الأخبار
al-akhbar

الثلاثاء 19 شباط 2013
العدد 1935 السنة السابعة
mardi 19 février 2013 no 1935 7ème année

32 صفحة
1000 ليرة

www.al-akhbar.com

كيف اغتال الموساد عماد مغنية؟

[7_3]

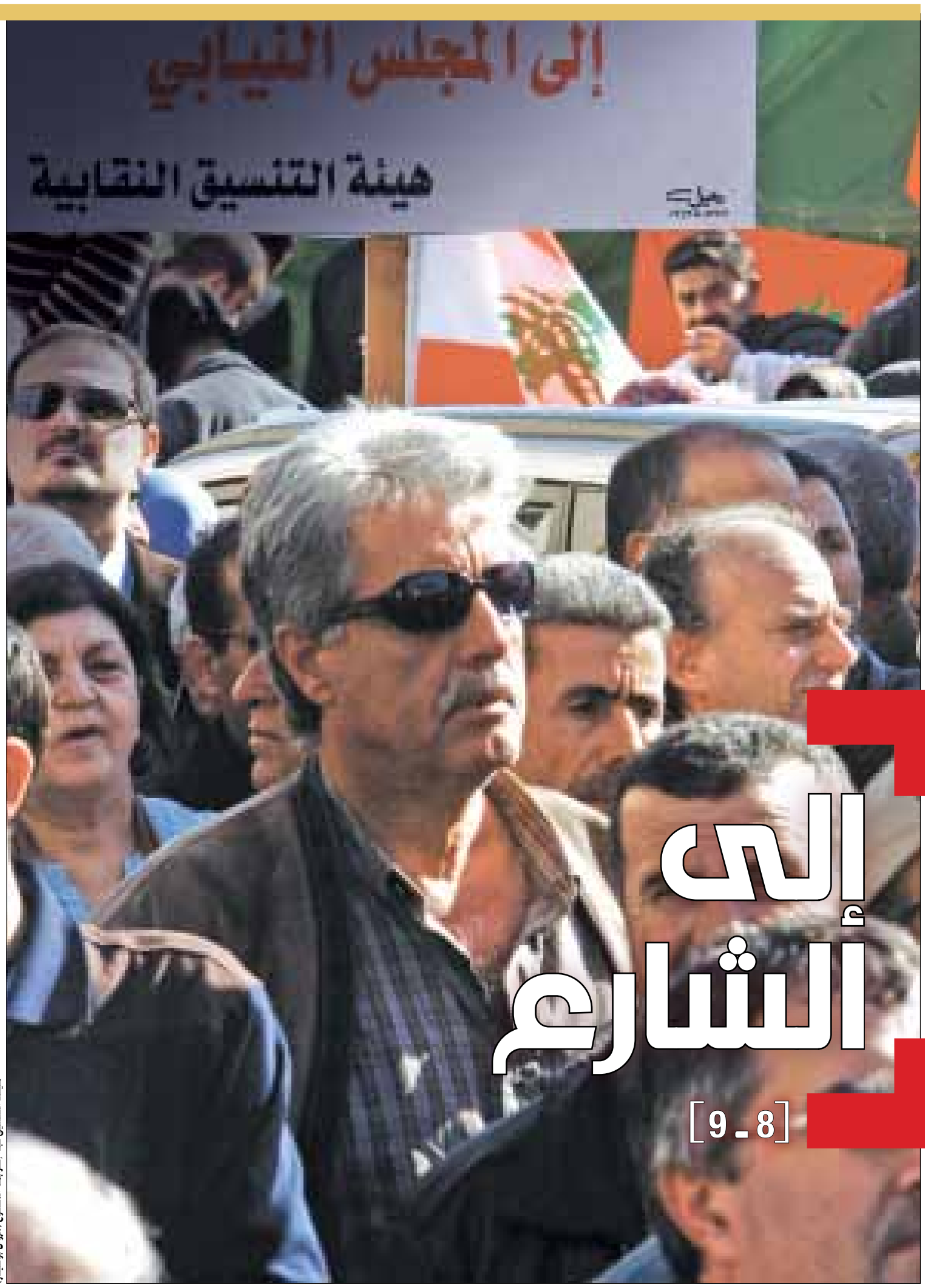

إلى الشارع

[9_8]

هيئة التنسيق تبدأ إضرابها المفتوح (مروان بوحيدر)

ابتداء من الجمعة

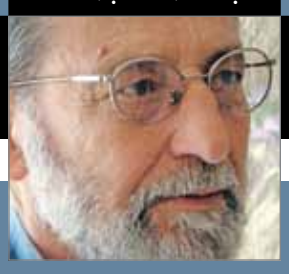

نزيه أبو عفش
يكتب
في "الأخبار"
يوميّات ناقصة

زياد الرحباني

10

10
دول مجلس التعاون الخليجي نحو التوقف عن استقبال اللبنانيين

18

الجمهور يفضّل الأكشن: يا نجوم الـ«توك شو» مزيداً من الدماء

22
هكذا تهاوت قلعة الصناعة السورية: المسلحون ينهبون والأتراك يشترون

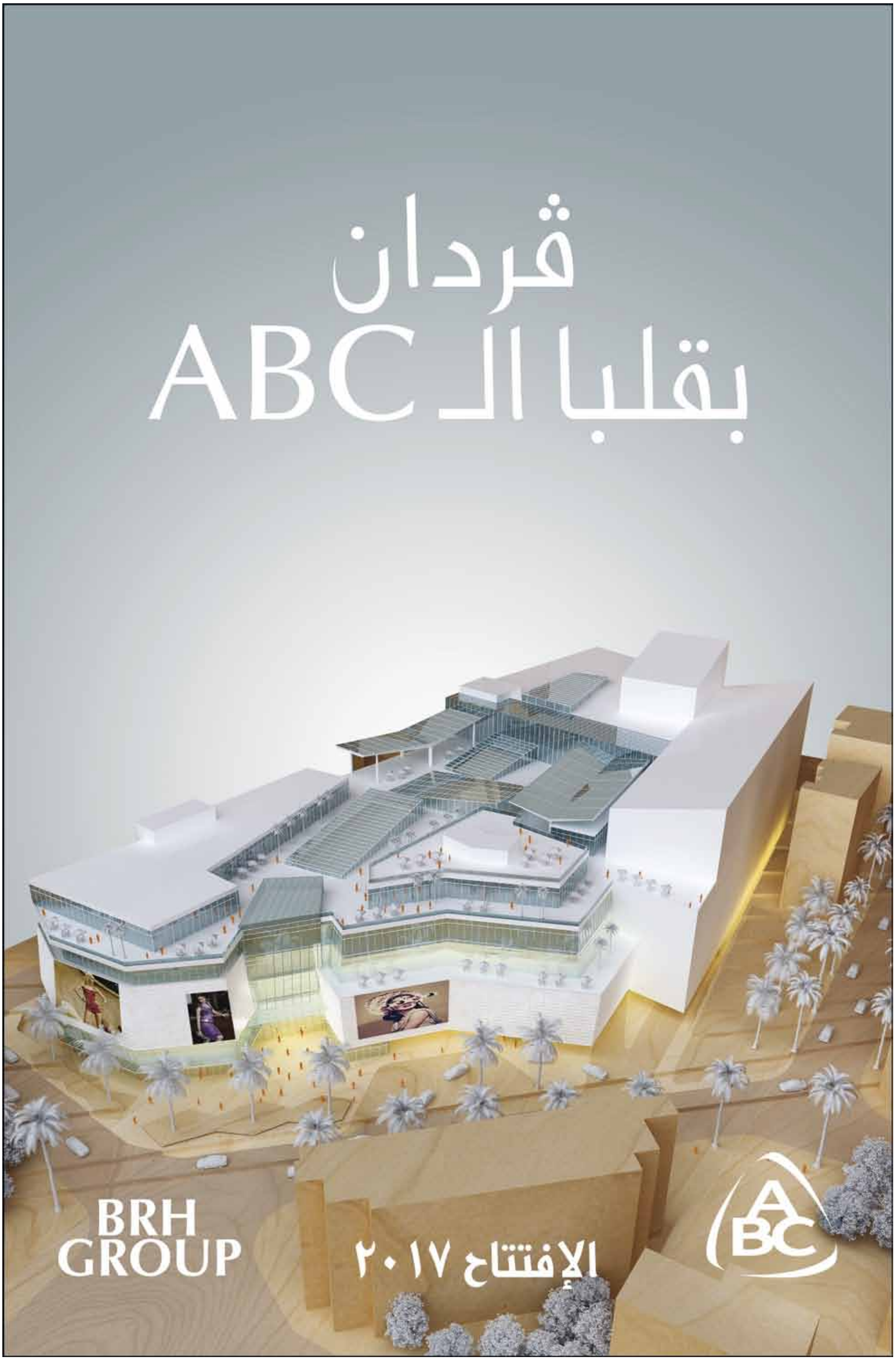
قردان
بقلب الـ ABC
BRH
GROUP
الإفتتاح ٢٠١٧
ABC

قضية

الليلة المظلمة

كيف اغتال الموساد عماد مغنية؟

إبراهيم الأمين

ظهر الأحد في العاشر من شباط عام 2008، وصل الحاج عماد مغنية إلى منزل أهله. كان الموعد شبه الدوري للقاء العائلة أسبوعياً على مائدة غداء تتولى إعداد أطباقها الحاجة أم عماد، والحاجة أم مصطفى زوجة الشهيد. في الليلة السابقة، كان الحاج قد وصل فجأة إلى منزل الأهل، وكانت زوجته برفقته. دخلا بعدما انتظرا طويلاً ليفتح أحد الباب. واكتشفا أن الحاج فايز والحاجة أم عماد قد خلدا إلى النوم باكراً. غادرا بهدوء. وعادا في اليوم التالي حيث كان الجميع بالانتظار.

لم يكن هناك شيء لافت. أحاديث عامة عن العائلة والأولاد وأخبار الأهل. وكما في كل مرة، يحاول بعض الحاضرين من الأهل استدراج الرجل للحديث عن أعماله، كان جوابه هو ذاته: ابتسامة وصمت وعودة إلى حديث آخر.

أخبار الحاج عماد وأسفاره لم تكن معلومة أبداً حتى بعد حصولها. تعودت العائلة غيابه. مرات يسافر لوقت طويل قبل أن يطرق الباب فجأة. في تلك الليلة لم يشر الحاج إلى سفر قريب له. لكن في اليوم التالي، جرى حديث بين أم عماد وأم مصطفى. قالت الأخيرة إن الحاج سافر إلى سوريا على ما يبدو، وقال إنه لن يتأخر في العودة. وسارت الأمور على ما تعوّده الجميع. علماً بأنّ العائلة كلها صارت تنتبه إلى أن الحاج الشهيد صار أكثر انشغالاً من قبل، وهو حاول تكريس اللقاءات الأسبوعية لتعويض غيابه الدائم. وكان الكل يسمع عن مرحلة إعادة البناء للمقاومة على أسس جديدة. لكن العائلة لم تكن تعرف على الإطلاق طبيعة الدور الذي يقوم به الشهيد.

ليلة الثلاثاء في 12 شباط، سمع الجميع بالخبر الوارد في دمشق عن انفجار غامض في محلة كفرسوسة. الحاجة أم عماد استفاقت في اليوم التالي، وأعدت نفسها لزيارة ابنتها التي دخلت المستشفى في حالة طارئة. قرب المنزل صادفت «أحد الشباب»، كانت عيناه متورمتين من بكاء. توجه إليها وسألها إلى أين تذهب. ثم طلب منها العودة إلى المنزل بانتظار أن يحضر هو سيارة ويأخذها إلى المستشفى. وبعد قليل، وصل قياديان من الحزب، ومن أصدقاء الحاج وأصدقاء العائلة.

لم ينتظر الوالدان الوقت ليسألا عمّا يجري. قال الأول إن الحاج أُصيب في حادث سيارة، وهو الآن في المستشفى. لم ترق الرواية الوالدين. أبو عماد صمت، وفكر في أن يكون عماد قد مات بحادث سير، كاد يموت حنقاً لو أن الخبر صحيح.

لكن المسؤول الآخر أجاب عن سؤال مباشرة للوالدة قائلاً: لقد استُشهد الحاج.

صرخت أم عماد بأعلى صوت لها منذ ولادتها. أما الحاج فايز، فقد فهم أن الحاج استُشهد اغتيالاً، فتوجه كما الحاجة أم عماد إلى غرفة داخلية. أديا صلوات فيها شكر، بينما قررت هي وقف البكاء. قالت في نفسها: إذا شاهدني العالم وأنا أبكي، فإن قتلة عماد سيفرحون أكثر. أما الحاج فايز، فجلس مرتاحاً؛ لأن عماد رحل بالطريقة التي تليق به، شهيداً في المعركة التي أمضى حياته في قلبها.

ربع قرن من المطاردة. روايات وأساطير نسجتها الاستخبارات الإسرائيلية والأميركية عن عماد مغنية. القسم الأكبر كان واضحاً أنه نتيجة الفشل في الوصول إلى الرجل. ولما حصل الأمر، احتفى الإسرائيليون بإنجازهم الأكبر ضد المقاومة في لبنان. لكن الخيال استمر حتى في ما يتعلق بعملية الاغتيال نفسها. لكن الحقائق غير كل ما قيل من 12 شباط 2008.

في ما يأتي خلاصة تحقيق ميداني واستقصائي، انشغل فريق من «الأخبار» لفترة طويلة قبل إعداد هذه المادة والتأكد من صحة المعلومات التي جمعت، والتي ساعد سوريون نافذون في جمعها وتسهيل الحصول عليها. أما المقاومة، فقد واصلت التزام سياسة الصمت، وإن كان مسؤولون فيها قد أكدوا لـ«الأخبار» أن لدى قيادة حزب الله الصورة الكاملة عن كل ما جرى. تطلّب التحقيق في مرحلة، جمع صور ووثائق تتعلق بالتحقيقات، وتطلّب في مرحلة معينة العمل على محاكاة لإعادة تمثيل الجريمة، ما أمكن الوصول إلى شروحات مصورة قد تساعد على فهم ما حصل في تلك الليلة الحزينة قبل 5 سنوات.

A SPECIAL SEASON CALLS FOR SPECIAL OFFERS.

There are many ways to celebrate special offers* – we recommend you celebrate it with sheer driving pleasure by BMW. Experience the dynamic BMW model range and enjoy special rates and advantages including 5 years free maintenance with the purchase of your favourite BMW. For more information and a test drive, please contact **Bassoul-Heneine sal.**

*On selected BMW models.

VISIT BASSOUL-HENEINE SAL NOW.
DRIVE AWAY IN YOUR FAVOURITE BMW MODEL.

BMW EfficientDynamics
Less emissions. More driving pleasure.

For more information contact, **Bassoul-Heneine sal,** Sed El Bauchrieh: 01-684684/5, Ain El Mreisseh: 01-360708/360779, or any of their appointed dealers.

الليلة المظلمة كيف اغتال الموساد عما

صورة بانوراميّة لمسرح الجريمة، في محلة كفرسوسة، حيث يظهر المبنى الذي كان الشهيد مغنيّة فيه، ونقطة وصوله عندما حصل الانفجار، وإلى اليسار يبدو المبنى الذي استخدمه المنفّذون

سوري مغترب اشترى السيارات ووفر الشقة للتجهيز والتفخيخ **عملاء محليون استطلعوا**

دمشق ــ **الأخبار**

لم تكد حرب تموز 2006 تنتهي، حتى انطلق حزب الله في أكبر عملية لإعادة ترميم بنيته العسكرية ورفع مستوى التسليح والتجهيز لمواجهة احتمال تجدد العدوان. وقد تولى الشهيد عماد مغنية مهمة تطوير وتعزيز القدرات القتالية والعسكرية للمقاومة في لبنان، كما تولى تنفيذ قرار اتخذ على أعلى المستويات في إيران وسوريا ولبنان برفد المقاومة في فلسطين بكل الخبرات ودروس الحرب، وتأمين جسر تواصل بشري ودعم لوجستي، وخصوصاً الى قطاع غزة. وكانت دمشق هي المحطة الرئيسية لمتابعة المهمة، ما اقتضى من الحاج رضوان تكثيف زياراته وتنقلاته من سوريا وإليها.

في تلك الفترة كان الحاج عماد، كما كثر من العاملين في حقل المقاومة، يتعامل مع سوريا كواحدة من الساحات الأكثر أمناً. وكان هناك تقدير، يستند الى معطيات كثيرة، أن إسرائيل لا تستهدف دمشق بقوة كمسرح للعمل التنفيذي المباشر، علماً بأن الاغتيالات التي تعرض لها مقاومون من حماس وفصائل فلسطينية أوجبت على الجميع الحذر، بما في ذلك قيادات المقاومة اللبنانية. ورغم ذلك، فإن التحرك في دمشق كان أكثر مرونة وأقل تعقيداً على مستوى الإجراءات الأمنية المتخذة. هذا «الارتخاء الضمني»، تحول إلى الثغرة التي استفاد منها العدو الإسرائيلي لتنفيذ عملية اغتيال الحاج عماد، وهو الذي شكلت متابعته ومحاولات استهدافه هدفاً دائماً لأجهزة الاستخبارات الإسرائيلية والأميركية.

عملية الاغتيال

مساء 2008/2/12، كان الحاج عماد في سوريا. أنهى للتو اجتماعات مع أرفع القيادات الفلسطينية المقيمة في دمشق. كان البحث مخصصاً لدراسة سبل تطوير قدرات المقاومة الفلسطينية داخل فلسطين وغزة على وجه الخصوص. بعد العاشرة ليلاً بنحو ربع ساعة، غادر الحاج عماد شقة في أحد مباني حي كفرسوسة. نزل منفرداً وتوجه سيراً على الأقدام نحو سيارته التي كان قد ركنها في باحة واسعة مساحتها تبلغ حوالى 800 متر مربع تقع قبالة مجموعة من الأبنية، وتستخدم موقفاً للسيارات. عند الساعة العاشرة والثلث، دوى انفجار. هرع البعض الى المكان، بمن فيهم من كان الحاج برفقتهم في تلك الشقة، ليتبيّن أنه استشهد على الفور. عندما وصل الحاج عماد مغنية إلى خارج بوابة المبنى، وعلى بعد 9 أمتار تقريباً من سيارة من نوع جيب ميتسوبيشي «باجيرو» رصاصية اللون موديل 2006، كانت مركونة عند أقرب نقطة من بوابة المبنى، وقع الانفجار الذي أدى إلى استشهاده بمفرده على الفور.

شُغل حزب الله في التواصل بين قياداته، واتخذ قرار نقل جثمان الشهيد الى بيروت فوراً، وبوشر الاستعداد لإعلام العائلة أولاً، ثم إعداد بيان النعي، والإعداد لجنازة مهيبة تليق بالشهيد الكبير. ومع أن التوتر كان يسود الجميع، إلا أن فرقة متخصصة انتلقت فوراً الى المكان، وباشرت التحقيقات، بالتزامن مع تحقيقات قامت بها السلطات السورية. لم يكن لدى قيادة حزب الله أدنى شك في أن إسرائيل هي من يقف خلف الجريمة. وفي مثل هذه الحالات، تقرأ المقاومة، كما كان يفعل الشهيد نفسه، المعطيات الأساسية، ويكون الاستنتاج في غالب الاحيان صائباً. لكن السؤال ظل: كيف وصلت إسرائيل إليه؟

الاستعداد المعلوماتي

أظهرت التحقيقات أن الشهيد مغنية كان كثير التردد إلى سوريا، وأنه اتخذ من كفر سوسة فيها مكاناً لعمله وإقامته. وكان يحضر هناك أكثر مما يحضر في لبنان.

وأظهرت التحقيقات المكثفة ضلوع العدو الإسرائيلي ومسؤوليته المباشرة عن عملية الاغتيال، كما بينت التحقيقات أن جهاز الموساد الذي كان برئاسة مئير داغان في حينه هو الذي تولى العملية بكل مراحلها. الإعداد المباشر لتنفيذ العملية استغرق أشهراً داخل سوريا وخارجها. أما التحضيرات غير المباشرة، فيرجّح المطلعون على الملف أنها استمرت فترة أطول من ذلك بكثير.

كذلك أظهرت التحقيقات أن الموساد كلّف بعض عملائه المحليين بتصوير منطقة كفرسوسة تصويراً دقيقاً وتفصيلياً، مع شرح لكافة الشوارع فيها، والتركيز على المربع الذي تمت فيه عملية الاغتيال. جرت عملية رصد واستطلاع مربع كفرسوسة، وإعداد ملف كامل، وتزويد استخبارات العدو بالمعلومات التي سهّلت لها العملية. ومن هذه المعلومات طريقة الوصول إلى المربع والخروج منه، وكذلك الطرقات المؤدية إليه أو تلك التي تحتاج إليها المجموعة المنفذة للهرب، إضافة الى تقرير يشير الى أنّ الباحة التي وقع فيها الانفجار لا تخضع لحراسة أمنية، وليس فيها عوائق تمنع دخول أحد، وأنها مفتوحة بحيث يمكن أي زائر الوصول الى هناك. كذلك فإن الباحة تخلو من كاميرات مراقبة ظاهرة في المحلة، وأنّ حركة الدخول إلى المبنى المستهدف والخروج منه محكومة بمخرجين أو مدخلين، من الجهة نفسها، أحدهما سفلي والآخر أرضي.

ودلّت التحقيقات أيضاً على أن عملاء الموساد المحليين قدموا معلومات عن وجود مبنى قيد الإنشاء يحوي شققاً فارغة غير مكتملة، ليتبين لاحقاً أن العدو استفاد من هذا المبنى لتموضع الفريق الذي تولى تنفيذ العملية، لما له من إشراف وإطلالة على المربع والمبنى المستهدف.

الإعداد اللوجستي

استفادت استخبارات العدو من عميل سوري لها، وهو مقيم أصلاً في الخارج، لكنه يتردد إلى سوريا. وطلبت إليه الانتقال الى دمشق لأجل تأمين المستلزمات اللوجستية للعملية. فراح يعمل على تأمينها ومنها:

1 ـ تأمين فيلا لإيواء سيارة التنفيذ.
2 ـ تفخيخ سيارة التنفيذ.
3 ـ مبيت مجموعة التنفيذ.

وبالفعل، فقد استأجر العميل فيلا في إحدى نواحي دمشق الراقية (قرى الأسد) واستقدم حداداً إفرنجياً وطلب منه فصل مدخل الفيلّا المعتمد للسيارات عن مدخل المشاة بواسطة شبك من الحديد من جهات ثلاث، بحيث بدا كأنه قفص، ولم يعد بالمقدور

اد مغنية؟

المبنى الذي تم منه الرصد والتفجير

المكان و 4 اجانب نفذوا الاغتيال ¶ شهر ونصف من الاعداد والعبوة مطابقة للعبوات الاسرائيلية

الدخول إلى الفيلا من هذا المدخل.
بعد فترة عاد العميل الى سوريا واشترى سيارة جيب «ميتسوبيشي باجيرو». ويتضح أنه تم اختيار سيارة «ميتسوبيشي باجيرو» لزرع العبوة المعدّة للتفجير، نظراً لكون عدد من السيارات المشابهة كانت تتردد إلى محلة الاستهداف وتركن حول المكان الذي انفجرت فيه السيارة، ونظراً إلى كون الشهيد كان يستخدم أحياناً سيارة من النوع نفسه. كذلك تم اختيار سيارة أخرى من النوع نفسه ومن بطراز مغاير «ميتسوبيشي لانسر» للفريق التنفيذي، اعتماداً أيضاً على كثرة استخدام هذا الطراز من السيارات في سوريا عموماً. وبعد شرائه، نقل العميل الجيب إلى الفيلا التي استأجرها حيث ركنه في القفص الحديدي، وغطاه بـ«شادر». ثم اشترى لاحقاً سيارة الـ«ميتسوبيشي لانسر»، والتي استخدمت لاحقاً لفرار المجموعة المنفذة.

يوم التنفيذ

تظهر التحقيقات والمعلومات المجمّعة من مصادر مختلفة أن عملية التنفيذ استغرقت حوالى ستة أسابيع، وتبين بعض المعطيات التي يتحفظ المحققون عليها أن هذه المرحلة امتدت من بداية أول شهر كانون الثاني وانتهت بعد يوم أو أكثر على عملية الاغتيال منتصف شهر شباط 2008.
في الأسبوع الأول من شباط، تم تجهيز جيب «الميتسوبيشي باجيرو» المركون في الفيلا بالعبوة، حيث جرى زرعها في بابه الخلفي. وتبين أن العبوة تحوي الى جانب المادة الشديدة الانفجار كرات حديدية من النوع الذي يصيب الهدف بأضرار كبيرة بصورة فورية. وجاء نوع العبوة مطابقاً لعبوات مشابهة استخدمها العدو في عملية اغتيال لكوادر من المقاومة في لبنان وخارجه.
يتكتّم المحققون والمطّلعون على ملف التحقيقات بشدة حول هوية الفريق المنفذ، لكن الإشارات والمعطيات الظاهرة تشير الى أنهم ليسوا من المواطنين السوريين، وأنهم دخلوا الى سوريا في وقت سابق على التنفيذ بطريقة معينة كتلك التي استعملوها لمغادرة سوريا بعد تنفيذ الجريمة.
عصر 2008/02/12، انطلق أحد المنفّذين بجيب «الباجيرو» المعدّ للتفجير، وركنه في الباحة أسفل المبنى الذي يتردد إليه الشهيد، وذلك قبل التفجير بساعات.
غروب ذلك اليوم، انطلق الفريق التنفيذي بسيارة «الميتسوبيشي لانسر» (سيارة الإخلاء) وكان مؤلفاً من أربعة أشخاص. وبعدما تثبّت هؤلاء من انصراف العمال من المبنى «قيد الإنشاء» المشرف على الشقّة التي كان الشهيد مغنية يتردد اليها في منطقة كفرسوسة، صعد ثلاثة من فريق التنفيذ الى المبنى المطلّ على الباحة والهدف والسيارة المفخخة، واستقروا في شقة تقع في الطابق السادس منه، حيث اقتسموا الأدوار ما بين راصد بالمنظار ومفجر وثالث للحماية. أما المنفذ الرابع، فقد بقي في السيارة ينتظر فريق التنفيذ، وركن سيارة الإخلاء في الباحة الخلفية للمبنى الذي اتخذوه للتموضع وألصقوها بالسور وبقي السائق بداخلها.
الساعة العاشرة والثلث تقريباً، خرج الشهيد عماد مغنية من المبنى. وما إن وصل إلى رصيف الباحة المضاء، وعلى بعد نحو تسعة أمتار تقريباً من جيب الباجيرو، فجّر الجناة العبوة الناسفة، ما أدى إلى استشهاد الحاج عماد على الفور، ثم نزل المنفذون من المبنى باتجاه السيارة التي كانت تنتظرهم.
استقل الجناة سيارة الإخلاء على عجل نحو أوتوستراد المزّة، حيث تم ترك السيارة على جانب الطريق وترجّلوا منها مخلّفين وراءهم بداخلها بعض الأغراض التضليلية. وتبيّن من أعمال التعقب أن المنفذين واجهوا مشكلة أثناء الانسحاب، ما دفعهم الى ترك السيارة على الطريق واللجوء الى سيارة أخرى للابتعاد بها الى مكان مجهول.

نشاط الموساد في سوريا

منذ عام 2009، بدأ لبنان بتزويد الاستخبارات السورية بمعلومات عن سوريين مشتبه في تعاملهم مع الاستخبارات الإسرائيلية. وكانت الأجهزة الأمنية اللبنانية، رسمية وحزبية، تحصل على معلومات من إفادات العملاء الموقوفين في لبنان بشأن مشتبه فيهم سوريين، جرى نقل معلومات عنهم إلى الاستخبارات الإسرائيلية كمرشحين محتملين للتجنيد.
المحرّكون الأمنيون التابعون للاستخبارات الإسرائيلية في لبنان كانوا يعملون على تجنيد أشخاص، وعلى ترشيح أشخاص للتجنيد. وزادت إسرائيل من اعتمادها على عملائها الموثوقين في لبنان، والذين تربطهم صلات جيدة بسوريا، سواء على المستوى الشخصي أو العملي أو الأمني، بهدف تجنيد سوريين.
المفتاح الثاني للتعاون اللبناني ـ السوري في مجال مكافحة التجسس الإسرائيلي، يستند إلى الاتصالات الهاتفية. فالاستخبارات الإسرائيلية تستخدم عادة أرقاماً هاتفية للاتصال بعملائها في لبنان. وهذه الأرقام هي إما أوروبية أو شرق آسيوية، وإما لبنانية يجري تشغيلها داخل الأراضي الفلسطينية المحتلة، في المناطق التي تحظى بتغطية من شبكة الهاتف الخلوي اللبنانية. وبعد انكشاف طريقة العمل هذه، كان الإسرائيليون يتوقفون تباعاً عن استخدام هذه الأرقام. وقد سلّمت الأجهزة الأمنية اللبنانية نظيرتها السورية لائحة مفصّلة تتضمن كافة هذه الأرقام، للتثبّت ممّا إذا كان يجري استخدامها للاتصال بعملاء داخل سوريا.

الليلة المظلمة كيف اغتال الموساد عما

اسطورة الإعلام الغربي

الإرهابي الأكبر الذي لم تسمعوا عنه قط

صباح أيوب، إيلي حنا

«عماد مغنية رُصد في العراق. ربما لم تسمعوا عنه من قبل، لكن كل ضابط استخبارات في الغرب يعرف اسمه جيداً. له اتصالات بتنظيم القاعدة وبن لادن. وبعض التفجيرات الأخيرة في بغداد والنجف تحمل بصماته» («ذي واشنطن تايمز»، أيلول 2003). «هو أكثر الإرهابيين الأحياء الذين يُخشَون في الشرق الاوسط. سلّمته إيران أخيراً إدارة عمليات ثماني مجموعات إسلامية متطرفة في المنطقة» (وكالة «يونايتد برس انترناشيونال» ـ 2006). «عماد فايز مغنية. العقل المدبّر للإرهاب. يُقال إنه غادر لبنان الى إيران أخيراً. لكن معلوماتنا عنه قليلة جداً، ولا يوجد له أكثر من ثلاث صور. يُطلق عليه اسم الحاج. ووكالة الاستخبارات المركزية تكثّف جهودها الآن لتوقيفه أو لقتله» (تقرير القمة الاستخبارية الاميركية ـ 2006).

لم يغب اسم عماد مغنية عن التقارير الاستخبارية والصحافية الأميركية حتى بعد انتهاء الحرب اللبنانية، وأقحم في كل حدث أمني جلل تتعرض له الولايات المتحدة منذ التسعينيات، مروراً بهجمات 11 أيلول حتى حرب العراق. وقبل سنتين فقط من اغتياله، نشرت أخبار في الإعلام الاميركي عن «تكثيف السي آي إي جهودها لقتله»، لكونه «كُلّف من السلطات الإيرانية بتنفيذ عمليات ضد الولايات المتحدة ومصالحها في المنطقة للضغط في ملف برنامجها النووي».

التقارير حول مغنية ترفق دائماً بسجلّ طويل لعمليات أمنية نوعية نسبت اليه من دون أي دليل؛ من تفجير السفارة الاميركية واستهداف قوات المارينز في بيروت عام 1983 وخطف طائرة «تي دابليو إي» عام 1985 (وهي الحادثة الوحيدة التي تتهمه فيها السلطات الاميركية رسمياً) وتنفيذ عمليات خطف عديدة في بيروت لمواطنين غربيين خلال الثمانينيات، وتفجير السفارة الاسرائيلية في العاصمة الارجنتينية عام 1992، وتفجير مركز المجتمع اليهودي في بوينس آيرس عام 1994، واستهداف أبراج الخبر في السعودية عام 1996، وتفجير السفارات الاميركية في دول أفريقية عام 1998، وتفجير «يو إس إس كول» عام 2000، وصولاً الى تأسيس خلايا لحزب الله في العراق بعد الغزو الأميركي والإشراف على تنفيذ عمليات أمنية ضد القوات الاميركية هناك وتدريب مقاتلي حركة «حماس».

الإرهابي الأسطورة

المسؤولون الأميركيون والإعلام الغربي لم يكتفوا بأبلسة «مغنية ـ الارهابي». نشروا حوله روايات أشبه بمغامرات خيالية. ابتكروا له صورة رمزية. صورة «الإرهابي ـ الأسطورة». فهو الذي عجزت الاستخبارات والقوات الاميركية عن توقيفه حيّاً طوال فترة رصده منذ الثمانينيات. ضباط سابقون كُلّفوا بملاحقته ـ مثل روبرت باير ـ فنّدوا بعض أساليب التخفي التي اتبعها، وعمليات التمويه في تنقلاته. البعض تحدّث عن لجوئه الى تغيير شكله وملامح وجهه ليتمكن من عبور المطارات والتنقل بين مختلف بلدان المنطقة. هو الذي «أتلف كل صوره بعيد انخراطه في العمل الأمني... حتى إن والدته لا تملك أي صورة له»، وهو الذي «يغيّر السيارات التي يتنقل فيها بشكل يومي»، والذي «لا يحدد أبداً مواعيده عبر الهاتف»، والذي «رغم كل ما ارتكبه، لا يمكن إلا أن نعترف بعبقريته وثقافته الواسعة وقدراته المهنية العالية»، وقد «استحق عن جدارة لقب الثعلب».

وعندما اغتيل في 12 شباط 2008، انهالت «روايات رسمية» وأخرى «سرية تكشف للمرة الاولى» في الإعلام الغربي والأميركي خصوصاً، حول شخص مغنية وتاريخ ملاحقته وظروف استشهاده. معظم تلك الروايات لم تسهم سوى في تثبيت «الأسطورة» التي سبق أن حيكت في الأذهان الغربية عن «الإرهابي الأكبر الذي لم تسمعوا عنه قطّ». حتى إن البعض قالوا إنه «نتيجة لحياة مغنية السرية، فإن وفاته جعلت من التفريق بين الأسطورة والحقيقة أمراً مستحيلاً».

«ناشط حتى يوم مقتله»

إضافة الى التهليل لموته، وتكرار عبارة «العالم بات أكثر أماناً بعد رحيله»، تناقلت الصحف بعيد اغتياله تقارير سرية حول الظروف التي سبقت عملية الاغتيال. البعض تحدّث عن «قمة إرهابية» حضرها مغنية الى جانب «الرئيسين الايراني والسوري والأمين العام لحزب الله ومسؤولين في الجهاد الإسلامي وحماس والجبهة الشعبية لتحرير فلسطين». «المعلومات الدقيقة حول القمة»، دفعت بأجهزة الاستخبارات الاميركية في أواخر عام 2006، حسب التسريبات الصحافية، الى رفع درجة الانذار حول مغنية وأخذ القرار بتفعيل ملاحقته، «إذ تبيّن أنه لم يتقاعد بعد». صحيفة «صنداي تايمز» البريطانية مثلاً نقلت عن مصادر إسرائيلية أن مغنية «كان يخطط وقت مصرعه مع السوريين لشنّ هجوم ضد أهداف إسرائيلية انتقاماً من الغارة الجوية التي شنّتها الطائرات الحربية الاسرائيلية، على ما قيل إنه موقع نووي سري في دير الزور في أيلول عام 2007». مصادر في «سي آي إي» أشارت الى «الدور الذي أوكل إلى مغنية قبيل اغتياله، وهو الاستعداد الميداني لأي مواجهة مستقبلية بين إيران والولايات المتحدة». «ظلّ مغنية ناشطاً حتى يوم مقتله»، كرر مستشار جورج والكر بوش لشؤون الإرهاب والأمن القومي فرانسيس فراغوس تاونسند.

روبرت فيسك، الصحافي البريطاني، قابل مغنية في تشرين الأول عام 1991 في طهران من أجل التوسط لصديقه تيري أندرسون، رئيس مكتب وكالة «أسوشييتد برس» الذي خطف في بيروت لما يقارب سبع سنوات. «محدّثي كان يتمتع بشخصية واثقة بالنفس إلى حدّ مخيف، وبالإيمان العميق في ما يفعل، وهو شيء يتشارك فيه مع أسامة بن لادن، والرئيس الأميركي جورج دبليو بوش». «منظمة مغنية عذّبت أعداءها، كما فعلت «القاعدة»، وكما يفعل جيش السيد بوش»، تابع الصحافي في مقاله حول الاغتيال في صحيفة «الإندبندنت» بعنوان «النهاية الدموية للرجل الذي جعل من الاختطاف سلاحاً في الحرب». فيسك ختم بالقول «إنّ من يعيش بالسيف يموت بالسيف».

> أسأل نفسي أحياناً ما إذا كان مغنية شخصاً حقيقياً أم هو من نسج الخيال

ما بعد الاغتيال

حول مرتكب جريمة الاغتيال، حاول البعض بداية توجيه أصابع الاتهام الى النظام السوري، «نظراً الى الخرق الأمني الكبير الذي سمح بإتمام العملية بنجاح». وكان لافتاً إشارة معظم المحللين الى أن إسرائيل والولايات المتحدة هما «المستفيدان الأساسيان من إزاحة مغنية عن الساحة».

باركي أشار للصحيفة الى أن «تل أبيب حاولت مرات عديدة تصفية مغنية في أواخر ثمانينيات القرن الماضي، وأنها جمعت كميات هائلة من المعلومات عنه، لكن كلما حصلت على معلومات أكثر زادت صعوبة الوصول إليه بسبب عدم وجود نقاط ضعف يمكن إسرائيل استخدامها، مثل تناول المشروبات الروحية أو العلاقات النسائية أو المخدرات».

«إيماد مُرْنية... إيماد مُررنيا... دعوني ألفظ اسمه كما يجب. هو الشخص الذي احتل المرتبة الاولى على لائحة مكتب التحقيقات الفدرالية للمطلوبين الارهابيين، قبل إدراج أسامة بن لادن عليها»، قالت مذيعة «سي بي إس نيوز» لضيفها مائير داغان. رئيس «الموساد» صحّح لها لفظ الاسم على الهواء وقال بوضوح: «عماد مغنية». في أيلول عام 2012 خصصت فقرة من برنامج «60 دقيقة» حول اغتيال مغنية، وسئل داغان عن صحّة رواية إشرافه، من مكتب في تل أبيب، على مجريات العملية في دمشق. «كنت في دفن والدتي عندما تمّ الاغتيال، وزوجتي شاهدة على ذلك»، أجاب داغان باسماً.

إرثه في حزب الله

بعد استشهاد مغنية، هوّل الإعلام الأميركي من احتمال استهداف حزب الله الولايات المتحدة أو المصالح الاميركية في الخارج، ردّاً على تصفيته. ومع تصعيد الاتهامات الموجهة الى «حزب الله» في عدد من العمليات الأمنية ضد المصالح الاسرائيلية في الخارج، تحدّث البعض عن استمرارية «إرث عماد مغنية» في الحزب اللبناني. لكن آخرين لفتوا الى فشل حزب الله في تنفيذ عمليات كثيرة، خصوصاً في أوروبا الشرقية، وردّوا الأمر الى «ضعف أصاب الجناح المتخصص في ذلك» بعد رحيل «أبو تلك العمليات». وهنا خلص هؤلاء الى القول إنه «ما من وريث فعلي لمغنية في حزب الله»، أقلّه بنفس مميزات القائد السابق.

الفيلّا الواقعة في «قرى الأسد» حيث كان يبيت المنفّذون وحيث تمّ تفخيخ جيب «الباجيرو» بعد نقله إلى هناك

4000 جندي يطاردونه في البحر

في ذكرى اغتيال مغنية الأولى، خصصت قناة «سي بي إس نيوز» تقريراً حول العملية النوعية التي كانت تهدف الى توقيفه في الخليج الفارسي. وإذا صحّت المعلومات التي وردت في التقرير، فإن تلك العملية (في عام 1996) كانت أضخم بكثير من العملية التي استهدفت زعيم تنظيم القاعدة أسامة بن لادن في باكستان عام 2011.

وفي تقرير «سي بي إس» يروي قائد البحرية جون غاريت، للمرة الأولى في الإعلام، كيف تمّ التجهيز لعملية التوقيف الكبرى بعدما رصدت الاستخبارات الاميركية مغنية على متن سفينة شحن تدعى ابن طفيل.

«أربع سفن حربية أميركية، 4 آلاف عنصر من المارينز، قوات برية وبحرية وجوية، وترسانة عسكرية كاملة جهّزت من أجل تنفيذ العملية»، يكشف غاريت. ضابط البحرية يشير الى الجهوزية التامة التي وُضع فيها العناصر المشاركون، عديداً وعتاداً وإمكانيات، من أجل تنفيذ عملية ناجحة على سفينة وسط البحر. غاريت يشير الى أن «أحد القادة العسكريين المسؤولين عن العملية، ويدعى توم شورت، تسلّم صورة من الصور القليلة جداً لمغنية كي يتعرّف الى شكله قبل المباشرة في العملية». شورت نفسه رأى أن «مجرد التفكير في أن ذاك الرجل كان المسؤول عن موت 250 عنصراً من المارينز، يجعلك تريد النيل منه... ولكن ليس فقط من أجل ما فعله في السابق، بل لمنعه مما سيرتكبه في المستقبل في حال لم نقبض عليه». شورت يضيف: «لم أرَ في حياتي هذا المستوى من العمل الاستخباري الذي أحاط بالعملية. فخلال 48 ساعة فقط كان في حوزتنا خرائط السفينة، وشكلها وصور لها، كما هويات أفراد طاقمها وعتادهم وجداول أعمالهم... كان مدهشاً بالفعل تمكّننا من الحصول على هذا الكم من المعلومات الاستخبارية».

غاريت بدوره أشار الى أن «تفاصيل الخطة كانت تدرس على مدار الساعة، دقيقة بدقيقة طوال 24 ساعة». بيل ماكسوين، أحد قناصي البحرية، يقول إنه «كان هناك أربع فرق من القنّاصين المجهّزين على متن السفن» ويضيف: «نظراً لحساسية العملية، كان لدينا قنّاصان على طوافات أيضاً.

في ليل 24 تموز، أدركنا أن ساعات قليلة كانت تفصلنا عن النيل من هدفنا، «كنا كالكلاب المربوطة بانتظار أن ننطلق»، يروي ماكسوين. 60 عنصراً كانوا سيصعدون سرّاً على متن السفينة، إضافة الى عشرات عناصر الكوماندوس ومئات آخرين كانوا سيفتشونها ركناً ركناً».

... لكن، وبكلمة واحدة من واشنطن، ألغيت العملية قبل ساعات قليلة من تنفيذها، والسبب المذكور وقتها «أننا نعجز عن التأكد إن كان الهدف (مغنية) ما زال على متن السفية أو لا».

«لقد فوّتت عليّ أكبر فرصة للنيل من مغنية... لماذا لم تنتهِ تلك العملية بشكل مختلف؟»، كتب مكسوين في يومياته. أما شورت فيتذكر يوم هجمات 11 أيلول ويقول «عندما شاهدت الطائرة تضرب ذاك البرج، فكّرت مباشرة، هل لمغنية علاقة بالأمر؟ هل كانت له يدٌ في التخطيط لذلك؟ ماذا لو كنا قبضنا عليه يومها؟».

اد مغنية؟

لماذا قتل مغنية؟

التحليلات التي تلت اغتيال مغنية ربطت الحادثة بتطورات إقليمية وإشارات دولية تشترك فيها دول عدّة.
الباحث جوشوا لانديس رأى مثلاً أنّ البعض اعتقد أن من بين أهداف اغتيال مغنية حصر سوريا وحلفائها في حلقة مفرغة وسط عمليات قتل انتقامية، والتي يمكن أن تفوز بها واشنطن فقط. وفي مثل هذه الحرب، يضيف لانديس، سوف تنجح آلة الاعلام الغربي في رسم دمشق كمركز للإرهاب، ثمّ تضغط واشنطن على الأوروبيين للانضمام إليها في فرض مزيد من العقوبات على سوريا.
وفي دراسة لـ«مجموعة الأزمات الدولية» عام 2009 تحت عنوان «التحاور مع دمشق؟ دروس التجربة الفرنسية»، يُذكر اغتيال مغنية ضمن حلقات الاشتباك التي شهدتها دمشق وباريس. وتشرح الدراسة أنه في نهاية عام 2007 رفض السوريون الخطة الفرنسية القاضية بانتخاب ميشال سليمان رئيساً للبنان، ما أغضب الرئيس نيكولا ساركوزي، فوجد السوريون أنفسهم، مرة أخرى، وحيدين مع إيران. وتشير الدراسة إلى أنّه منذ تلك اللحظة «بدأنا نشهد عناصر غير مريحة، مثل اغتيال عماد مغنية، والغارة الإسرائيلية على دير الزور، التي قد تثير تصعيداً جديداً مع الولايات المتحدة، وبعض التقديرات تشير إلى أزمة «أيار» (أحداث السابع من أيار) في بيروت، إذ إن السوريين فوجئوا وارتبكوا بإجراءات حزب الله خلال تلك الأزمة». ويضيف التقرير أن هذه الجرعة الاخيرة ساهمت في الوصول الى اتفاق الدوحة الذي لا يقدم في العمق أكثر من العرض الفرنسي.
«المعهد الألماني للشؤون الخارجية والأمنية» يلفت من جهته، في دراسة أجريت في أيلول عام 2009 حول «إدارة الصراعات الأوروبية في الشرق الأوسط»، إلى أنّه «بعد اغتيال مغنية باتت حسابات حزب الله مفتوحة، وهو يواصل تخزين الأسلحة رغم محاولات الحظر الدولي».
باراه ميكاييل في دراسة في «معهد العلاقات الدولية والاستراتيجية الفرنسي»، تحت عنوان «سوريا: لماذا الهجمات؟» (2008)، يرى أن «سوريا، بعد أن كانت لسنين طويلة من أكثر الدول أمناً واستقراراً، واجهت مجموعة من الهجمات ـ من بينها اغتيال محمد سليمان وعماد مغنية ـ تزامنت مع ضغوط غربية تريد من سوريا أن تغيّر سلوكها». الدراسة الفرنسية تلقي الضوء أيضاً على الجماعات الإسلامية في سوريا، وتصف وضعها بـ«غير البسيط». وتوضح أن ذلك لا يعني جماعة الإخوان المسلمين، ولكن التشكيلات السلفية على غرار تنظيم «القاعدة»، وغيرها كتلك التي تعمل في مخيمات اللاجئين الفلسطينيين في لبنان. وتلفت إلى أن هذه الجماعات سوف تستفيد من أيّ محاولة لإثارة القلاقل، واستدعاء تاريخ الصراع مع الإخوان، وأنهم (أي الإسلاميين) أنشأوا بالفعل خلايا في الأراضي السورية».
... «الحقيقة أن أسطورة مغنية كانت كبيرة جداً إلى درجة لم يكن أحد يعتقد أحياناً بوجود مثل هذا الرجل»، يقول مغنوس رانستروب، الخبير المتخصص في شؤون حزب الله في كلية الدفاع الوطني السويدية في استوكهولم، والذي تعقب نشاطات مغنية لسنوات عدة. «أسأل نفسي أحياناً ما إذا كان مغنية شخصاً حقيقياً أم هو من نسج الخيال، إلا أن وكالات الاستخبارات التي كنت أتصل بها كانت متأكدة من وجوده!».
ويلاحظ رانستروب أن «هذا الرجل تميّز منذ أوائل التسعينيات بحذر شديد غير اعتيادي لتغطية تحركاته، حيث كان يقسم وقته بين بيروت وطهران التي انتقل إليها مع أسرته في 1990. لذا، بدت دمشق في ذلك الوقت مكاناً غير مرجّح للبحث عن مغنية كي يصفّي أعداؤه حسابهم معه».

اسرائيل
اختصاص 3 اجيال من الاستخبارات

محمد بدير

لم تكن تل أبيب تنتظر ظهور اسم الحاج رضوان في المستندات العسكرية التي قالت إنها غنمتها خلال «حرب لبنان الثانية»، حتى تدرك موقع الرجل بوصفه «المحور الذي تدور حوله الماكينة الأمنية والعسكرية والاستخبارية والعملانية لحزب الله»، على حد تعبير أحد المعلقين الإسرائيليين. فاسم عماد مغنية احتل رأس قائمة المطلوبين في الدولة العبرية، وبقي لأكثر من عقدين يتمتع لديها بلقب «الإرهابي رقم واحد» الذي كان يتبادر ذكره إلى أذهان ضباط الاستخبارات ـ وفقاً لإقرار بعضهم ـ بعد كل عملية «إرهابية» كانت تحصل في العالم. وإذا كانت لائحة العمليات الموجعة ضد إسرائيل التي ينسبها هؤلاء الضباط إلى مغنية تطول، فإن ما يضاهيها في الاستطالة لائحة الألقاب والأوصاف التي أغدقوها عليه، والتي تشي بنوع من التقدير المهني لأدائه بقدر ما تعكس سعياً واضحاً إلى شيطنته. فهو «عقل» حزب الله «الشديد الدهاء» و«الشخصية العملانية الأهم فيه» الذي «لا يمكن الإشارة إلى أي عملية نوعية نفذها الحزب من دون أن يكون هو من يقف وراءها»، والذي «يصعب رسم صورة لشخصية عالمية أكثر خطورة وحنكة وخبرة» منه، «وإذا كان ثمة رجل يمثّل رمزاً لمحور الشر بمفهومه الأساسي جداً، فإن اسمه عماد فايز مغنية». ولأنه كل ذلك وأكثر، فإن اقتفاء أثره للاقتصاص منه، كان «واحداً من أكثر التحديات تعقيداً» لأجهزة الاستخبارات الإسرائيلية، كما كان اغتياله «الإنجاز الاستخباري الأهم (لهذه الأجهزة) في تاريخ محاربتها للإرهاب».
ومما لا شك فيه، أن «حساب الدم» بين إسرائيل ومغنية كان الخيط الواصل في مسلسل المطاردة الذي تعاقبت عليه أجيال استخبارية في «الموساد» و«أمان» (شعبة الاستخبارات العسكرية)، إلا أن الأكيد أيضاً أن الدافع الانتقامي وحده لا يفسّر الجهد الدؤوب لتل أبيب لشطب مغنية من معادلات الصراع بينها وبين حزب الله، ومن ورائه حلفاؤه الآخرون في «محور الشر». وإذا كان في إسرائيل من رأى أن الانتصار الذي تطلعت إليه في «حرب لبنان الثانية» جاء متأخراً عاماً ونصف عام متجسداً في الثأر من مغنية، فإن هناك من كان واضحاً في الإشارة إلى أن اغتيال القائد الجهادي لحزب الله جاء ضمن سياق أوسع يتصل على الأقل بعاملين إضافيين، هما ترميم الردع الإسرائيلي الذي تهشم في هذه الحرب، وتوجيه ضربة في الصميم إلى منظومة قدرات المقاومة التي تنامت بعدها باطّراد.
على صعيد العامل الأول، أي ترميم الردع، أرادت إسرائيل أن توصل رسالة مفادها النجاح في اختراق «الهيكل المقدس» للمقاومة، المتمثل بقيادتها السرية، وإيداع إنذار بالقدرة على الوصول إلى بقية القيادات في الوقت الذي تختاره، لتعيد بذلك تعويم تفوقها الاستخباري، بما يدفع المقاومة إلى الغرق في تدابير الحذر والدخول في دوامة مفتوحة من الشك والتدقيق، علماً بأن هذا النوع من العمليات الأمنية، كان الأسلوب الوحيد المتاح أمام إسرائيل ـ في حينه ـ لتستعيد هيبتها المفقودة في تموز 2006 أمام أعدائها، وتستعيد ثقتها بنفسها أمام شعبها وحلفائها.
أما على صعيد العامل الثاني، فتل أبيب كانت على علم بدور مغنية في إرساء البنية التحتية لشبكة إقليمية

> **لأكثر من عقدين يتمتع بلقب «الإرهابي رقم واحد»**

مكان توقّف السيارة المفخّخة وآثار الانفجار

آثار الكرات الحديدية في عمود إنارة في مكان الانفجار، وهي الكرات التي وجدت آثار مثلها في عمليات اغتيال مشابهة نفّذتها الاستخبارات الإسرائيليّة في لبنان

من التعاون الاستراتيجي الهادف إلى بناء قدرات نوعية للمقاومة في كل من لبنان وفلسطين ترتقي بها إلى مستوى غير مسبوق من التسليح والتجهيز؛ شبكة شكّل فيه بشخصه وعلاقاته وخبراته وصلاحياته المفتوحة حجر الزاوية وهمزة الوصل بين كافة المكونات والأطراف ذات الصلة، بدءاً بإيران، وصولاً إلى سوريا. وعلى هذا الأساس، كان الرهان الإسرائيلي على خلخلة هذه البنية من خلال استهداف أركانها الأساسيين كالشهيد مغنية، ومن بعده الشهيد (العميد في الجيش السوري) محمد سليمان الذي كان، بحسب الرواية الإسرائيلية، المسؤول في الجانب السوري عن التنسيق مع مغنية.
لكن هل أصاب حجر إسرائيل كل العصافير التي رمتها؟ من المؤكد أن اغتيال مغنية أعاد البسمة إلى الوجوه العبوسة للمسؤولين الإسرائيليين بعد حرب تموز، وهؤلاء تغنوا طويلاً بحجم الإنجاز الانتقامي الذي سجلوه ضد القائد العسكري والأمني للمقاومة، من غير أن يحول ذلك دون إثارة تساؤلات جدية تتعلق بمدى الجدوى التي حققها الاغتيال من زاوية الأهداف المرجوة الأخرى.
تساؤلات من قبيل: هل ستؤدي تصفية مغنية إلى تقليص الخطر الذي يمثله حزب الله على إسرائيل، ولا سيما في ضوء السوابق التي أظهرت أن ضربات من هذا النوع ضد الحزب تقود دائماً إلى مفاعيل عكسية، والمثال الأبرز على ذلك هو اغتيال أمينه العام السابق، السيد عباس الموسوي؟ وقد أشار معلقون إسرائيليون في حينه إلى أن التقدير السائد في دوائر القرار الإسرائيلية ترجح أن يستعيد حزب الله عافيته العسكرية والأمنية على المدى غير البعيد، ويعود بنحو عادي إلى مواصلة بناءة قوته وجهوزيته القتالية استعداداً للمواجهة القادمة.
وإذا كان هناك من تردد في التوصل إلى هذا الاستنتاج، فإن الخط البياني المتصاعد للتهديدات التي أطلقها الأمين العام لحزب الله، السيد حسن نصر الله، منذ اغتيال مغنية، كان كفيلاً وحده بالكشف عن حجم القدرات الاستراتيجية التي دخلت إلى بنية المقاومة، في ما يشير بوضوح إلى عدم تأثر جهوزيتها برحيل قائدها الميداني السابق.
وبقي السؤال الأهم عن طبيعة الثمن الذي ستدفعه إسرائيل اقتصاصاً منها على فعلتها. وهنا يمكن القول إنه كان واضحاً منذ اللحظة الأولى لصناع القرار الإسرائيليين كما لدى الرأي العام فيها، أن الأمر لا يتعلق بما إذا كان حزب الله سيرد على اغتيال مغنية، بل كيف ومتى؟ وهذا الإجماع الإسرائيلي على توقع الرد لم يحل فقط دون اكتمال الفرحة باغتيال مغنية، بل أطلق موجة من الترقب والحذر اجتاحت كل حضور إسرائيلي في الخارج، ووجدت ما يبررها في تركيا وتايلند وآذربيجان والهند وجورجيا وبلغاريا وغيرها. موجة لم تفقد زخمها مع الوقت، وأنتجت مفارقة فحواها أن الموعد الإسرائيلي الدائم مع الرد على عملية اغتيال مغنية ـ العملية أريد لها أن تكون إقفالاً لحساب مفتوح ـ فتح حساباً متجدداً لا تملك إسرائيل قدرة المبادرة على إقفاله.

على الغلاف

هيئة التنسيق تبدأ إضرابها المفتوح

حسمت «هيئة التنسيق النقابية» أمرها أمس وقرّرت اللجوء إلى الشارع، في إضراب مفتوح، بعدما أرضت الحكومة ما يسمّى «الهيئات الاقتصادية» عبر إعلانها تأجيل جلستها الاستثنائية

إتحاد المؤسسات التربوية الخاصة غير معني بالإضراب

لا تقيم الحكومة وزناً للقمة عيش المواطن، وهي تقدم الدليل تلو الدليل على ذلك بممارساتها غير المعهودة في تاريخ الحكومات. هكذا، علقت هيئة التنسيق النقابية على قرار تأجيل جلسة مجلس الوزراء التي كانت مقررة أمس لبحث تمويل سلسلة الرتب والرواتب وإحالتها إلى المجلس النيابي. تأجيل الجلسة، الذي لم يكن متوقعاً على الأقل في أوساط مكونات الهيئة، عزته الأخيرة إلى ضغط الهيئات الاقتصادية، محمّلة الحكومة كامل النتائج التي ستترتب على الإضراب المفتوح الذي يبدأ اليوم، الثلاثاء، في الإدارات العامّة والمدارس الرسمية والخاصة والمترافق مع اعتصام مركزي، عند الحادية عشرة من قبل الظهر أمام السرايا الحكومية.

وأعلنت الهيئة أنّها «لن تعود عن إضرابها ما لم تحل السلسلة وفق الاتفاقات المعقودة مع الحكومة من دون تقسيط أو خفض للأرقام أو أي تعديل في نظام التقاعد. مساء، انتشر خبر أنّ ميقاتي يدعو هيئة التنسيق إلى اجتماع يعقد، عند الحادية عشرة والنصف من صباح اليوم في السرايا الحكومية، وتم التداول بأنّ الدعوة جاءت بناء على طلب الهيئة. ينفي رئيس رابطة أساتذة التعليم الثانوي حنا غريب أن تكون الهيئة طلبت هذا الموعد وهي لن تذهب إلاّ إذا كانت هناك فعلاً دعوة من الرئيس.

لماذا أرجئت الجلسة الاستثنائية؟

اكتفت رئاسة مجلس الوزراء بإعلان تأجيل الجلسة «الموعودة» من دون تحديد موعد جديد لعقدها. وبحسب مصادر على صلة بالملف، فقد أبلغ رئيس الحكومة نجيب ميقاتي أعضاء اللجنة الوزارية المختصّة، التي كانت تعقد اجتماعاً تمهيدياً قبل ظهر أمس، أنه يفضّل التريّث لترتيب الأوضاع مع هيئات أصحاب العمل وإقناعها بالعدول عن موقفها المعارض كلياً لمشروع السلسلة من أصله. وقال إنه على اتصال مع الوزير السابق عدنان القصّار، وأنه ينتظر عودته إلى لبنان ليقود محاولة جديدة تهدف إلى التوصّل إلى صيغة ترضي الهيئات قبل إحالة مشروع السلسلة على مجلس النواب. وأشار ميقاتي إلى أنه سيستكمل مشاوراته مع حاكم مصرف لبنان رياض سلامة وجمعية المصارف لأنّه لن يقدم على أي خطوة من دون موافقة هذين الطرفين، إضافة إلى صندوق النقد الدولي. وكانت هيئات أصحاب العمل قد اتخذت موقفاً سلبيا «حادّاً»، السبت الماضي، ردّاً على دعوة ميقاتي مجلس الوزراء للانعقاد من أجل بتّ ملف السلسلة وسبل تمويلها، إذ أعلنت فشل الحوار الاقتصادي مع رئيس الحكومة ومقاطعتها له. وهو ما دفع بالرئيس ميقاتي أمس إلى القول أمام الصحافيين «إننا لا يمكن أن نتجاهل الأصوات التي أطلقت في نهاية الأسبوع، لأننا بحاجة الى الهيئات الاقتصادية ويجب أن نتواصل مع الجميع من أجل الوصول إلى النتائج المرجوّة». وأعلن ميقاتي من مجلس الوزراء أننا «ملتزمون بالسلسلة وننظر في الرزمة الكاملة للواردات لتغطيتها، وفي كل الانعكاسات الناجمة عنها».

ومن المقرر أن يعقد مجلس الوزراء جلسته العادية غداً الأربعاء، إلا أنّ مصدراً وزارياً مقرّباً من ميقاتي أوضح أن مشروع السلسلة وتمويل كلفته لن يكونا على جدول أعمال أي جلسة إلا بعد انتهاء المشاورات والتوصل إلى صيغة الحل المقبول. وستعقد اللجنة الوزارية المختصة اجتماعاً عند الرابعة من بعد ظهر اليوم لاستكمال التداول بالصيغ المقترحة ومواقف كل طرف منها تمهيداً لرفع توصياتها إلى المجلس حالما تصبح جاهزة. من جهتهم، لفت المعلمون والموظفون في بيان لرابطة التعليم الأساسي الرسمي إلى أن «الحكومة بتراجعها عن إحالة مشروع السلسلة اليوم (أمس) إلى المجلس النيابي إنما هي تدفع بكل أصحاب الدخل المحدود إلى التمرد

لغز دولارات السلسلة: تمويل عجيب وغير محسوم

حسن شقراني

يواجه فريق الرئيس نجيب ميقاتي المشكّكين في قدرته على اجتراح تمويل كافٍ لسلسلة الرتب والرواتب من دون زيادة العبء الضريبي. لكن السلّة السحرية التي تحوي دولارات السلسلة تبقى حتّى الآن في «عالم أليس العجيب».

يؤكّد الوزراء المقرّبون من ميقاتي، وتحديداً المحنكين في المواضيع الاقتصادية والنقدية، أنّ السلسلة ستموَّل من دون أعباء ضريبيّة جديدة وأنّه سيُعتمَد على الرسوم التي سيوفّرها مشروع زيادة عامل الاستثمار وعلى تعديلات في نظام معاشات التقاعد وتعويضات نهاية الخدمة بنسب معينة بالتوازي مع إمكان خفض كلفة السلسلة بنسبة تراوح بين 5% و10%، وصولاً إلى التقسيط.

وقد ذهب وزير الدولة، مروان خير الدين – من موقعه الرسمي ومن موقعه التقني كمصرفي – للتأكيد أنّ إقرار تمويل السلسلة بالصيغة التي جرى التوصل إليها لا يُرتّب أبداً تداعيات اقتصاديّة ونقدية على البلاد. شدّد على فكرته بالتأكيد أنّ خلال فترة الخمسة أشهر الماضية كانت اللجنة المكلفة دراسة مصادر التمويل تكدّ في اجتراح الحلول وقد عرضت نموذجها على خبراء البنك الدولي الذين أظهر نموذجهم الاقتصادي أن لا انعكاسات خطيرة للتمويل على الاقتصاد. كذلك، أوضح خير الدين، أنّ الطرح الذي يرفع رايته ميقاتي ينجح في اختبار مصرف لبنان الذي كان قد حذّر مراراً من تداعيات إقرار السلسلة على معدّلات التضخّم.

يُعلّق أحد الخبراء المتابعين بأنّ تمويل السلسلة تحوّل مشابه لتمويل المحكمة الدولية الخاصة بلبنان. يقول: «هناك جرى تمويل قرابة 50 مليون من دون أن نعرف كيف، واليوم نتحدّث عن تمويل 1,5 مليار دولار من دون ضرائب إضافية ومن دون تكليف أحد، وبالتالي من دون أن نعرف كيف!». ولا يتوانى أحد الوزراء عن وصف ما حصل خلال اليومين الماضيين وتتصاعد وتيرته اليوم مع بدء الإضراب المفتوح بأنّه «حفلة جنون».

ما أكّد هذا الجوّ هو حالة الارتباك التي عاشتها البلاد منذ الأسبوع الماضي، وتحديداً عندما جزم نجيب ميقاتي بأنّ سلسلة الرتب والرواتب لموظفي القطاع العام ستحوّل إلى مجلس النوّاب بداية الأسبوع الحالي. لم يحصل ذلك، ويُفترض أن تستكمل اللجنة نقاشاتها حول أسلوب التمويل اليوم لكي ترفع توصية إلى مجلس الوزراء يُناقشها في جلسته غداً.

ما هي تركيبة التمويل السريّة التي تتداول بها تلك اللجنة ويقول ميقاتي إنّها عبارة عن رزمة من الواردات التي ستوضع وستكون إصلاحيّة، والتي يُفترض أن تجتمع اللجنة اليوم لتُكمل البحث في شأنها؟

خلال اليومين الماضيين ظهرت بعض الخطوط العريضة لتلك التركيبة. أهمّها مشروع زيادة عامل الاستثمار على العقارات غير المبنيّة بنفحة مسؤولية اجتماعيّة طارئة عنوانها «البناء المستدام». لكن مجلس التنظيم المدني المناط به تقويم هكذا مشاريع، رفض الصيغة المطروحة وقدّم مشروعاً رديفاً سيكون في صلب اجتماعات اللجنة غداً؛ حتّى الآن تبقى الأموال التي يُمكن أن يُدرّها المشروع الجديد لغزاً!

يؤكّد وزير الاقتصاد والتجارة، نقولا نحاس، لـ«الأخبار»، أنّ أساس التمويل يتمثّل في مشروع زيادة عامل الاستثمار، وما أقرّه المجلس الأعلى للتنظيم المدني في هذا الإطار. يُعرب عن تفاؤله بالتوصّل إلى حلّ يُغطّي المبلغ الباقي من السلسلة بعد صرف سلفة غلاء المعيشة. «لكن ليس بالضرورة أن نتوصّل إلى الحلّ غداً (أي اليوم)».

الهاجس الأساسي بالنسبة إلى اللجنة هو عدم تخطّي العجز في المالية العامّة حاجز 5800 مليار ليرة واحترام معايير مؤسّسات التصنيف الدولية وتلك الخاصة بمصرف لبنان.

«من حقّهم (موظفو القطاع العام) أن يُطالبوا بتصحيح الرواتب، لكن مسؤوليّتنا أن نحافظ على استقرار الاقتصاد والأوضاع النقدية»، يشرح وزير الاقتصاد.

لكن السلسلة أقرّت منذ أكثر من خمسة أشهر فلماذا لم تُبحث آليات تمويلها على نحو حازم ونهائي؟

«الظروف التي كانت سائدة تختلف كلياً عن المرحلة حالياً، ما نخشاه حالياً هو أن تُمسّ أساسيات الاقتصاد من جراء السلسة» التي تصل كلفتها الإجمالية إلى 1,5 مليار دولار، حُرِّرت 500 مليون دولار منها على شكل سلفة لتغطية زيادة غلاء المعيشة وفقاً للمرسوم الذي أصدره مجلس الوزراء للقطاع الخاص في بداية الشهر الماضي.

لكن لندع مصادر التمويل الموجودة في سلّة لجنة ميقاتي، هناك «100 طريقة وطريقة لتمويل السلسلة» وفقاً

نقولا نحاس: متفائل بالتوصل إلى حل لتمويل السلسلة ولكن ليس بالضرورة اليوم

والنزول إلى الشارع، وهي تخاطر بذلك بالأمن الاجتماعي الذي هو مدخل إلى الاستقرار الأمني الذي لا اقتصاد ولا اجتماع من دونه».

إذا كانت الثانويات والمدارس والمهنيات الرسمية ستلتزم بالإضراب اليوم، فهل ستلتزم به المدارس الخاصة؟

اتحاد المؤسسات التربوية الخاصة الذي يضم أصحاب المدارس التابعة للجمعيات والمؤسسات الدينية استبق الإضراب بالتأكيد أنّه «غير معنيّ به، وبالتالي فهو يرفض التهديد بإضراب مفتوح، محمّلاً الداعين له مسؤولية البلبلة التي تتعرض لها الأسرة التربوية خلال العام الدراسي والضرر اللاحق بالتلامذة».

وطالب الاتحاد الدولة مجدداً «بحزم أمرها وعدم التسويف في أخذ موقف واضح وعملي وجريء وعادل من مسألة سلسلة الرواتب، واتخاذ موقف حازم من الذين يهددون بشل المرافق العامة، وخصوصاً المدارس والمؤسسات التربوية». وبينما أكد الاتحاد موقفه بأنه مع حقوق معلمي المدارس الخاصة، العادلة والمتوازنة، دعا نقابة المعلمين إلى الحوار مع أصحاب المؤسسات ولجان الأهل الذين سيتحمّلون هم، لا الدولة، تبعة انعكاس زيادات الرواتب على الأقساط المدرسية. اللافت في موقف الاتحاد هو مطالبته الحكومة بفصل التشريع بين القطاعين العام والخاص وبدعم الأهالي في اختيار المدرسة التي يريدون تعليم أولادهم فيها، خاصة كانت أو رسمية. أما نقيب المعلمين نعمه محفوض فأشار في اتصال مع «الأخبار» الى أنّه تلقى اتصالاً من كبريات المدارس الخاصة التي أعلنت إداراتها الالتزام بالإضراب. وقال إنّ معلمي المدارس الخاصة هم الأكثر تضرراً، فهم لم يقبضوا غلاء المعيشة ويواجهون فصل التشريع بين القطاعين العام والخاص والترهيب والترغيب من أصحاب المؤسسات، معرباً عن اعتقاده بأنّ «الإضراب سيكون ناجحاً في مدارسنا».

(الأخبار)

للتعبير الذي استخدمه النائب سامي الجميّل أمس، في معرض انتقاده لمشروع زيادة عامل الاستثمار والتشويه المُدني الذي سينجم عنه، فضلاً عن زيادة الكثافة السكانية وبالتالي الضغط على الخدمات الأساسية في المراكز المدنيّة.

ولطالما تحدّثت هيئة التنسيق النقابية عن مصادر تلك التمويل في إطار دحض مقاربة الحكومة التقليدية بأنّ تصحيح الأجور ـ هيكلياً وبالتوازي مع معدلات التضخم ـ يفرض زيادة العبء الضريبي. فهي قالت إن التمويل متاح من القضاء على الفساد في المرافق الأساسية من الخدمة العامّة، من تكليف الريوع الأساسية وتحديداً القطاعين العقاري والمصرفي (أي الضريبة على الإيرادات من بيع الأراضي والعقارات وزيادة الضريبة على الودائع المصرفية بنحو مدروس وعادل إلى 7%).

لكن يبدو أن النظام يبقى غير مستعدّ حتّى الآن للخوض في غمار إصلاح طموح كهذا. وأحد المؤشرات على ذلك هو غضب الهيئات الاقتصادية – أي أصحاب العمل المستفيدين من الريوع المذكورة – على ميقاتي لقراره بتّ السلسلة وخضوعه لإرادتهم.

«هلوسات» بيع الأمتار الوهمية

سقط مشروع زيادة عامل الاستثمار بالضربة القاضية أمس، عندما أعاد المجلس الأعلى للتنظيم المدني في جلسته أمس صياغة مشروع يرمي إلى إعطاء حوافز زيادة عامل الاستثمار لتشجيع «البناء الأخضر». هلوسات الحكومة ببيع الأمتار الوهمية لم تعد صالحة للاستخدام في معركة تمويل سلسلة الرتب والرواتب

محمد وهبة

تدور سلسلة الرتب والرواتب حول بند التمويل منذ أشهر إلى اليوم. طيلة هذه الفترة، أصرّ رئيس الحكومة نجيب ميقاتي وفريقه على البحث عن خيارات تمويل لا تكون على حساب أحد، فتُرضي أصحاب العمل وتتبنى الهواجس التضخّمية التي أثارها حاكم مصرف لبنان رياض سلامة، ولا تلقي عبئاً ضريبياً جديداً. ضمن هذه الحدود، نشأت فكرة بيع الأمتار الوهمية، أو زيادة عوامل الاستثمار التي عرفت لاحقاً على أنها «طابق الميقاتي». قدّم فريق ميقاتي نسختين من هذا المشروع تحت مسميات مختلفة لم تلتزم أي منهما بالحدود المرسومة، فأطاحهما المجلس الأعلى للتنظيم المدني ووضع نسخة بخلفية مختلفة؛ النسخة الأولى كانت عشوائية إلى حدود الوهم(!) والثانية كانت «محاولة ركيكة»، أما النسخة الثالثة فهي «نوعية» أحرجت ميقاتي وفريقه وقلّصت توقعاتهم وتقديراتهم للعائدات المتوقعة من المشروع المستخدم لتمويل سلسلة الرتب والرواتب .

في أيلول 2012، اقترح فريق ميقاتي مشروعاً لزيادة عوامل الاستثمار بمعدل 10%. كان الهدف وفق الدراسة العشوائية التي وضعها 3 مستشارين لرئيس الحكومة (وزير الأشغال السابق عادل حمية، العميد المتقاعد نقولا الهبر، والمدير العام السابق للتنظيم المدني جوزف عبد الأحد) تحقيق واردات من بيع الأمتار الوهمية الناتجة من زيادة عوامل الاستثمار بقيمة 2024 مليون دولار. يومها نسف المجلس الأعلى للتنظيم المدني هذا المشروع الذي سمّي «طابق الميقاتي»، بسهولة، مشدداً على أنه ليس بإمكان التنظيم المدني أن يتحوّل إلى أداة لزيادة واردات الدولة، وأن الزيادة المقترحة على عوامل الاستثمار تُحدث زيادات فعلية على الأبنية تصل إلى 100%.

استمرّ الأخذ والردّ في كيفية تمويل سلسلة الرتب والرواتب، إلى أن اتفق ميقاتي مع النائب وليد جنبلاط على تسهيل مسار اقتراح يعدّه المدير العام للتنظيم المدني بالوكالة الياس الطويل، مع مستشار رئيس الحكومة نقولا الهبر. في هذا الإطار السياسي ولدت النسخة الثانية من «طابق الميقاتي» بعنوان «مشروع قانون إعطاء حوافز للأبنية المستدامة». هذه النسخة التي امتدّ إعدادها لأسابيع عديدة بإشراف العريضي، استعملت الأبنية المستدامة في محاولة لزيادة عوامل الاستثمار وزرعت فيها فخاخاً تمنح ميقاتي أكثر مما كان يتمناه؛ فلم تحصر زيادة عامل الاستثمار بالعقارات غير المبنية كما ورد في المشروع السابق، بل شملت العقارات «قيد الإنشاء» أي تلك التي قد تكون منشأة ولم تحصل على رخصة إسكان بعد، ثم ربطت الزيادة على الاستثمار بنسبة 10% من عدد الطوابق ببعض الشروط البيئية، من دون أن تلحظ أي نقطة متصلة بالتداعيات العمرانية والاجتماعية والاقتصادية لمشروع كهذا... وأبقي المشروع سرّاً إلى أن عرضه الطويل يوم الجمعة الماضي على المجلس الأعلى للتنظيم المدني من خارج جدول أعماله، فأجّل درسه إلى جلسة خاصة عقدت أمس الاثنين . ووفق مصادر مطلعة على ما دار في الجلسة المذكورة، فإن النسخة الثانية من مشروع «طابق الميقاتي» لم تكن عشوائية وبدائية كالنسخة الأولى، لكنها كانت «ركيكة». فقد حاول كاتبوها أن يُلبسوا النسخة الأولى «عباءة خضراء» ولم يرفقوها بحسابات الواردات المرتقبة من تطبيق المشروع (والمقدّرة بنحو 800 مليون دولار وفق وزير الدولة مروان خير الدين)، في محاولة للإشارة إلى أن خلفيتها ليست بالضرورة جمع واردات إضافية للخزينة العامة.

وعلى هذا الأساس اندفع المجلس الأعلى إلى مناقشة الاقتراح انطلاقاً من كونه يهدف إلى تحسين نوعية الإنشاءات المبنيّة في لبنان، فعمد إلى تنظيم ملاحظاته ونص مشروع جديد بعنوان «مشروع قانون البناء المستدام (البناء الأخضر)»، فولدت النسخة الثالثة من مشروع زيادة عوامل الاستثمار مختلفة بأهدافها وخلفيتها عن سابقتيها على النحو الآتي:

ـ أشارت المادة الأولى من المشروع إلى تعريف الأبنية المستدامة (أبنية خضراء) وإلى ضرورة أن تتوافر فيها شروط بيئية، اجتماعية، تنظيمية، وطاقوية، «على أن تحدّد هذه الشروط بمرسوم يتخذ في مجلس الوزراء بناءً على اقتراح وزارة الأشغال العامة والنقل والبيئة والشؤون الاجتماعية والطاقة والمياه بعد موافقة المجلس الأعلى للتنظيم المدني». أي أن شروط توصيف المباني الخضراء ستحدّد بمرسوم بعد دراسته في المجلس الأعلى، وبالتالي لم يعد أمراً عشوائياً بل بات مربوطاً بمجموعة معايير عمرانية وبيئية عالمية لا يمكن تجاوزها.

ـ حدّدت المادة الثانية المستفيدين من حوافز زيادة عوامل الاستثمار ونسب الزيادة، إذ أوضحت أنه «يحق لمالك العقار غير المبنيّ فقط الذي يرغب في إقامة بناء مستدام أن يستفيد من حوافز تتعلق بزيادة عامل الاستثمار وعدد الطوابق والارتفاع وفقاً للآتي:

في المناطق حيث لا يتجاوز عدد الطوابق المسوح بها الأربعة: زيادة عامل الاستثمار العام بنسب أقصاها 25% منه، على أن توزّع هذه الزيادة بالتساوي على عدد الطوابق.

في المناطق حيث يتجاوز عدد الطوابق المسموح بها الأربعة: زيادة طابق واحد فقط على البناء لا تتجاوز مساحته مساحة الطابق الأخير».

وهذا يعني، أنه في ضواحي بيروت وجبل لبنان، حيث عوامل الاستثمار الحالية تتراوح بين 0,9 و1,8 (عامل الاستثمار يضرب بمساحة الأرض الفعلية للحصول على المساحة المبنية النهائية التي يسمح للمطوّر العقاري تشييدها)، فإن الحدّ الأقصى المسموح به هو 4 طبقات، لن تكون هناك أي زيادة عمودية، بل أفقية. أما الزيادة في بيروت، حيث تتراوح عوامل الاستثمار بين 0,5 و4، فقد حدّدت بطابق واحد كحدّ أقصى ولن تكون كما في المشاريع السابقة 10% من عدد الطوابق. (إذا كان المبنى 20 طبقة، يمكن زيادة طابقين!)، وهذا إذا كانت ببيروت ضمن المناطق المستفيدة من هذه الحوافز، إذ ربطت المادة الثالثة تطبيق زيادة عامل الاستثمار في هذه المناطق بصدور مرسوم تنظيمي لكل منطقة يوافق عليه المجلس الأعلى للتنظيم المدني وأن يكون مستنداً الى «توجهات الخطة الشاملة لترتيب الأراضي وعلى القدرة الاستيعابية للمناطق، وعلى أن يحدّد هذا المرسوم المناطق المستثناة من التطبيق».

وبالتالي فإن كل منطقة سيصدر لها مرسوم تنظيمي مبني على مستوى يناسب البنية التحتية مع الاكتظاظ السكاني وسواها من الخدمات العامة. المشروع الجديد أطاح رهان رئيس الحكومة نجيب ميقاتي على مشروع زيادة عوامل الاستثمار والواردات المرتقبة منه. فميقاتي وفريقه الاقتصادي كانا يريان في هذا المشروع ركيزة أساسية لتمويل سلسلة الرتب والرواتب ومنصّة إحالتها إلى مجلس النواب... فطارت جلسة مجلس الوزراء التي كان على جدول أعمالها موضوع سلسلة الرتب والرواتب.

تطبيق الشروط البيئية مدعوم

أضافت المادة الرابعة من مشروع «البناء الأخضر»، توزيعاً جديداً لثمن الأمتار الوهمية. ففي السابق كانت المبالغ تتوزّع بين مالك العقار والدولة بنسبة 20% للأول و80% للثاني من قيمة التخمين على أساس أن نسبة الـ 20% ستكون دعماً للمطوّر العقاري بمثابة بدل كلفة تطبيق الشروط الصديقة للبيئة. وقد استمرّت هذه الصيغة في المشروع الجديد الذي نصّه المجلس الأعلى للتنظيم المدني، لكن المبلغ المخصص للخزينة العامة، أي 80% من قيمة التخمين يتوزّع على المالية العامة بنسبة 85% و10% للبلديات و5% للمؤسسة العامة للإسكان. أي أن كلفة تطبيق الشروط البيئية على المطوّر العقاري أو التاجر أو أي مالك عقار هي «مدعومة» كحافز أساسي لتحفيز المطور العقاري نحو تشييد بناء يحقق شروط البناء الأخضر الثلاثة: الصديق للبيئة، التنمية الاجتماعية والاقتصادية. فهو يراعي مواصفات الأبنية الخضراء وفق تعريف المجلس العالمي للأبنية الخضراء ويحقق التنمية من خلال التزامه خطّة ترتيب الأراضي، ويسهم اقتصادياً من خلال تخفيف العناصر الصديقة للبيئة كلفة البنية التحتية.

المشروع الجديد يقسم حوافز زيادة عوامل الاستثمار الى فئتين تستفيد الأولى أفقياً والثانية بطابق واحد (مروان طحطح)

زياد الرحباني

يا فتّاح يا عَليم

لمناسبة العودة شبه المستقرّة إلى العمل، (**ملاحظة**: بالمناسبة تصدر هذا الأسبوع المقالات أيام: الثلاثاء ـ الخميس ـ السبت) (مع عدا الطارئ منها... طبعاً... «طبعاً على عقب»). إذاً ولمناسبة العودة إلى العمل، وأهمّ ما في العمل، الحياة. أو معكوسة، لكنّها هكذا بحسب «كارل م.» الذي كان ولا يزال «لا بأس به كفيلسوفٍ ماديّ»، وها هو حتى يومنا هذا يعاصرنا نوعاً ما. وللتدليل على أهميته، أذكّركم بأنّه فاز في استفتاء الألفية الثالثة ـ عام 2000 الشهير بعد أن نجت كل الحواسيب وفي أرجاء المعمورة بريشها وفهمت رقم الأصفار الأربعة على أنها زمنٌ ليس إلّا وليست «داتا». داتا يا ناس وما أدراكم ما الداتا! داتا الله فضلكم. داتا... يا فتّاحاً يا عليم على الداتا. وهل لكم حيلةٌ مع الداتا؟ لقد داتا المرء منها الأمرّين. لقد داتا من القهر والألم، داتا من السهر على الداتا، ولا داتا ولا ناقةَ له في ذلك. وفي النهاية، داتا الرجل رحمه الله. لقد انتُخب «كارل م» فيلسوفاً للعصر، أي للألفية الثانية وذلك عبر الإنترنت تحديداً، أين كنتم يا إخوتي القرّاء على قلّتكم هنا وكثرتكم في الشوارع والسيارات ولاحقاً على الشبكة نفسها؟ ما أندركم يا إخوتي في معرض الكتاب، وأكثركم على التقاطعات المصلّبة وعلى التصويتات الكثيفة عبر الSMS في برامج الصياح والنجوم الصاعدة والنيازك الهاوية بسرعةٍ «ما بنفسجيّة»، وفجائيّة باتّجاه كوكبنا... يا ألَلهُ!

يتبع يوم الخميس

■■■

شعارا المرحلة

وأخيراً نزلا علينا. إنّهما شعاران لمتحالفَين شديدَي البأس صلبَيْ المثابرة واعدين ووعدهما: (صادقَين) صادق X 2.

ـ شعار تيّار المستقبل ومن ورائه 14 X كنار: «**كانت الحقيقة حلماً وسنجعل الحلم حقيقة**».

ـ حقيقة! (محكي) بيعملوها الجماعة، أنا متعاطي معهن من الـ2005، ما في شَغلة بيقولوها إلّا بتظبط. وكيف ما كبّيتها بتجي واقفة، واقفة يعني ما بتمشي... لاحظ... بسّ لاحظ!

ـ شعار حزب القوات ومن ورائه 14 X (ارسم وردة):

«أجيالٌ تسلّم أجيال». شعارٌ طموحٌ رصينٌ وكلاسيكيّ. أقصد بالكلاسيكيّ: الذي لا يموت. لكنّها على روعتها والرونق أغفلت كلمة ربّما أنّهم لم يريدوا أنّ يطول الشعار على اليافطة وفي الصحافة المكتوبة وذلك ضمن مبدأ إعلانيّ معروف وهو أنّ الاختصار دوماً أفضل للأُذن والعين معاً. وفي الحقيقة لقد كانت الجملة الكاملة والتي لم نقرأها ولم نسمعها، لقد كانت منذ أن كانت هذه القوات تلقّب بالمنحلّة: «أجيالٌ تسلّم أجيال لمخابرات الجيش»... حقيقة... 14 آذار بيعملوا هيك شي، وإذا ما كانوا كلّن بيعملوا هيك شي لازم يعملوها... على شان ترجع البلد زيّ ما كانت، لتصير: زيّ ما هيّي.

لإعلاناتكم الرسمية والمبوبة والوفيات

الأخبار

هاتف: 759555 ـ 01 فاكس: 759597 ـ 01

في الواجهة

الروح تعود إلى التمديد

عادت قوى 14 آذار إلى مجلس النواب من أجل قانون الانتخاب. لكن من أجل قانون آخر أيضاً. قفزت فوق إسقاط الحكومة والمقاطعة، كأنها لم تهدّد وتتوعّد. قد لا تعني عودتها أن قانون الانتخاب سيبصر النور بالضرورة، أو أن الانتخابات واقعة فعلاً. بل تصيب حتماً هدفاً آخر

نقولا ناصيف

وفّرت مشاركة قوى 14 آذار في جلسة اللجان النيابية المشتركة، أمس، السانحة الملائمة لإعادة الروح إلى البحث الجدّي في بقاء قائد الجيش العماد جان قهوجي والمدير العام لقوى الأمن الداخلي اللواء أشرف ريفي في منصبيهما سنتين إضافيتين.

كان قرار المعارضة، غداة اغتيال اللواء وسام الحسن في 19 تشرين الأول 2012 ، إسقاط حكومة الرئيس نجيب ميقاتي بأي ثمن وفوراً، في الشارع أو بعيداً منه، ومقاطعة جلسات البرلمان التي يشاركها فيها وزراؤها، جمّد الخوض في تمديد ولايتي قهوجي وريفي، ما دام يقتضي أن يصدر بقانون عن مجلس النواب. ومع أن مواقف الأفرقاء المؤيدين للتمديد لكليهما أو لأحدهما والرافضين لم تتغيّر مذ ذاك، ولا المدة التي سيتضمنها التمديد، إلا أن الطريق شُقّت الآن كي يبصر النور حقاً في معزل عن الأكثرية النيابية التي ستدعم اقتراح التمديد. بل بات من الواضح أن تحريك اقتراح قانون بذلك وشيك، وكذلك التئام الجلسة العامة مع مطلع الشهر المقبل من دون انتظار العقد العادي الأول للبرلمان منتصف آذار.

وتبعاً للمطلعين على الجهود العاملة على إحيائه، تحوط بتمديد الولاية معطيات منها:

1 ـ لم يعد في الإمكان إجراء فصل سياسي لأحد التمديدين عن الآخر، وقد شكّلا رزمة واحدة. يبرّر هذا الاعتقاد التئام جلسة المجلس لإقرارهما قبل الأول من نيسان، موعد إحالة ريفي على التقاعد. إذ يجري التعامل مع الضابطين الكبيرين من ضمن تفاهم سياسي لا يستثني أحدهما منه، ويُنظر إلى موقعيهما ودوريهما الضروريين في المرحلة الحالية على أنهما متكاملان يستمران معاً في منأى عن موقف كل منهما ممّا يجري في سوريا، أو تعاطفه مع فريق لبناني أو آخر بإزاء أحداثها أو تداعياتها على لبنان.

كان قد عَكَسَ منحى الفصل بين قهوجي وريفي تشبّث حزب الله والرئيس ميشال عون برفض التمديد للثاني، وتفرّد عون دون الحزب في رفض التمديد للأول. لم يتغيّر موقفاهما. إلا أن الغالبية النيابية التي ستضمن إقرار التمديدين هي التي تغيّرت.

2 ـ خلافاً لرأي حليفيه حزب الله وعون، فإن رئيس المجلس نبيه برّي يتصدّر الداعمين لريفي وقهوجي على السواء. حتى اغتيال الحسن كانت علاقته بريفي سيئة، لا يستقبله. في السنوات الثلاث الأخيرة، أخذ برّي على المدير العام لقوى الأمن الداخلي تجاوزه صلاحياته القانونية، واتصل خلافهما بالأزمة التي كانت قد رافقت حينذاك تأليف مجلس قيادة قوى الأمن الداخلي. بعد اغتيال الرئيس السابق لفرع المعلومات، استرعت مواقف ريفي انتباه رئيس المجلس، وراح ينظر إليه بتقدير، فالتقيا لأول مرة بعد انقطاع طويل في العشاء التكريمي الذي أقامه برّي للرئيس

الخيار بين رفع سن التقاعد أو التمديد باقتراحين منفصلين (مروان طحطح)

المشهد السياسي

الدول الخليجية تهدد بوقف استقبال

قفزت قضية اللبنانيين العاملين في الدول الخليجية بعد تهديد عدد من هذه الدول بعدم استقبال اللبنانيين، متذرعة بموقف رئيس تكتل التغيير والإصلاح النائب ميشال عون من الانتفاضة الشعبية في البحرين.

فقد سلم الأمين العام لمجلس التعاون الخليجي عبد اللطيف الزياني القائم بالأعمال اللبناني في الرياض منير عانوتي مذكرة احتجاج على تصريحات عون. ورأى أنها «تتعارض مع الروابط والعلاقات الأخوية والتاريخية التي تربط لبنان بدول مجلس التعاون، وتعبر عن مصالح ضيقة، وطموحات شخصية، ولا تصبّ في مصلحة لبنان والأمة العربية».

وعلمت «الأخبار» أن الزياني أبلغ عانوتي أن الدول الخليجية ستتوقف عن استقبال اللبنانيين، في حال لم تتخذ الحكومة اللبنانية موقفاً من تصريحات عون. كذلك أبلغت الكويت السفارة اللبنانية احتجاجها على تصريحات عون، لكن بعيداً عن الإعلام. وفيما لم يصدر أي موقف رسمي لبناني حيال هذا الموضوع، يُتوقع أن يحضر على طاولة مجلس الوزراء يوم الأربعاء المقبل.

في هذا الوقت، بقي الاهتمام الداخلي منصبّاً على قانون الانتخابات. ورأى المكتب السياسي لحزب الكتائب «أن رفض اقتراح النائب سامي الجميّل بعد رفض مشروع الـ50 دائرة ومشروع اللقاء الأرثوذكسي، هو بمثابة إطلاق رصاصة الرحمة على الاستحقاق الانتخابي»، فيما أعلن النائب سامر سعادة خلال اجتماع للماكينة الانتخابية لإقليم البترون أنه سيكون للكتائب مرشح في هذه الدائرة.

من جهة أخرى، عقد مساء أمس لقاء في منزل الوزير حسين الحاج حسن في الضاحية الجنوبية بين ممثلين عن حزب الله والحزب التقدمي الاشتراكي، شارك فيه إلى الحاج حسن الوزراء غازي العريضي ووائل بو فاعور ومحمد فنيش والنائبان أكرم شهيب وحسن فضل الله، ومسؤول وحدة الارتباط والتنسيق في حزب الله وفيق صفا وأمين السر العام في الحزب الاشتراكي ظافر ناصر. وتخلل اللقاء الذي عُقِد وسط إجراءات أمنية مشددة مأدبة عشاء. وجرى بحث ملفات قانون الانتخابات والعلاقة بين الطرفين ونتائج زيارة جنبلاط للسعودية.

جنبلاط وتصويب السلاح

ووسط السجال المستمر بشأن المقاومة وسلاحها، رأى رئيس جبهة النضال الوطني النائب وليد جنبلاط أنه «وحده إعلان بعبدا والثوابت التي حدّدها رئيس الجمهورية ميشال سليمان هي الطريق الصحيح لإعادة تصويب وجهة السلاح».

وقال في موقفه الأسبوعي لـ«الأنباء» إن «أي مواقف سياسية تُنشر نقلاً عن الرئيس الشهيد رفيق الحريري تتعلق بمسألة السلاح أو الصراع مع الاحتلال الاسرائيلي أو القضية الفلسطينية غير مستغربة على الإطلاق، وهو الذي ترعرع في صفوف القومية العربية وناضل فيها على مدى سنوات».

في مجال آخر، غمز جنبلاط من قناة رئيس حزب التوحيد العربي وئام وهاب في ما يتعلق بالاستعداد للدفاع عن منطقة السويداء السورية. ورأى أن «السويداء (...) ليست بحاجة

لقهوجي وريفي

الأرميني. بات يتحدّث عنه بإطراء في أكثر من مناسبة ومع أكثر من زائر.
على طرف نقيض منه، لم يتغيّر الموقف السلبي لحزب الله من ريفي، ورفضه التصويت على تمديد ولايته أسوة بقائد الجيش، وعرض في ما مضى على رئيس الحكومة اختيار مَن يشاء من الضبّاط السنّة لخلافته، شرط أن يكون سواه، وشاع قول الحزب لميقاتي إن أي ضابط سنّي آخر سيكون «أقل سوءاً» في نظره من ريفي الذي لم يخفِ مرة علاقته الوطيدة بتيّار المستقبل، وولاءه غير المشروط للرئيس سعد الحريري، وفاخر بموقفه وإدارة موقعه هذا في مناوأة سوريا، شأن ما كان يفعل الحسن، جزءاً لا يتجزأ من الخيارات السياسية لقوى 14 آذار.
3 ـ بعد كسرها مقاطعتها مجلس النواب وقبولها بحضور الوزراء جلسة اللجان، وتخليها تبعاً لذلك عن الإصرار على إسقاط حكومة ميقاتي وكل الشروط التي طرحتها منذ تشرين الأول، أفصحت قوى 14 آذار عن استعدادها لحضور جلسة البرلمان يُقرّ فيها التمديد لريفي وقهوجي. يصحّ هذا الموقف على تيّار المستقبل أولاً بأول. أكثر المعنيين بالتمديد لريفي والإصرار على بقائه على رأس مديرية يعدّها مديريته، ويرى ريفي على رأسها ضماناً جدّياً للصورة والموقع اللذين أحاطها بهما منذ تعيينه في منصبه عام 2005. والمقصود بذلك الخيارات السياسية للمديرية، لا الدور الأمني المهم الذي تضطلع به فحسب.
كذلك لم تحل صلابة موقف قهوجي والجيش حيال ما حصل في عرسال قبل ثلاثة أسابيع ومحاصرتها، وقطع خطوط الإمداد والاتصال بين تيّار المستقبل وحلفائه بمَن فيهم السلفيون وبين الجيش السوري الحرّ عند جرودها وتسهيل مدّه بالسلاح والمسلحين وتوفير الملاذ الآمن لهم. بل الواقع أن التذمّر هناك هو بسبب هذا الإجراء بالذات... أبقى ذلك كله تيّار المستقبل على تأييده تمديد ولاية قهوجي.
4 ـ يجري تداول أحد مخرجين قانونيين لتمديد الولاية سنتين:
أولهما، رفع سن التقاعد لرتبة عماد ولواء وعميد بما يتيح تمديد ولاية قائد الجيش (يتقاعد في أيلول 2013) ورئيس الأركان (يتقاعد في آب 2013) والأعضاء الأربعة الباقون في المجلس العسكري (يتقاعدون تباعاً بين 7 نيسان و15 أيار 2013) ومدير المخابرات (يتقاعد في نيسان 2013) والمدير العام لقوى الأمن الداخلي. أبرزت جانباً من هذا المخرج المناقشات التي رافقت خوض مجلس الوزراء في تعديل سلسلة الرتب والرواتب، أظهرت عبء الكلفة التقاعدية للمؤسسة العسكرية، وهي تكاد توازي كلفة الخدمة الفعلية عملاً بالسن القانونية النافذة للإحالة على التقاعد. الأمر الذي يساعد عبر تمديد ولاية أصحاب الرتب الثلاث العالية تلك تأخير التقاعد سنتين وتعزيز الإفادة من الخدمة الفعلية.
ثانيهما، وضع اقتراحي قانونين بتمديد ولاية كل من قهوجي وريفي فقط دون سائر الضبّاط من رتبتي لواء وعميد. وهما يرميان، بفصل أحدهما عن الآخر، إلى إتاحة الفرصة أمام تكوين غالبية نيابية كبيرة تؤيد الاقتراحين.
في ظلّ دمجهما في اقتراح واحد سيصوّت حزب الله وتكتل التغيير والإصلاح ضدهما، في حين أن فصلهما يتيح تمديد ولاية قهوجي بأصوات أعلى بانضمام الحزب إلى هذا التصويت. على أن التعويل الجدّي على إمرار التمديدين، معاً أو منفصلين، هو على الغالبية النيابية التي سيوفرها لهما تأييد كتل كل من رئيسي المجلس والحكومة وقوى 14 آذار ورئيس الحزب التقدّمي الاشتراكي النائب وليد جنبلاط.
وبحسب ما ينقل عنه، يتفهّم برّي وجهة نظر حزب الله من ريفي، مثلما يتفهّم الحزب وجهة نظره من تأييده.

اللبنانيين

إلى من يدافع عنها من لبنان أو غير لبنان أو لتسجيل بطولات وهميّة من على المنابر». وأشار إلى أنه التقى في السعودية وزير الخارجية سعود الفيصل ومدير الاستخبارات بندر بن سلطان.
وردّت أمانة الإعلام في حزب التوحيد العربي على جنبلاط موضحة أنه «بالنسبة للبطولات الوهمية الذي تحدث عنها الوزير جنبلاط، فهو يعلم جيداً بأننا لسنا كذلك وقد قاتلنا الى جانبه في السابق عندما كان في الموقع الصّح (...) وإذا احتاج أهلنا إلى شيء في الجبل فسنكون الى جانبهم للدفاع عن أنفسهم وليس للاعتداء على أحد، وهم الذين كانوا الى جانبنا باستمرار (...) وبالمناسبة، عندما ذهب أجدادنا للمشاركة في الثورة السورية لم يأخذوا إذناً يوماً من إربة العثمانيين ولا الفرنسيين في لبنان».

مطالب خاطفي اللبنانيين

على صعيد المخطوفين اللبنانيين في أعزاز، نقلت وكالة «الأناضول» للأنباء عن مصادر أن وفداً لبنانياً التقى

> عشاء جمع وزراء ونواب حزب الله و الاشتراكي في منزل الحاج حسن

في منطقة أعزاز السورية خاطفي اللبنانيين التسعة، بتكليف من وزير الداخلية مروان شربل، وتسلم مطالبهم، وأبرزها إطلاق سراح معارضين سوريين موقوفين في سجون لبنانية.

نويس يستفزّ إسرائيل

على صعيد آخر، وفي طلب يندرج في إطار التعدي على السيادة اللبنانية، تبلغت قيادة اليونيفيل احتجاج العدو الإسرائيلي على رفع صور لرئيس الهيئة الإيرانية لإعادة إعمار لبنان المهندس حسام خوش نويس الذي اغتيل في سوريا أخيراً، على طول الطريق المحاذية للخط الأزرق من بوابة فاطمة حتى الناقورة. إلا أن مصادر رسمية لبنانية رفضت في اتصال مع «الأخبار» التدخل لدى المواطنين والبلديات لإزالة الصور.

توتر في عين الحلوة

ومساء أمس، ساد توتر مخيم عين الحلوة، بعد إلقاء 3 قنابل يدوية في أحياء متفرقة من المخيم، استهدفت إحداها ناشطاً إسلامياً بارزاً يُدعى بلال بدر، فيما ألقيت الثانية قرب منزل عنصر في حركة فتح، والثالثة قرب حي المنشية.
وفي مجال آخر، لبّى العكاريون مساء الأحد الماضي دعوة اتحادات بلديات عكار الثماني إلى لقاء شامل للمطالبة بالإفراج عن جورج إبراهيم عبدالله المعتقل تعسفاً في السجون الفرنسية. وصدرت عن الاجتماع توصيات أبرزها حثّ المتضامنين على المشاركة في الاعتصام المركزي أمام السفارة الفرنسية يوم الأحد المقبل. ووقّع الحاضرون عريضة موجهة إلى السفارة تتضمن الاحتجاج على عدم تنفيذ قرار العدالة الفرنسية، ما يجعل جورج عبدالله معتقلاً تعسفيّاً.

كلام في السياسة

مناورة جنرال

جان عزيز

بدأت القصة بينه وبينهم ذات غروب من يوم رمضاني طويل. كانت المناسبة إفطاراً «تيارياً» أقيم في أنقاض ما كان فندق سان جورج الشهير، على خليج مار جرجس المحاصر بين احتلال «سوليدير» وغزوة «زيتوناي باي». كانت الشمس قد استودعت صحنها غسق 12 آب الماضي، عندما أعلن ميشال عون بعبارات قليلة: «بالنّسبة إلينا ليس مقبولاً أن تُرفض النّسبية. فهناك شعب ينتظر كي يُمَثّل كلّه. لا نريد قانون انتخاب غير عادل. إذا كان هناك قانون آخر، فلهم الحق في أن يطرحوه، لكن يجب أن يكون عادلاً لكلّ الطّوائف ولكلّ الأقليات. من هنا، وفي حال رفض النسبية فإن العودة إلى قانون اللّقاء الأرثوذكسي تصبح طبيعية. هذا الأمر الذي لم نكن نرغبه، ولكن لا أحد له الحق في أن ينكر علينا التّمثيل الصّحيح».
في اليوم التالي لم يتوقف المعنيون كثيراً عند هذا الكلام. بعضهم عدّه مزايدة. أو للاستهلاك البيروتي. أو حتى تعبيراً عن مأزق. أكثر الفطناء رؤيوية، قالوا إنها مناورة جنرال، فيما هدفه الحقيقي في مكان آخر، لا بد أن ينكشف سريعاً.
مرت الأيام. كانت لجنة بكركي تبحث وتدرس. كذلك مجلس الوزراء. وكانت المعارضة تنام على حرير ستيني، وعلى «دفرسوار» جنبلاطي في قلب الأكثرية. بتكامل الاثنين، كانت المعارضة قد أعفت نفسها من أي جهد انتخابي، لا تفكيراً ولا تقريراً. حتى إن ما سماه الحريري الابن ذات شباط «خيانة» من بيك المختارة، تحول يومها إعانة كبرى في إطار تكتيك إبقاء القديم على قدمه. بعدها تنبه الجميع إلى أن «مناورة» الجنرال تتقدم: فجأة صارت خياراً أول في بكركي. لم يقلق الحريريون. ظلوا يفكرون: في أي لحظة يسقطها موقفا الجميّل وجعجع. في اجتماع رباعي في الصرح ـ الذي لم يعد يعرفه المستقبليون جيداً ـ أكان على مستوى الأقطاب أم ممثليهم، يكفي أن تتحدث الكتائب أو القوات عن العيش المشترك ومقتضيات الميثاق وروح 14 آذار، أو غيرها من عدة النصب المعتمدة بنجاح منذ عقدين، ليسقط «الأرثوذكسي»، بل حتى ليخجل طارحوه. وإذ، لم يحصل أي من ذلك. لا بل العكس تماماً هو ما كان. حتى اضطر جعجع للذهاب إلى الحريري الابن في وطنه الثاني، ليقول له: نحن محشورون. ومع ذلك، ظلوا يعتقدون أنها مناورة.
رغم تلك التطورات، لم تتحرك المعارضة الحريرية. في قعر رأسها فكرت أن عون سجل نقطة مسيحية لا غير. أما طريق الهدف لتحقيق «الأرثوذكسي» فلا تزال في حسبانهم مقفلة بعقبة كبرى اسمها موقف نبيه بري. كان الحريريون يرددون في سرهم، أن صاحب طرح لبنان دائرة واحدة على أساس النسبية، وصاحب اقتراح تشكيل الهيئة الوطنية لإلغاء الطائفية، وصاحب «الحساب الجزيني» العالق مع الرابية، وصاحب المطرقة الحاسمة في الموضوع... صاحب كل تلك سيكون السد الذي سيسقط مناورة الجنرال.
مساء الأحد في 6 كانون الثاني الماضي، كانت الاحتفالات بعيد الغطاس قد انتهت، وكانت رتبة عماد يسوع على يد «يوحنا السابق» مقدمة لتعميد الاقتراح الأرثوذكسي مشروعاً باسم كل المسيحيين. ذاك المساء كانت لجنة بكركي على موعد مع اجتماع في الصرح، وكان غبطته حاضراً راعياً مباركاً مترئساً. فجأة، رمى ألان عون قنبلته التكوينية، على طريقة «بيغ بانغ»: بكل سرور نبلغكم أن حلفاءنا جاهزون للتصويت معنا جميعاً على «الأرثوذكسي» بعد غد الثلاثاء في اجتماع لجنة التواصل النيابية. هلل الجميع للبشرى السارة. لكن نصف المعنيين لم ينم تلك الليلة. بعد الاجتماع فتحت كل الخطوط الهاتفية. فاضت «داتا» الاتصالات حتى الثمالة. كان المطلوب أولاً معرفة سر المفاجأة، وثانياً مدى صلاحيتها الزمنية. قبل أن يكتشف المعنيون أن اجتماعاً تنسيقياً كان قد استضافه جبران باسيل قبل 24 ساعة، حضر الطلق الوطني لولادة «الأرثوذكسي».
انتظر الحريريون تلك اللحظة ليفكروا للمرة الأولى جدياً في الأمر. توقفوا عنده ملياً، وصاروا يحللون: حسناً، لقد توضحت كل أهداف مناورة الجنرال. بضربة واحدة حقق التالي: أسقط قانون الستين، عزز حضوره المسيحي الشعبي، حشر حلفاءنا المسيحيين في شارعهم وبيئتهم، رمى بيننا وبينهم أكثر من مادة عتب وتباين، ألقى بعباءته الزعاماتية على موقف بكركي كما تظلل بعباءتها، وحد حلفاءه خلف موقفه، أقام هذه الهوة في فارق الانطباع بين قدرته على إلزام حلفائه، وبين عجزنا عن التزام اتفاق مع حلفائنا، وفتح الباب مشرعاً أمام ضرورة صوغ قانون جديد للانتخابات... لكن ظل الحريريون يتساءلون: حسناً، إذا كان «الأرثوذكسي» مناورة جنرال، فما هو هدفه الفعلي؟ أين سيضرب حقيقةً؟ ما هي خطته «ب»؟
أمس، وأمس فقط، بدأ يفكر البعض همساً: ماذا لو لم يكن عون يناور؟ ماذا لو كان يريد فعلاً إقرار «الأرثوذكسي»؟ معقول؟ جنون... علماً أن الجنون علمياً هو بطء شديد في التفكير أو الفهم أو الاستيعاب أو الإدراك.

تقرير

«الأرثوذكسي» أمر واقع... و«المستقبل» ي

وصلت الأمور في جلسات اللجان المشتركة أمس إلى مرحلة «الجد». تيار المستقبل سينسحب من الجلسات إذا تابعت نقاش القانون الأرثوذكسي. 8 آذار وحلفاؤها الجدد مصرّون على متابعة أعمالها. «الأرثوذكسي» بات أمراً واقعاً، وتجاوزه بحاجة إلى تنازلات جديدة. هذه هي الرسالة التي أراد الرئيس نبيه بري إيصالها إلى «المستقبل»

بري سيطرح اليوم إمكانية إرجاء مناقشة المادة الثانية إفساحاً في المجال أمام التوافق (مروان طحطح)

ميسم رزق

اختلفت أجواء الجلسة المسائية للجان المشتركة أمس عن تلك الصباحية. فالانطباع الذي كان سائداً عقب انتهاء الجولة الأولى تبدّل مع البدء بالتصويت على مواد مشروع اللقاء الأرثوذكسي. تيار المستقبل قرر تفجير الجلسات. العبارة التي ردّدها نوابه خلال الجولة الصباحية ومفادها أنهم حضروا بهدف وحيد وهو إسقاط المشروع الأرثوذكسي، طبّقت سريعاً. والأجواء التي سادت مساء عن انفراج قد يحدث من خلال المباشرة في عملية التصويت، سرعان ما تبددت، بعد تهديد المستقبل بأنه «سيشارك اليوم في جلسة اللجان المشتركة ولكنه سيعترض على المادة الثانية وسينسحب عند طرح التصويت عليها».

رغم الترحيب الخاص الذي استهلّ به جلسة اللجان النيابية المشتركة، والعناية المفرطة بمشاعر تيار المستقبل التي ظهرت في عبارات الرئيس نبيه بري في بداية الاجتماع، قرر رئيس مجلس النواب نبيه بري في الجلسة المسائية مباشرة التصويت على مواد اقتراح قانون اللقاء الأرثوذكسي. وبدا أن بري أدرك خطورة الوقت الذي بدأ يدهم عمل اللجان، فاندفع الى ممارسة الضغط على نواب 14 آذار، وقادهم الى الانطلاق في عملية التصويت على المشروع المطروح. وبالفعل، تمّ اجتياز المادة الأولى بعد تعديلها، والتي تنصّ على أن يتألف المجلس النيابي من 134 نائباً بدلاً من 128، وذلك بالأخذ باقتراح النائب هاغوب بقرادونيان بزيادة ستة مقاعد مدمجاً مع اقتراح النائب نبيل دو فريج الذي كان ينص على زيادة 4 نواب للأقليات واقتراح النائب سامي الجميّل. لكن الجلسة انتهت من دون الوصول إلى اتفاق حول المادة الثانية التي تنص على أن تنتخب كل طائفة نوّابها، وهي برأي المستقبل «بيت القصيد والقانون الأرثوذكسي يُختصر بها». خرج نواب المستقبل مهددين «بمقاطعة الجلسات في حال طُرح التصويت عليها في جلسة اليوم». ورغم أن الكلمة الأخيرة تبقى في الهيئة العامة حيث تحسم النتيجة النهائية عند إقرار القانون الجديد، سيستمر برّي في مسعاه التوافقي. فقد علمت «الأخبار» أن «الأخير أكد في اجتماع عقده بعد انتهاء الجلسة مع عدد من النواب أنه سيطرح غداً إمكانية إرجاء مناقشة المادة الثانية والتصويت عليها إفساحاً في المجال أمام فرص التوافق على المواد المتبقية في اقتراح القانون»، حتى «لا يُفهم تصرفه وكأنه كيدي». لكن مصادر نيابية من مسيحيي 14 آذار، أشارت إلى أن «الاتجاه العام للكتل النيابية يسير على طريق إكمال الجلسات بمعزل عن موقف المستقبل، لأنه لم يتبقَّ وقت للنقاش». وأكّدت مصادر نيابية من قوى 8 آذار لـ«الأخبار» أن «تهديد المستقبل غير المبرّر عقّد الموقف، ودفع باتجاه استكمال مناقشة المواد وفق تسلسلها الطبيعي». من جهة ثانية، أشارت مصادر من كتلة المستقبل لـ«الأخبار» إلى أن «حشر الأمور بهذا الشكل والتصرف كأن الأرثوذكسي هو الخيار الوحيد هو أمر مرفوض، ولا أحد يظن أنه يستطيع السير في البلد بهذه الطريقة. نحن تراجعنا كثيراً حين توقفنا عن رفض النسبية ورفض المشاركة في جلسات تحضرها الحكومة، لأننا وجدنا مساحة مشتركة مع قوانين الاشتراكي وبري والكتائب والقوات، لكن المشروع الأرثوذكسي وصفة لحرب أهلية. من الأفضل أن يبقى النقاش مفتوحاً في الجلسات قبل التصويت، في هذا الوقت يمكن تدوير الزوايا والوصول إلى حلول بعيداً عن التفرّد والتصعيد».

هذا التطور في الجلسة المسائية، لم تظهر مؤشرات له في الجلسة الصباحية التي بدت امتداداً للجنة الفرعية المختصة ببحث قانون الانتخابات. وبالتالي، فإن أحداً لم يتوقّع خروج الدخان الأبيض الذي كان قد بشّر به النائب جورج عدوان قريباً. بالمواقف المتصلّبة ذاتها، انتقل النواب من «فرعيتهم» إلى اللجان المشتركة. وإن كان قرار تيار المستقبل بالمشاركة بوجود الحكومة التي تمثّلت بوزراء الداخلية والعدل والخارجية والإعلام، فسُّر على أنه «خطوة متقدّمة»، فإن ذلك لم يمنع نوابه من الاستمرار في حملة الهجوم على مشاريع القوانين المقدّمة، ولا سيما طرح اللقاء الأرثوذكسي الذي حاز موافقة الأغلبية في اللجنة المصغّرة.

كان من الواضح قبل بدء الجلسة الصباحية أن مشكلة قانون الانتخابات لا تزال تتفاقم، وأن كل القواسم المشتركة التي تحدث عنها النواب في تقريرهم عن عمل اللجنة الفرعية كان كلاماً في الهواء. أمر دفع برّي إلى عقد لقاءات جانبية مع الرئيس فؤاد السنيورة، والنواب بطرس حرب ومروان حمادة وفريد مكاري، إضافة إلى النواب آلان عون، علي فياض، إبراهيم كنعان، حسن فضل الله، علي عمار، وعلي بزي. كلام برّي لهؤلاء كان واضحاً: يجب التوصل إلى توافق. وفي بداية الجلسة، أكّد بري أن «الكل يعلم ماذا يدور حولنا وحرب الصناديق الانتخابية لا يفترض أن تكون إلا لمصلحة لبنان، وإذا لم نتفق فهناك خطر على لبنان».

كان من المقرر أن تناقش جلسة اللجان النيابية المشتركة بنداً واحداً على جدول أعمالها، وهو اقتراح القانون الأرثوذكسي المقدم من النائبين آلان عون ونعمة الله أبي نصر. إلا أن النقاش العام الذي فتحه النواب بعد

تقرير

جنبلاط للسعودية: الحل الوحيد في لبنان بـ«ألف ـ سين»

عاد النائب وليد جنبلاط من الرياض بعد زيارة اتسمت بالأهمية لطرحه على المسؤولين السعوديين حلاً للأزمة اللبنانية يقوم على رعاية ثنائية سعودية إيرانية تتيح إجراء الانتخابات النيابية في موعدها وتؤسس لمرحلة انتقالية

ناصر شرارة

لأول مرة يذهب النائب وليد جنبلاط إلى السعودية، حاملاً حقيبة أفكار للحل في لبنان، لا حقيبة خاوية لملئها بالمال فقط. يعتقد جنبلاط ان السعوديين تأخروا في استقباله سياسياً، لكن أن تأتي الدعوة متأخرة خير من ألا تأتي أبداً. فالمختارة لا تمارس سياسة حسابات شخصية، بل حسابات مصالح. لا صداقاتها دائمة، وكذلك عداواتها. الدائم هو «وجه المختارة» على حد تعبير ديبلوماسي سعودي لصيق الصلة بالملف اللبناني. وتلفت مصادر مطلعة إلى أكثر من مؤشر للدلالة على أن جنبلاط في زيارته الأخيرة للسعودية كان شخصاً مختلفاً. فهو يريد من الرياض ان تستمع اليه أكثر مما يريد ان يستمع هو اليها. والسؤال: هل يتسع صدر السعوديين لاقتراحاته؟

اهم هذه المؤشرات، أن جنبلاط ـ على نحو غير مسبوق ـ عمل قبل ذهابه الى المملكة على فتح اكثر من قناة تنسيق بشأنها مع حزب الله. وفي إحداها اشترك شخصياً في هذا الجهد. وتجدر الإشارة هنا الى انه قبل ساعات من الزيارة، التقى النائبان اكرم شهيب وعلي فياض ومسؤول وحدة الارتباط والتنسيق في حزب الله وفيق صفا، لبحث ملف قانون الانتخاب وحركة جنبلاط الداخلية والخارجية.

الفكرة الأساس لدى جنبلاط في هذه المرحلة هي أن تخدم الزيارة مشروع إنتاج حل للأزمة حول قانون الانتخاب اللبناني، ومجمل المرحلة السياسية التي ستلي الانتخابات النيابية.

وتنطلق رؤية جنبلاط للحل من أن إجراء أي انتخابات في لبنان، يحتاج لرعاية اقليمية. ويرى جنبلاط ان تعويض غياب سوريا عن دور الراعي، يتمثل باستبدال الـ«سين ـ سين» بـ«ألف ـ سين»، أي إيران والسعودية.

ربط الأزمات الثلاث

وبحسب مصادر مطلعة، فإن هذا الطرح تبلور لدى جنبلاط خلال زيارته الاخيرة لموسكو، وما سمعه هناك من أفكار لمبادرة حل جديدة للازمة السورية. تيقن جنبلاط أن جوهر اتصالات الظل الدولية بشأن معالجة الازمة السورية، يوصل الى مسعى روسي ـ إيراني منسق، تعرضه الديبلوماسية الروسية على واشنطن، يقضي ببدء مسار دبلوماسي جديد للحل في سوريا. وقوام هذا المسار انشاء ترابط كلي في المعالجة وإنتاج الحلول، بين ثلاث أزمات: الأزمة السورية، الملف النووي الإيراني وأزمة البحرين.

ويراهن جنبلاط على انه يمكن الإفادة من خط المعالجات المستجد الآنف، عبر أمرين: اولهما تحصيل إسقاطات إيجابية منه على لبنان. والثاني تحصيل دور داخلي خاص ووازن له، وذلك عبر تبرعه بالسعي إلى إنجاز

هدد بالتفجير

فما كان من نواب التيار الوطني الحر إلا أن ردّوا بهجوم مضاد دفاعاً عن مشروعهم، ركّزوا فيه على «الميثاقية وتحقيق العيش المشترك» التي يتذرع بها المستقبل لرفض القانون. تساءلوا عن «الميثاقية التي تحلّت بها حكومة الرئيس السنيورة عندما تجاهلت غياب مكوّن أساسي عنها عام 2006». حلفاء التيار وقفوا إلى جانبه في الرد على «الحرب المستقبلية»، عبر النائب علي فياض الذي رأى في مداخلة له أن «الحريص على العيش المشترك عليه السير بمشروع لبنان دائرة واحدة على أساس النسبية الذي يؤمّن ذلك». والبارز في الجلسة الصباحية موقف النائب سامي الجميّل الذي شنّ بدوره حملة واسعة على «حكومات الرئيسين السنيورة وسعد الحريري التي كانت تمعن في تهميش حقوق المسيحيين»، فيما سار نواب كتلة « التنمية والتحرير» على خطى رئيسهم الذي «يجهد للوصول إلى صيغة توافقية تحظى بموافقة جميع الأفرقاء».

حملة التنديد العنيفة التي ساقها المستقبل ضد «الأرثوذكسي» داخل القاعة لم تنتهِ. فقد أصرّت الكتلة الزرقاء في مؤتمر لها بعد انتهاء الجلسة على موقفها. بداية، وكالعادة، برّر السنيورة قرار حضوره والنواب بأنه «عندما يتعلّق الموضوع باجتماعات من أجل إقرار قانون الانتخاب ستكون مقاطعتنا للحكومة مستثناة». ومن ثم أشار إلى أن «الطرح الأرثوذكسي يزيد من الشرخ داخل المجتمع اللبناني والوطن ويؤدي إلى تفتيته». فوقف له النائب كنعان، مشيراً إلى أن «التهويل الذي حصل على مشروع قانون اللقاء الأرثوذكسي يؤكد مرة أخرى أن لا نيات عند البعض بأن يكون هناك مناصفة فعلية».

وبين المستقبل والتيار الوطني الحر، وقف نواب آخرون للدفاع عن الصيغة المختلطة، خصوصاً النائب أكرم شهيب الذي جزم بأن «الانتخابات لن تحصل على أساس القانون الأرثوذكسي ولا على أساس قانون الستين»، لأن «المطلوب هو الوصول إلى قانون لا غالب ولا مغلوب»، وبالتالي «قانون أكثر من الدوحة وأقلّ من الطائف». وكذلك فعل النائب مروان حمادة الذي رأى أن «قانون الستين سيفجّر البلد، وأن أقل الواجب هو الوصول إلى قانون انتخابي مختلط». أما النائب جورج عدوان فكان وحده متفائلاً بإمكانية الوصول إلى حل، مردّداً، على عكس ما كان ظاهراً على وجوه النواب، أن «أجواء الجلسة كانت إيجابية».

قراءة المادة الأولى من الاقتراح، بحسب ما يفرضه نظام المجلس، فتح المجال أمام سيل من الجدالات العقيمة، تناولت جميع الصيغ التي كانت قد طرحت على طاولة اللجنة الفرعية. غير أن التركيز النيابي لم يخرج عن الإطار العام للقانون الانتخابي المطروح والوحيد. بزعامة الرئيس فؤاد السنيورة، هاجم «المستقبليون» الاقتراح الأرثوذكسي بشراسة، باعتبار أنه «يتناقض مع الميثاق».

تقرير

قانون مدني لـ«الانتخابات الشخصية»

أحمد محسن

إنهم أشخاص حالمون بلا شك. والأحلام تهمة تبعث على التعاطف مع صاحبها. ليس بينهم مرشح واحد للانتخابات، أو حزبي جدي. بوجوههم المثقلة تلك، ليس بينهم من سيخرج ليقاتل. إنهم مسالمون، حملوا مظلاتهم وذهبوا قبل ظهر أمس إلى مكان قريب من البرلمان. صحيح أن شعاراتهم «خشبيّة» نوعاً ما، وتطالب بالقانون «المستحيل»، لكنها لا تخدش الأذن بنعرة مذهبيّة هنا، أو تصريح عنصري هناك. لقد جاؤوا من أجل قانون نسبي للانتخابات النيابيّة. هذه دعوة لطيفة جداً. أن ترى لبنانيّين، رغم كل شيء، حالمون، يبعث هذا على الأمل، أو على فرح مؤقت في أسوأ الأحوال. يريدون قانوناً «عصريّاً» يتمثل فيه الناس على قياس «وطني» لا «طائفي». يمكن أن ينتقدوا على «صعوبة الموقف» الذي وضعوا أنفسهم فيه، صوتهم قليل، لا يصل إلى عتبة المجلس المستمر منذ عقدين وأكثر، بالتركيبة البشريّة الفذة ذاتها. ربما يُنتَقدون على قلة عددهم، إلا أن هذا ليس مهماً، ولا يحرجهم في شيء. في النهاية، المطلب الذي يستبعده الحوتان الكبيران في البلاد (8 و14 آذار)، يبدو محقاً، أو الأقرب إلى ما يسمى «ديموقراطيّة». ولكنّ اللبنانيين أفرطوا في العقلانيّة، منذ تعرّفهم إلى مبدأ الانتخاب، حتى ابتدعوا قوانين «عجيبة» أخيراً، ينتخب فيها الشيعي نفسه، والماروني ابن عمه، وعلى هذا المنوال. ابتدع اللبنانيون «ديموقراطيّة توافقيّة» متجاهلين أن صفة التوافق تلغي الفعل الديموقراطي من أساسه، وفي هذا الاتجاه تمشي سفينة المجلس، قانون «توافقي». لكن هؤلاء العشرات، على قلّتهم، يرفضون ذلك بشجاعة.

بينهم المسن المرهق جداً، الذي كان يحك أذنيه طوال وقت، فيما يلفحه البرد غير آبه بما جاء الرجل من أجله. وإلى جانبه، وقفت سيدة أربعينيّة، يئز جسدها من الصقيع الذي حلّ على المدينة فجأة. حملت لافتة ضخمة، إلى درجة أنها بدت مختبئة خلفها، كتب عليها: «عالستين يا بطيخ». حسناً، هذا شعار مدني، بل مدني جداً، وفيه بصمة هذا المجتمع (المدني). كانوا بالعشرات، تقريباً خمسين، جاؤوا باكراً، لمناسبة انعقاد «اللجان المشتركة» التي ستدرس قانون الانتخاب. هذا القانون «السحري» الذي سيغيّر البلاد، وينقل الناس إلى «الحداثة». في الواقع، «اللجان المشتركة» تعدّ قانوناً «على الموضة»، يكرّس دخول اللبنانيين في المجتمع كجماعات لا كأفراد، وفقاً لما يشتهيه هذا «الشعب» المُقترع. اطمئنوا، «اللجان المشتركة» لن تعدّ قانوناً «سويسريّاً» لشعب لبناني فريد وحضاري. إنها تفكر في مصلحة هذا الشعب، وقد استيقظت «اللجان المشتركة» باكراً، رغم المطر الذي قذفته السماء، والمزاج الكئيب الذي خيّم على «شارع المصارف» في وسط العاصمة ومحيطه.

حملوا لافتات جلها يقول: بالنسبي لبكرا شو؟

فقط لدراسة القانون الذي يوفر «التوافق». وفي هذا «الوسط» بالذات، الذي يكره تسميته الوزير شربل نحاس، متقدم المتظاهرين، جاؤوا باسم «اللقاء التوفيقي لقوى التغيير»، وهو اسم طويل نوعاً ما. ولكن ذلك لا يلغي أن نحاس محق، وأن القبول بالواقع الجديد لوسط المدينة لا يعني التعاطف معه. إنها مدينة على قياس الذين يقهقهون في الخلف، ويبعدون أمتاراً قليلة، في مكاتب ما يسمى «اللجان المشتركة» تحديداً. يعرف الواقفون، ويتمتمون في ما بينهم، أن النواب يفصّلون قانوناً يرمونه على جلود اللبنانيين، قانوناً على مقاس الأزمة والطبقة والطغمة. لم يكن هناك لبنانيون كثر أمس، قرب مجلس النواب. مجرد العشرات، حملوا لافتات جلّها يقول: «بالنسبي لبكرا شو؟»، وسلّموا مذكرة إلى مجلس النواب، كما درجت العادة في الاعتصامات المشابهة. السؤال الجدي: هل سيقرأ المجلس هذه المذكرة؟ الجواب ليس صعباً.

جزء كبير من المذكرة لخّصته الكلمة الطويلة لرئيس تحرير الآداب سماح إدريس، والتي ألقاها على نحو خطابي أمام وسائل الإعلام، فأكد فيها أن «اتحاد القوى الديموقراطيّة، واليساريّة، والعلمانيّة، والتقدميّة، سيبرهن حجمه الحقيقي وسيعيد هذه «الثلة» الحاكمة إلى حجمها إذا كان قانون الانتخاب نسبيّاً». وجاء في المذكرة التي سُلّمت إلى المجلس، أن هذه القوى، مجتمعة، تطالب بـ«اعتماد قانون مركب، بحيث تكون نسبة النواب الذين ينتخبون على قاعدة المواطنة (نسبية على مستوى الوطن خارج القيد الطائفي) مساوية لنسبة الذين يرفضون الطائفية من المواطنين. وتكون نسبة النواب الذين ينتخبون على القاعدة الطائفية مساوية لنسبة الذين يوافقون إفرادياً على هذه القاعدة». القوى الديموقراطيّة، واليساريّة، والعلمانيّة، والتقدميّة، قادمة إذاً، وقد أنهت اعتصامها الرمزي أمس، على أن تستكمله بـ«سلسلة نشاطات لاحقاً».

جنبلاط نسق الزيارة مع حزب الله، ومؤشر نجاحها عقد لقاء مع نصر الله

مخرج يؤمن رعاية اقليمية لحل الأزمة السياسية اللبنانية الناشبة منذ اغتيال اللواء وسام الحسن، التي تهدد بإطاحة الانتخابات. وبناءً عليه، صمّم جنبلاط لخطواته السياسية ان تتنقل في هذه الفترة بين مثلث روسيا والسعودية وإيران (عبر حزب الله). وهذا ما قاد جنبلاط لأن يقيم ربطاً بين زيارتيه الاخيرتين لكل من موسكو والرياض. وهذا ما يفسر أيضاً حرصه بين الزيارتين على إحداث نقلة في نوعية حواره السياسي مع الحزب.

أما المؤشر الحاسم لنجاح مسعى جنبلاط في السعودية، فهو عقد لقاء بينه وبين الأمين العام لحزب الله السيد حسن نصر الله.

وبحسب معلومات موثوقة، أكد جنبلاط للمسؤولين السعوديين أن لدى المملكة مصلحة في أن تكون لها اطلالة على المسعى الروسي - الإيراني الجديد مع واشنطن لحل الأزمة السورية، وذلك من خلال قبولها بأن تنشئ مع إيران ثنائية لرعاية الوضع في لبنان، هدفها إنقاذ الانتخابات فيه ودعم المشاركة السياسية بين قواه الاساسية، ما يحصن ساحته الداخلية، وخصوصاً في وجه احتمالات امتداد الفتنة الشيعية ـ السنية اليه.

حل مع الحريري أم من دونه؟

لم يعد خافياً أن الرئيس سعد الحريري، تدخل أخيراً لتخفيف جفاء الرياض لجنبلاط، بعدما كان قد داوم في السابق على ربط تدخله بخضوع الأخير لشروطه حول الموقف من الحكومة عموماً، ومن رئيسها نجيب ميقاتي خصوصاً، وعلاقته بحزب الله بدرجة تالية. وما دفع الحريري إلى إبداء ليونة تجاه جنبلاط، هو تعاظم شعوره بأن السؤال الدولي الموجه إلى الرئيس بشار الاسد حول بدء مرحلة انتقالية للحل في سوريا بمشاركته او بدونه، انتقل ليوجه إلى الحريري أيضاً. فالمطروح إقليمياً، وحتى دولياً، هو أنه إذا كانت هناك بداية تسليم دولي بإنتاج مرحلة انتقالية في سوريا مع الاسد لغاية عام 2014 (موعد الانتخابات الرئاسية في سوريا)، فإن هذا يستوجب ان تكون «المرحلة الانتقالية» في لبنان من دون الحريري، او على الاقل ببديل موقت عنه، وذلك لضمان صمود سياسة النأي بالنفس، ولو بحدها الرسمي، بانتظار ما ستؤول اليه جهود حل الأزمة السورية. وبمقابل هذه الطروحات، يبذل الحريري المساعي لطرح نفسه زعيماً قادراً على كبح الاستقطاب الأصولي المتطرف للشارع السني في لبنان. لكن مصادر دبلوماسية غربية تشير إلى أن معظم دول الغرب تنظر بفتور إلى دور الحريري، لأنها ترى ان سياساته داخل الطائفة السنية التي نفخت في جمر الاحتقان المذهبي، وفرت فرصة للتيارات السلفية والتكفيرية بأخذ مكان متقدم لها على الساحة السنية في لبنان، وخصوصاً في الشمال والمناطق المجاورة للمخيمات الفلسطينية في صيدا وبيروت.

وأمام هذا الواقع، يبقى احتمالان لقيادة «المرحلة الانتقالية في لبنان»:

إما الرئيس نجيب ميقاتي، أو عودة الرئيس فؤاد السنيورة ممثلاً للحريري.

الأخبار ■ الثلاثاء 19 شباط 2013 العدد 1935

تقرير

مستر إكس يحيي قضيّة يحيى سكاف

هل طلب الإسرائيليون 40 مليون دولار لإطلاق الأسير المفقود يحيى سكاف، أم أن الأمر كان مجرّد عمليّة احتيال؟ لا شيء واضحاً بالنسبة إلى عائلة سكاف التي تستعيد اليوم ما حصل معها قبل عام بعد ما تداولته الصحف عن مستر إكس

تحضيرات للاحتفال بالذكرى الـ 35 لاعتقال سكاف في 11 آذار المقبل (أرشيف ــ هيثم الموسوي)

عبد الكافي الصمد

قبل نحو عام تقريباً، اتصل مغترب من منطقة المنية مقيم في أوستراليا، بابن منطقته جمال سكاف، شقيق الأسير المفقود في السجون الإسرائيلية جمال سكاف، وأبلغه أن حاخاماً يهودياً أوسترالياً تواصل معه وطرح عليه عرضاً يتضمن السماح لأهالي الأسير سكاف برؤيته، لكن ضمن شروط. وتبيّن لاحقاً أن هذه الشروط تقتصر على طلب مبلغ مالي تصل قيمته إلى 40 مليون دولار أميركي، سيوزّع وفق زعم الحاخام، على عائلات الأشخاص الإسرائيليين الـ 40 الذين قتلوا في العملية الفدائية التي قام بها سكاف ورفاقه في 11 آذار 1978.

وكان لافتاً أن عرض الحاخام اليهودي اقتصر على تأمين لقاء لأفراد أسرة سكاف به فقط، وليس إطلاق سراحه، الأمر الذي لم يشجع العائلة على التعاطي بجدّية معه، لسببين: الأول مالي لأنه لا قدرة لها على تأمين ولو جزء بسيط من هذا المبلغ؛ والثاني لأن العرض يقتصر فقط على رؤية ابنهم، ما جعلهم يتوجسون منه وينظرون إليه، إما على أنه محاولة ابتزاز، أو فخ يحاول الحاخام أن ينصبه لهم لغايات معينة.

هذه المعلومات كان جمال سكاف قد كشفها لـ«الأخبار» قبل مدّة. وقد أوضح وقتها أن الموضوع طوي «لأننا وجدناه غريباً وغير منطقي». لكن تطوّراً طرأ على الموضوع مؤخراً، جعلهم يعودون إلى الحديث عنه، وهو نشر الصحف معلومات عن قضية السجين اليهودي الأوسترالي السري مستر إكس، بن زيغير، الذي قضى انتحاراً في السجون الإسرائيلية قبل عامين تقريباً، ما فتح الباب على تساؤلات ترتبط بما كانت إسرائيل ترفضه وتنفيه، من إمكان وجود معتقلين ومخطوفين في سجونها، من دون إعلانها عنهم أو اعترافها بوجودهم.

من بين هؤلاء الأسرى المفقودين يحيى سكاف، الذي كان ضمن مجموعة 13 فدائياً بقيادة دلال المغربي، نفذوا قبل نحو 35 عاماً عملية في العمق الإسرائيلي حملت اسم القيادي الفلسطيني كمال عدوان. وجاءت هذه العملية رداً على اغتيال عدوان في شارع فردان ببيروت في 10 نيسان عام 1973. منذ ذلك الحين، غابت أخبار يحيى سكاف، ولم يعرف

> تلقت عائلة سكاف عرضاً من حاخام يهودي أوسترالي لرؤيته

ما إذا كان قد سقط شهيداً أو أسيراً في أيدي الإسرائيليين، إلا أن عائلته حملت قضيته وتابعتها بلا كلل، يحدوها الأمل والإيمان بعودته إلى أحضانها.

عائلة سكاف استندت في أملها بعودة نجلها يحيى إلى ما كان يصلها من أخبار قليلة من أسرى عرب وفلسطينيين خرجوا من السجون الإسرائيلية، أشاروا إلى أنهم التقوا يحيى أثناء اعتقالهم، إضافة إلى تسلّمها وثيقة عبر الصليب الأحمر الدولي، مؤرخة بتاريخ 2000/11/9، تؤكد وجوده عند المخابرات العسكرية الإسرائيلية في سجن عسقلان.

في عملية تبادل الأسرى الأخيرة بين حزب الله وإسرائيل، ارتفع منسوب الأمل لدى عائلة سكاف في إمكان عودة ابنهم إليهم، حيّاً أو رفاتاً، وأجروا فحوص الحمض النووي لهذه الغاية، لكن هذا الأمل بقي معلقاً لأن سكاف لم يكن ضمن من شملتهم عملية التبادل، التي ترفض إسرائيل الاعتراف حتى اليوم بأنه أسير لديها، أو أن رفاته موجود عندها.

جمال سكاف، الذي يستعد ومحبّي شقيقه ومؤيديه ممّن حملوا قضيته طوال السنوات الماضية بلا كلل أو ملل، للاحتفال بالذكرى الـ 35 لاعتقاله في 11 آذار المقبل، ووضع اللمسات الأخيرة على نصب تذكاري يمثله عند مدخل بلدته المنية، لم يفاجأ بما سماه «الفضيحة» التي سرّبتها الصحف الأوسترالية، وربط بين هذه القضية وقضية شقيقه «الذي اعتقل وهو جريح وتم نقله إلى مستشفى الرملة التابع للمخابرات العسكرية الإسرائيلية، ومن ثم شوهد من قبل عدد من الأسرى وهو في حالة صحية تحتاج إلى المعالجة».

لكن جمال سكاف الذي دعا المسؤولين اللبنانيين إلى «التحرّك» لكشف مصير شقيقه يحيى و«إطلاق سراحه من تلك السجون التي يستعملها العدو حقل تجارب بحق أسرانا ومعتقلينا»، لم يُفوّت المناسبة لينـاشد المقاومتين الفلسطينية واللبنانية «المبادرة والقيام بأسر جنود إسرائيليين لمبادلتهم بأسرانا الأبطال، لأن هذا هو الخيار الأخير والوحيد القادر على تحرير هؤلاء الأسرى».

تقرير

النازحون الفلسطينيون: المساعدة ما بتكفي

هي المرة الثانية التي تقدم فيها «الأونروا» مساعدات نقدية للنازحين الفلسطينيين من سوريا. النازحون يرون أنّها غير كافية لتأمين حياة كريمة لعائلاتهم، والوكالة تقول إنّها تقدم المستطاع في ظل العجز المالي الذي تعيشه

محمود سرحان

تغص باحة مدرسة الجليل الصغيرة في بئر حسن بعشرات النازحين الفلسطينيين من سوريا ممن ينتظرون دورهم في الحصول على مساعدة «وكالة الأونروا لإغاثة وتشغيل اللاجئين الفلسطينيين». يعلو وجوهم المتعبة قلق من تحول الانتظار على باب الوكالة إلى عادة جديدة، لم يألفها الكثيرون منهم سابقاً في مخيمات سوريا. يتجمع بعضهم عند الباب الداخلي الصغير، في انتظار وصول دورهم وسماع اسمهم، الذي يقرأه أحد الموظفين من قائمة أسماء أعدوها بأنفسهم صباحاً.

يحتضن أحد الطاعنين في السن عكازه متأملاً المشهد. يسأل نفسه: «ما الذي أفعله هنا؟ من أوصلني إلى هذه الحالة؟ وما ذنبي في كل هذا؟». في هذه الأثناء، تجلس أم محمد، الآتية من مخيم السيدة زينب في دمشق، على الحوض الحجري لإحدى الأشجار ويتحلق حولها أولادها الثلاثة الصغار. تضع السيدة يدها على خدها في انتظار اسمها وهي تقول بغصة: «لم أظن أن الوضع سيكون مذلاً على هذا النحو، لقد أصبحنا نعتمد على المساعدات بشكل كامل». تروي كيف أنّ «زوجي الذي يعمل في مجال التكييف و التبريد لم يجد عملاً حتى الآن، والمساعدة التي سأحصل عليها ستكون مخصصة بالكامل لتسديد جزء من أجرة المنزل الذي أسكنه، والتي تبلغ 450 ألف ليرة لبنانية». تطالب السيدة «الأونروا» إما برفع قيمة المساعدات، حتى تكون كافية لتأمين التكاليف المرتفعة للمعيشة من مسكن وملبس وغيرها من الاحتياجات الضرورية، أو إنشاء مساكن جماعية لكل النازحين لكونها هي الجهة الرسمية الوحيدة المسؤولة عنهم. ربما تخشى أم محمد من أن تتحقق مطالبها فتقطع حديثها قائلة: «الواحد بعد بيتو مافي شي بيحفظ كرامتو».

على مسافة قريبة من أم محمد، يقف أبو خالد، القادم من مخيم اليرموك وإلى جانبه شقيق زوجته المصاب بمرض تفجر شرايين القدم الذي يعيق حركته. لم تبد على الرجل علامات الرضا عن طريقة التوزيع التي تأخذ وقتاً طويلاً وتتطلب انتباهاً مستمراً، كما أنه غير راضٍ أيضاً عن واقع النزوح الصعب الذي يعيشه، وذلك لعدم قدرته على تأمين عمل دائم ليعيل عائلته، وهو حالياً يشارك شقيق زوجته، العاطل عن العمل نتيجة مرضه، في منزله المستأجر. يقول بغضب: «هاي المساعدة ما بتكفي شي، كل شي غالي بهالبلد». و فيما يرى أن الأونروا مقصرة في تقديم المساعدة الكافية لتأمين حياة كريمة له ولعائلته، يبدو غير متفائل باستمرار المساعدات التي تقدمها الوكالة «هلق بينسونا، لبعد شهرين أو أكتر حتى يتذكرونا!». يفكر بشكل جدي بالعودة إلى دمشق، رغم المخاطر الكبيرة هناك، إذا استمر وضعه على هذه الحال.

أما أمين سر اللجان الشعبية في بيروت أحمد مصطفى فيؤكد أنّ المساعدات، على أهميتها، لا تلبي الحد الأدنى من الاحتياجات الضرورية للنازحين الفلسطينيين، في ظل غلاء المعيشة هنا مقارنة بسورياً، مطالباً بوضع خطة طوارئ تشمل تأمين الطبابة الكاملة، وبدل الإيواء او الإيجار، إضافة إلى توزيع حصص تموينية كافية للجميع. ويدعو إلى أن تشمل مساعدات الهيئة العليا للإغاثة النازحين الفلسطينيين أسوة بالسوريين.

من جهته، يشرح مدير مكتب الأونروا في بيروت محمد خالد أن الوكالة تعاني عجزاً مالياً بقيمة 70 مليون دولار أميركي، ما يؤثر على قدرتها في تقديم المساعدات للمستحقين، ورغم ذلك قدمت كل المستطاع طبياً وتعليمياً، وعاملت النازحين أسوة بالفلسطينيين المقيمين في لبنان. ويوضح أنّ «ما نقدمه هو بدل إيواء وليس إيجاراً!». ويكشف خالد أنّه طلب من اللجان الشعبية اطلاع الوكالة على مراكز داخل المخيمات تصلح لتكون أماكن ايواء جماعي للنازحين، على أن تكون بإشراف اللجان، وتقدم الأونروا خدمات الترميم.

هذه هي المساعدات النقدية الثانية التي تقدمها الأونروا للنازحين الفلسطينيين. وقد خصصت الأولى 40 دولاراً أميركياً للفرد الواحد، إضافة إلى قسيمة شرائية مخصصة للأغذية، بقيمة 25 دولاراً أميركياً لكل العائلة.

أما الجولة الثانية من المساعدات فقد هدفت، بحسب الأونروا، إلى تقديم الدعم المالي فيما يخص الإيواء و الملبس، وهي موزعة كالآتي: 190 ألف ليرة لبنانية للمسكن تقدم لكل العائلة، 30 ألف ليرة للملبس تقدم لكل فرد في العائلة، كما قسمت مراكز التوزيع في منطقة بيروت إلى مركزين هما: مدرسة الجليل في بير حسن، و مدرسة اليرموك في برج البراجنة.

تبحث الأونروا عن مراكز تصلح لإيواء جماعي (أرشيف)

تقرير

متعهّدو البناء وعمّاله: «إلى متى قطع الأرزاق؟»

قطع الطريق وحرق الإطارات كانا هذه المرة من حصة متعهدي البناء وعمّاله في البقاع. المحتجّون على قرار منع رخص البناء طالبوا الحكومة بدراسة اقتراح كان قد تقدّم به الوزير مروان شربل يتيح لهم مزاولة أعمالهم

رامح حمية

ليست المرة الأولى التي يعتصم فيها متعهدو البناء وعمّاله في البقاع، وبالطبع «لن تكون الأخيرة، ورح نصعّد إذا ما حدا ردّ علينا»، كما يؤكد المتعهد علي صقر. الأخير، قطع صباح أمس، مع العشرات من الأهالي ومتعهدي البناء والعمّال طريق رياق ـ بعلبك الدولية، بالإطارات المشتعلة احتجاجاً منهم على إيقاف العمل برخص البناء من البلديات. «مين بدّو يطعمي ولادي إذا ما اشتغلنا، والله اخترب بيوتنا لإنو ما اشتغلنا الموسم الماضي»، يقول صقر في محاولة منه للتعبير عن المعاناة التي يعيشها عمال البناء في المنطقة، نتيجة «التعسف الذي ارتضته الحكومة بحقنا، ونأت بنفسها عن مشكلتنا».

المعتصمون الذين نصبوا خيماً على الطريق الدولية، أكدوا مواصلة اعتصامهم حتى تراجع وزير الداخلية عن قرار إيقاف العمل بتراخيص البلدية، لأن في ذلك ما هو «أشبه بدعوة للناس للخروج عن منطق الدولة والمؤسسات وتشريع استخدام الطرق الملتوية لكسب العيش، وخصوصاً أن قطاع البناء على ارتباط مع مصالح وقطاعات أخرى تشكل مصدر عيش ورزق لعدد كبير من أهالي المنطقة»، بحسب علي حمية أحد متعهدي البناء الذي تساءل: «إلى متى قطع أرزاقنا؟».

وفي حين شدّد المعتصمون في بيان لهم على أنهم ليسوا «من هواة قطع الطرقات وحرق الإطارات، لكنهم هواة بناء وازدهار عمراني»، لفتوا إلى أن «الخلل الاجتماعي والسرقة والسلب والجريمة وقطع الطرقات سببها البطالة، وعلى الحكومة أن تقر اقتراح وزير الداخلية مروان شربل الذي تقدم به منذ أكثر من شهر وبقي أسير أدراجها» متسائلين ما إذا كانت الحكومة «تسير على قاعدة أن كل ما ينفع الناس ينتهي في الأدراج، أما ما ينفع المختلسين والسماسرة فيسارع إلى إقراره».

> اقتراح مقدم من مروان شربل قبل شهر للحصول على تراخيص بناء

وقد علمت «الأخبار» أن وفداً ضم كلاً من مفتي بعلبك ـ الهرمل الشيخ أيمن الرفاعي والشيخ خليل شقير، وراعي أبرشية بعلبك والهرمل للروم الملكيين الكاثوليك المطران الياس رحال، زار منذ قرابة شهر وزير الداخلية مروان شربل، للتباحث في موضوع رخص البناء. وقد كشف شربل للوفد إحالته اقتراحاً أعدّه إلى مجلس الوزراء، لكنه لم يقرّ حتى اليوم. ويتضمن الاقتراح آلية عمل للحصول على تراخيص بناء من دون حصول تعديات على الأملاك الخاصة والعامة، ومن شروطها أن يستحصل طالب الرخصة على خريطة للعقار من السجل العقاري تثبت موقع ملكيته، بالإضافة إلى إرفاق وتخطيط في التنظيم المدني. وعليه، إذا كانت رخص البناء من البلديات قد أوقف العمل بها فإن تراخيص التنظيم المدني لا تزال قيد التنفيذ ويمكن الاعتماد عليها.

لكن ثمة العديد من المشاكل التي تحول دون الاستحصال عليها، كما يؤكد رئيس بلدية القاع ميلاد رزق لـ«الأخبار». فهناك مساحات شاسعة على امتداد بلاد بعلبك ـ الهرمل ينقصها الضم والفرز، والذي بدأت بشائره منذ سنوات في القاع ويونين، «لكنه لم يستكمل حتى اليوم، بذرائع مختلفة». كما يلفت إلى أن التأخير «يسمح بزيادة عدد الورثة للعقار الواحد، وبالتالي مشاكل إضافية». ولفت رزق إلى أن قرار إيقاف الرخص من البلديات في 2011/7/30 دفع العديد من أهالي القاع إلى النزوح إلى بيروت، كما انه يضطر الغالبية إلى الاعتصام والتظاهر من أجل الرجوع عن القرار وتسليم ملف البناء للبلديات التي تعدّ حالياً السلطة الأكثر قدرة على تنظيمه ومتابعته».

متفرقات

«المالية» تدفع اليوم بعد تعميم «الصحة»

بعد ساعات من إعلان وزير الصحة العامة علي حسن خليل (الصورة) «وقف استقبال المرضى على حساب وزارة الصحة اعتباراً من الغد وحتى إشعار آخر، وذلك لعدم صدور مرسوم تخصيص اعتمادات الاستشفاء للمستشفيات الخاصة والحكومية حتى تاريخه»، أطلّ وزير المال محمد الصفدي في حديث تلفزيوني ليعلن أن «المالية ستدفع لوزارة الصحة غدا مستحقات المستشفيات».

سرقة معدّات «دار المصوّر»

تعرّضت «دار المصوّر» لعملية سرقة ليل أول من أمس، عبر الكسر والخلع. وقد أحصت الدار سرقة 4 كاميرات (5D canon)، وأكثر من 12 (Lens Canon) وجهاز حاسوب، ومعدات تقنية أخرى تتجاوز قيمتها الـ 35 ألف دولار. «دار المصور» التي تملك الأرقام التسلسلية لكلّ المسروقات، حذّرت من يتعامل بالبيع والتأجير وتجارة معدّات التصوير المستعملة من التعامل بمعدّاتها، وتمنت تبليغها في حال تقدّم أحد الاشخاص لتصريفها.

انتفاضة فردية في سجن صور

تلقت «الأخبار» قبل ظهر أمس، اتصالاً من أحد نزلاء سجن صور يفيد بأن سجيناً أقدم على تشطيب جسده احتجاجاً على أداء آمر السجن مع السجناء، مشيراً إلى أنهم أمهلوا الأخير نصف ساعة لإجراء مراجعة لأدائه وإلا سيحرقون محتويات السجن. بناء عليه، توجهنا إلى السجن، الذي يمكن التحقق مما يدور فيه من خلال السقف المكشوف للباحة الخارجية التي شاهدنا من خلالها السجناء يتنزهون. وتبين أن السجين نجيب غ.، الذي يقضي محكومية بتهمة السرقة مع ابنه، قام باحتجاج فردي ضد آمر السجن. علماً بأنه كان قد نقل إلى صور تأديبياً قبل خمسة أشهر بعدما أحرق جزءاً من محتويات سجن تبنين، الذي نقل إليه تأديبياً أيضاً بسبب مشاركته في انتفاضة للسجناء في سجن رومية ثم في سجن طرابلس. نتيجة الإحتجاج كانت تأديبية أيضاً. إذ قام آمر السجن بنقله إلى سجن النبطية.

«اللبنانية» تضرب شمالاً

تواصل رابطة أساتذة الجامعة اللبنانية برنامج إضراباتها المتنقلة. فبعد صيدا والنبطية الاسبوع الفائت، جاء دور الشمال إضراباً وجمعية عمومية تعقد عند الساعة الحادية عشرة في مبنى كلية الآداب.
في المقابل، ألغى الأساتذة المتعاقدون اعتصامهم الذي كان مقرّراً عصر أمس، على أثر إلغاء جلسة مجلس الوزراء. أما الاساتذة المستثنون من التفرّغ، فقد ردّوا أمس بطريقة غير مباشرة على تصريحات رئيس الجامعة إذ رأوا أن «الاستفزاز يكون بإقرار رئاسة الجامعة والمسؤولين التربويين والسياسيين بالتدخلات السياسية، وبالمحاصصات الحزبية في ملف التفرغ، وبالإصرار على التغافل عن الشوائب الكثيرة التي تعتري الملف». مؤكدين أن «ما نعلمه ونعرفه من شوائب وتجاوزات لأكثر بكثير مما ذكرناه سابقاً».

صيدا: صراع الخضرجية والبلدية إلى القضاء

من المنتظر أن يقدم الوكيل القانوني لبلدية صيدا ادعاء أمام النيابة العامة الاستئنافية في الجنوب ضد أربعة من أصحاب عربات الخضر بسبب قيامهم بالإعتداء بالضرب على اثنين من أعضائها داخل حرم البلدية الأسبوع الفائت هما محمد السيد وزياد الحكواتي. وفي اتصال مع «الأخبار» أصرّ السيد، وهو رئيس لجنة سوق الخضر والحسبة في البلدية، على تمسك المجلس البلدي بقراره منع بيع الخضر في شوارع المدينة وحصرها في السوق الموحد الحديث الذي أنشأته البلدية في سهل الصباغ قبالة متجر سبينيس.
احتجاجات بائعي الخضر ضد القرار البلدي، دفعتهم إلى الامتناع عن التوجه إلى السوق والتلويح بنشر العربات في الشوارع. وكانوا قد نظموا وقفة احتجاجية أمام البلدية صباح السبت الفائت. وتحسباً لاقتحام البلدية أو قطع ساحة النجمة المقابلة بالإطارات المشتعلة، طلب قائد الشرطة البلدية من قائد المنطقة في قوى الأمن الداخلي تسيير دوريات في محيط البلدية. وفي مشهد عزّت رؤيته في اعتصامات أحمد الأسير، انتشرت عشرات العناصر الأمنية التي استدعيت من صيدا وصور والنبطية لمواجهة احتجاج الخضرجية. لكن بعض هؤلاء ألمحوا إلى سياسة ابتزاز يمارسها مسؤولون في جهاز الشرطة البلدية لغض النظر عن وقوفهم في الشوارع مقابل أخذ ما يطيب لهم من الخضر والفواكه مجاناً. وفي حال رفضوا، يوجهون ضدهم الشرطة البلدية والقوى الأمنية لرفعهم. السيد اعتبر هذه الاتهامات بأنها حجج يسوغها «الخضرجية» لتبرير الفوضى.

مهرجان

الدورة العشرون توجه تحية إلى فاغنر وفيردي

قليل من الكلاسيك ين

«البستان»: كل ما تشتهي الأذن

اليوم، تنطلق الدورة العشرون من المهرجان الشتوي مع ريسيتالات البيانو والكونشرتوهات والأعمال الأوركسترالية والغنائية والدينية... التعديل الذي أصاب البرمجة هذه السنة أتى على حساب الجاز والموسيقى العربية، لكنّ ذلك ليس سيئاً كما يبدو للوهلة الأولى

الافتتاح الليلة مع آنّا تيفو ويوهانّس برامز

بشير صفير

عاد الشتاء ومعه عاد «مهرجان البستان» ليحتل المساحة الأوسع من النشاط الموسيقي المحلّي. على خارطة المهرجانات اللبنانية، يحجز فصل الصيف المرتبة الأولى من حيث الكثافة. أما فصل البرد، فيكتفي بحدث وحيد منذ عقدين تماماً. هكذا ينطلق «مهرجان البستان» الليلة بدورته العشرين التي تحمل عنوان «العالم بحاجة إلى موسيقى».

خلال السنوات الأخيرة، غيّرت معظم مهرجانات الصيف في سياساتها على مستوى البرمجة على حساب النوعية! الأسباب أمنية أحياناً، واقتصادية دائماً بسبب الازدهار الوهميّ الذي لا تنفك تمنّي به اللبنانيين الجهة السياسية التي أرست نهجها بعد الحرب. الانحطاط الأكثر انحداراً أصاب ـ لسوء الحظ ـ أعرق المهرجانات وأعلاها شأناً لناحية الأسماء الكبيرة في عالمَيْ الموسيقى الكلاسيكية والجاز: «مهرجانات بعلبك الدولية»، لكن الحق يقال، فالرسم البياني لمستوى دورات «البستان» منذ عشرين عاماً يكاد يكون مستقيماً. دورة استثنائية هنا، وأخرى أقل وهجاً هناك، أمرٌ لا يمكن اعتباره خللاً جوهرياً. حتى الاختلاف حدّ التناقض بين دورتيْن موجود، لكن لم يكن يوماً ذا طبيعة مقلقة. مثالٌ على ذلك، الدورة الحالية ودورة الـ 2012. هذه السنة، يبدو البرنامج نقيض البرنامج السابق، فيما مستوى المهرجان ثابت بين الأمس واليوم. التناقض هو بين المتعة في الاكتشاف والمتعة في التكرار، إذ إنّ المقارنة التي نتج عنها التناقض المذكور هي بين الأعمال التي سمعناها في أمسيات الدورة الماضية والأعمال التي نقرأ عناوينها في كتيِّب الدورة الحالية. إذا انطلقنا من عنوانَيْ هاتين الدورتين المتتاليتيْن، يمكن تفسير الاختلاف الذي نتكلّم عنه. خلال السنة الماضية، عنْوَن «البستان» دورته بـ «موسيقى أميركا اللاتينية»، مقابل «العالم بحاجة إلى موسيقى» هذه السنة. في الحالة الأولى، يمكن القول إنّ أميركا الجنوبية هي من أكثر القارات إنتاجاً للموسيقى (الكلاسيكية وغيرها)، فيما هي ما زالت تعاني انتشاراً محدوداً لهذا النتاج الفني (وخصوصاً الكلاسيكي منه) لأسباب عديدة، حيث الدخول فيها ضروري، لكنه غير متاح الآن. وفي الحالة الثانية، عندما نُعلِن أن العالم بحاجة إلى موسيقى، علينا أن نبدأ بألف باء الريبرتوار العالمي. من هنا، يصبح من الطبيعي، أولاً، أن تعجّ أمسيات الدورة اللاتينية بأعمال تراوح معظمها بين المغمور وغير المعروف أو حتى الجديد. ثانياً، أن تكون معظم الأعمال التي نسمعها هذه السنة من فئة الكلاسيكيات، مع وجود استثناءات في الحالتيْن. النظرة البانورامية على دورة 2013 تبيِّن ثوابت المنظّمين.

> يقدم زاد ملتقى عملا جديداً من فئة الموسيقى المعاصرة

الفئات الموسيقية الكلاسيكية جميعها حاضرة، مِن ريسيتالات البيانو إلى موسيقى الحجرة والكونشرتوهات والموسيقى الأوركسترالية والغنائية والدينية والعمل الأوبرالي الكامل، كما يُضاف إلى الموسيقى الكلاسيكية، الموسيقى الإثنية والكلاسيكية ذات الطابع الشعبي والعرض الراقص والمحاضرة الأكاديمية... التعديل الذي أصاب البرمجة العامّة أتى على حساب الجاز والموسيقى العربية، لكن، وهنا المفارقة، يُعَد ذلك تطوراً إيجابياً لسبب بسيط: لم يوفَّق «البستان» في تنظيم أمسيات ذات قيمة في هذَين المجالَيْن إلا نادراً، لذا يصبح «اللاشيء» أفضل من الركيك.

كذلك، لجهة الفِرَق والفنانين المشاركين هذه السنة، حافظ «البستان» على هويته. تمثّلت الأسماء الكبيرة في فئتيْها: المكرّسون (بوريس بيريزوفسكي، سلفاتوريه أكاردو، غوتييه كابوسون وباكو بينيا)، والنجوم الصاعدة (كاتيا بونياتيشفيلي). المشاركة اللبنانية، من فنانين مقيمين أو مهاجرين، محفوظة أيضاً (جويس الخوري، كريستينا ناصيف، جوزيه بستاني وجوقات جامعتيْ «اللويزة» و«الأنطونية» والكونسرفتوار الوطني). وفي هذا السياق، حُجِزَت أمسية لزاد ملتقى المؤلِّف ـ بعدما زار «البستان» كعازف بيانو محترف ـ يقدّم خلالها عملاً جديداً من فئة الموسيقى المعاصرة.

بالمناسبة، تصادف هذه السنة الذكرى المئوية الثانية لولادة المؤلفيْن فاغنر (1813 ــ 1883) وفيردي (1813 ــ 1901). هما عملاقان في عالم الأوبرا. قدّما الكثير والجميل في هذا المجال ووضعا هذا الفن في قمّته الأوروبية بقطبيْها الجرماني والإيطالي. «البستان» لم يهمّش هذه المناسبة (راجع الصفحة المقابلة)، غير أنه لم يُمَحور دورته حولها. كبيران هما، لكنّهما لم يفرضا عنوان دورة كاملة على المنظّمين. في الواقع ما من مؤلِّف فرض ذلك من قبل، حتى شوبرت (1797 ـ 1828) عام 1997، أو شوبان (1810 ـ 1849) وشومان (1810 ـ 1856) مجتمِعَيْن عام 2010 وكذلك ليسْت (1811 ـ 1886) ومالر (1860 ـ 1911) عام 2011. رجلٌ وحيدٌ مُنِح هذا الشرف عام 2006 في الذكرى الـ250 لولادته... موزار. في الواقع، لا غرابة في ذلك، لكن، لماذا لم تحمل دورة مطلع الألفية اسم باخ (1685 ـ 1750)؟ والسؤال البديهي: هل يُعامَل بيتهوفن (1770 ـ 1827) مثل معلّمه أم مثل معلَّم معلّمه؟ الجواب في شباط (فبراير) 2020! أخيراً، يقول «البستان»: «العالم بحاجة إلى الموسيقى»، لكن الواقع يقول: «الموسيقى بحاجة إلى مَن يسمعها»... العائق المباشر ماديّ أحياناً، والعلّة غير المباشرة ماديّة في الأصل.

«مهرجان البستان 2013»: بدءاً من اليوم حتى 24 آذار (مارس) ـ «فندق البستان» (بيت مري) ـ للاستعلام: 03/752000 ـ 04/972980 ـ www.albustanfestival.com

من البرنامج

آنّا تيفو ويوهانّس برامز
الافتتاح ــ 2/19

يُفتتح «البستان» الليلة بحفل أعمالٍ مذهلة، يقدِّمها موسيقيون مغمورون، وتتكرّر بعد غدٍ. هكذا تؤدّي آنّا تيفو (كمان) كونشرتو الكمان الوحيد ليوهانّس برامز، ثم يؤدي زميلها بوريس أندريانوف (تشيلو) كونشرتو التشيلو الوحيد لإدوارد إلغار، قبل أن يجتمعا في كونشرتو الكمان والتشيلو، لبرامز مجدداً.

غوتييه كابوسون
2/28

بعد مشاركة سابقة، يعود عازف التشيلو الفرنسي غوتييه كابوسون إلى «البستان» ليقدِّم أمسية واحدة يرافقه خلالها مواطنه جيروم دوكرو. غوتييه الذي يُعَدّ من أهم رموز آلته في جيله، اختار لهذه الأمسية ثلاثة مؤلفات تجمع التشيلو بالبيانو من عند المؤلفين بيتهوفن وبرامز وغريغ.

MoZuluArt
3/1

لا شيء يوقف تمدّد موزار وتأثيره في الشعوب من كل الطبقات والأجناس. ها هو يجتاح أفريقيا وقلوب ناسها وموسيقاها.

في هذه الأمسية التي تقرأ من عنوانها، تقدِّم مجموعة من الموسيقيين النمساويين وزملائهم من زيمبابوي أعمال موزار مطعَّمة بنكهة موسيقى الـ«زولو» الأفريقية.

Opus X
3/5

في الصورة، أربع حسناوات يشكِّلن رباعي وتريات، ما قد يوحي بتجربة تجارية على شاكلة فرقة «بوند» الشهيرة. غير أنّ البرنامج يبدِّد المخاوف، لتَعشَق الأذن والعين معاً. تماهياً مع اسمها، لا تشير فرقة Opus X (عمل مجهول) إلى الأعمال التي تؤديها، مكتفيةً بأسماء المؤلفين: بياتزولا، بيتهوفن، موزار وموريكونيه.

صلوات رخمانينوف
3/12

كتب رخمانينوف عملين دينيين فقط. ضمن برنامج «البستان»، لكن في «كاتدرائية مار جاورجيوس للروم الأرثوذكس» (بيروت)، نسمع أحدهما وهو مجموعة الـ «Vespers» (الصلوات المسائية)، في أداءٍ لجوقة أوبرا «هيليكون» التي حلّت ضيفة على المهرجان في أكثر من دورة سابقة.

بيريزوفسكي
3/18

عندما أتى بوريس بيريزوفسكي إلى لبنان عام 1996 لإحياء أمسية في «مهرجان البستان»، كانت قلة من متتبعي الموسيقى الكلاسيكية قد سمعت به. اكتسب الشهرة شيئاً فشيئاً حتى بات من رموز البيانو الروسي اليوم، لكنه استجاب دائماً لدعوات «البستان»... هذه مشاركته الثامنة والبرنامج مفاجأة!

عش قلب لبنان

أوبرا لفاغنر و«جناز» لفيردي

هذه السنة، يحيي المهرجان الذكرى المئوية الثانية لولادة المؤلفين الشهيرين من خلال تخصيص محطات والتفاتات في أمسيات الدورة العشرين

وحده موزار أعطى اسمه عنواناً لإحدى دورات «مهرجان البستان» (2006) في ذكرى ولادته. لكن في كل دورة تزامنت مع ذكرى رحيل أو ولادة مؤلفٍ كبير أو أكثر، كان المهرجان يراعي المناسبة عبر أمسية خاصة أو من خلال التركيز العام على أعماله أو تقديم عملٍ كبيرٍ له...

هذه السنة، تصادف ذكرى فاغنر (1813 ـ 1883) وفيردي (1813 ـ 1901). عنوان المهرجان «العالم بحاجة إلى موسيقى» لم يشِر إلى المناسبة، لكنّ البرنامج أخذها في الاعتبار. ما أعاق هذا التوجّه سبب وحيد هو ريبرتوار الرجليْن. فاغنر وفيردي مؤلفان متخصّصان بنمط موسيقيّ واحد هو الأوبرا.

تركا أعمالاً في فئات موسيقية أخرى، صحيح، لكن مَن يعرفها أو حتى يعرف أنها موجودة أصلاً؟ ومَن يعرفها مِن الباحثين المتخصّصين، لا تعني له أكثر مِن مجرّد أنّ صاحبها مؤلفٌ كبير! مثلاً، كتب فاغنر مقطوعات للبيانو وسمفونية وحيدة... هذا ما تذكره كتب تاريخ الموسيقى، لكن يكاد ينعدم وجود تسجيل لها، وإن وُجِد، فلا يجد من يهتم به.

وفي هذا السياق، قد نقع على تسجيلات للبيانو أو الأوركسترا تحمل توقيع فاغنر، لكن ذلك يكون، في الحالة الأولى، أعمالاً منقولة من الأوبرا للبيانو. وفي الحالة الثانية، افتتاحيات أوركسترالية لأوبرايات مؤسِّس «مسرح بايرويْت».

فيردي أيضاً ترك أعمالاً غير روائعه في فنّ الأوبرا، لكنها أيضاً لا تشكّل ثقلاً في ريبرتواره، إذا استثنينا طبعاً القدّاس الجنائزي الشهير، وهو عملٌ أقرب إلى الأوبرا منه إلى أي فئة أخرى أساساً.

إذاً ثمة معضلة أمام المنظمين تتمثل في كيفية تكريم مؤلفيْن تركّز عطاؤهما حول الفئة الفنية ذاتها، وليس أي فئة.

لو كانا مثلاً رمزين في التأليف للبيانو، لَما طرح التشابه مشكلة. لكن الأوبرا هي الشكل الموسيقي الأصعب تنفيذاً والأكثر كلفة في الانتاج، وإدراج عنوانٍ واحدٍ في أي مهرجان يوازي تحضيره دورة كاملة، خصوصاً في حالة فيردي، وأكثر منه فاغنر (الأضخم في التاريخ). رغم إصرار منظمي «البستان» على وجود عملٍ أوبرالي في كل دورة (مع وجودٍ استثناءات في عدم وجود أوبرا أو في تقديم أكثر من أوبرا في دورة واحدة)، ورغم أنه عندما نقول «أوبرا»، نقول أولاً فاغنر وفيردي، لم يقدِّم المهرجان أي عمل لأي منهما منذ تأسيسه. اليوم هو «مجبر» بالاثنين معاً! فكيف حلّ هذه المعضلة؟ بدايةً، إنّ اختيار أحد أوبرايات الرجليْن أمرٌ لا مفرّ منه. فماذا نختار ومن عند مَن؟ التفكير في عملٍ لفيردي أمرٌ بديهي، لأنه أسهل تنفيذاً وإنتاجاً من الانخراط في «مشروع فاغنريّ».

لكن ماذا نفعل لتكريم فاغنر في هذه الحالة، ولا شيء يفي الرجل حقّه إلا الأوبرا؟ مشكلة حلّها «البستان» بتقديم Das Liebesverbot («حظر الحب» أو «الحب الممنوع»)، أوّل و«أصغر» أوبرا كتبها فاغنر. عنوانٌ لا يخطر في بال أحد لندرته ولقيمته الفنية المتواضعة نسبة إلى الأوبريات الـ11 المعروفة لإله الأساطير الجرمانية (منيَ عرضها الأول عام 1836، بفشلٍ ذريع). هكذا تحايل المهرجانُ لتخطي عائقة فاغنر. أما فيردي، فبات طبيعياً أن لا يكون له أوبرا في البرنامج، فالبديل موجود عنده ولا يقلّ قيمة عن أي من أوبراياته، بالتالي فإن إدراجه يشكّل تكريماً لائقاً لمؤلفه: القدّاس الجنائزي، الرائعة التي تتربع على عرش فئتها، لا شك، لكن بعد «أعجوبة» موزار غير المكتملة واللغز الذي لا تُفكّ رموزه.

إذاً، أوبرا لفاغنر (3/8) و«جنّاز» لفيردي (23 و3/25). هذا كافٍ، لكن البرنامج يحوي التفاتات يمكن إلحاقها بهاتين التحيّتيْن، أهمّها أمسية مقتطفات أوبرالية لفيردي في ختام الدورة (3/27) وأخرى مماثلة لفاغنر (3/9) ومحاضرة يتناول فيها بيتر كونراد النظائر بين المعلّمَيْن (3/11).

بشير...

> تقديم القداس الجنائزي و«الحب الممنوع» أول و«أصغر» أوبرا كتبها فاغنر

كاتيا بونياتيشفيلي
البيانو الرومنطيقي

21 حزيران (يونيو) 1987. العالم يحتفل بعيد الموسيقى، أما عائلة بونياتيشفيلي في جورجيا، فكانت تستقبل مولودها الجديد، وهو أنثى سمّيَت كاتيا. حالما بلغت سنواتها الثلاث، بدأت أمها بتلقينها العزف على البيانو، بعدما فعلت ذلك مع شقيقتها البكر غفانتسا. تطوّرت كاتيا سريعاً في التعلّم، فتخطت غفانتسا. راحت تعزف معها أعمالاً للبيانو مكتوبة لعازفيْن اثنين، وفي السادسة من عمرها، قدّمت أولى حفلاتها مع الأوركسترا! اليوم، باتت نجمة تتهافت المهرجانات لدعوتها، وخصوصاً بعدما حظيت بعقد مع شركة Sony عام 2010. أصدرت تسجيلات قبل ذلك، لكن الناشر المعروف أصدر لها ألبوميْن حتى الآن، الأول مخصَّص لفرانز لِيسْت (2011) والثاني لشوبان (2012). بدأت كاتيا بونياتيشفيلي بتقديم الأمسيات على المستوى العالمي منذ سنوات، وها هي تزور لبنان ضمن «مهرجان البستان» لتقدّم ريسيتالاً وحيداً مساء الجمعة المقبل. لو دعاها المهرجان قبل سنتين أو أكثر، لكان أضاف اسمها إلى الذين أطلقهم، غير أن كاتيا باتت أشهر من أن تعرَّف، علماً أنها ليست أهم من يحل ضيفاً على دورة «البستان» الحالية في فئة العزف على البيانو. الروسي بوريس بوروزوفسكي هو الأهم هذه السنة. لا معلومات عن البرنامج الذي ستقدّمه العازفة الشابة. احتفظت كاتيا بحرية اختيار ما تودّ أداءه. التلميح الوحيد عمّا سيكونه البرنامج أنّ الأعمال ستنحصر بين لِيسْت وشوبان. كذلك، فإن المرجّح اختياره من ريبرتوار هذين المؤلفيْن هو الأعمال التي سجّلتها كاتيا، وأهمّها سوناتة لِيسْت الوحيدة، السوناتة الثانية و«البالاد» الرقم 4 لشوبان وغيرها من الأعمال المعروفة لملكي البيانو الرومنطيقيّيْن.

ب. ص.

إيلي خوري رئيس مجلس إدارة M&C SAATCHI رجل العام ٢٠١٣ بشهادة ARAB AD

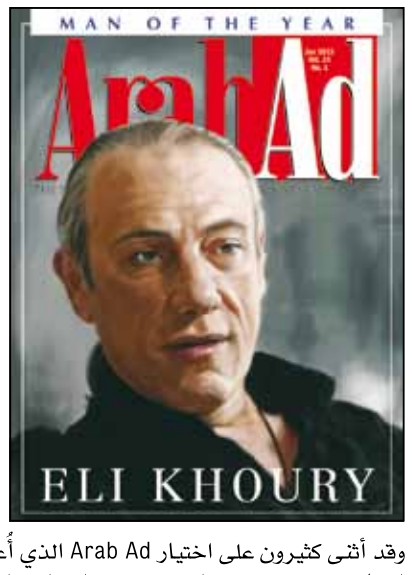

إختارت مجلة Arab Ad رئيس مجلس إدارة شركة M&C Saatchi ورئيسها التنفيذي السيد إيلي خوري رجل العام ٢٠١٣، وذلك عن إنجازاته الكثيرة وأعماله المُبدعة التي طبعت عالم الإعلان طوال عقود وأضافت إليه، سواء في لبنان أو المنطقة أو العالم.

وفي كلمته عن رجل العام الجديد إيلي خوري، أشار ناشر مجلة Arab Ad ورئيس تحريرها السيد وليد قزّي، أن خوري رجل مصلح ووطني لم يخشَ خلال مسيرته أن يجازف بعمله في أكثر من مناسبة دفاعاً عن فكرة لامعة، وبشجاعة وعناد لا نراهماً إلّا في من يؤمنون بقدرتهم على تغيير العالم.

وقد أثنى كثيرون على اختيار Arab Ad الذي أُعلن حديثاً، أبرزهم الرئيس التنفيذي السابق لمجموعة زين الدكتور سعد البراك، الذي كتب: «تعجز الكلمات عن التعبير عن امتناني العميق له، أكان على الصعيد المهني أم الشخصي. إنه شخص أتطلّع إليه مثالاً، وأفتخر بأن تسنّى لإسمي الارتباط به.»

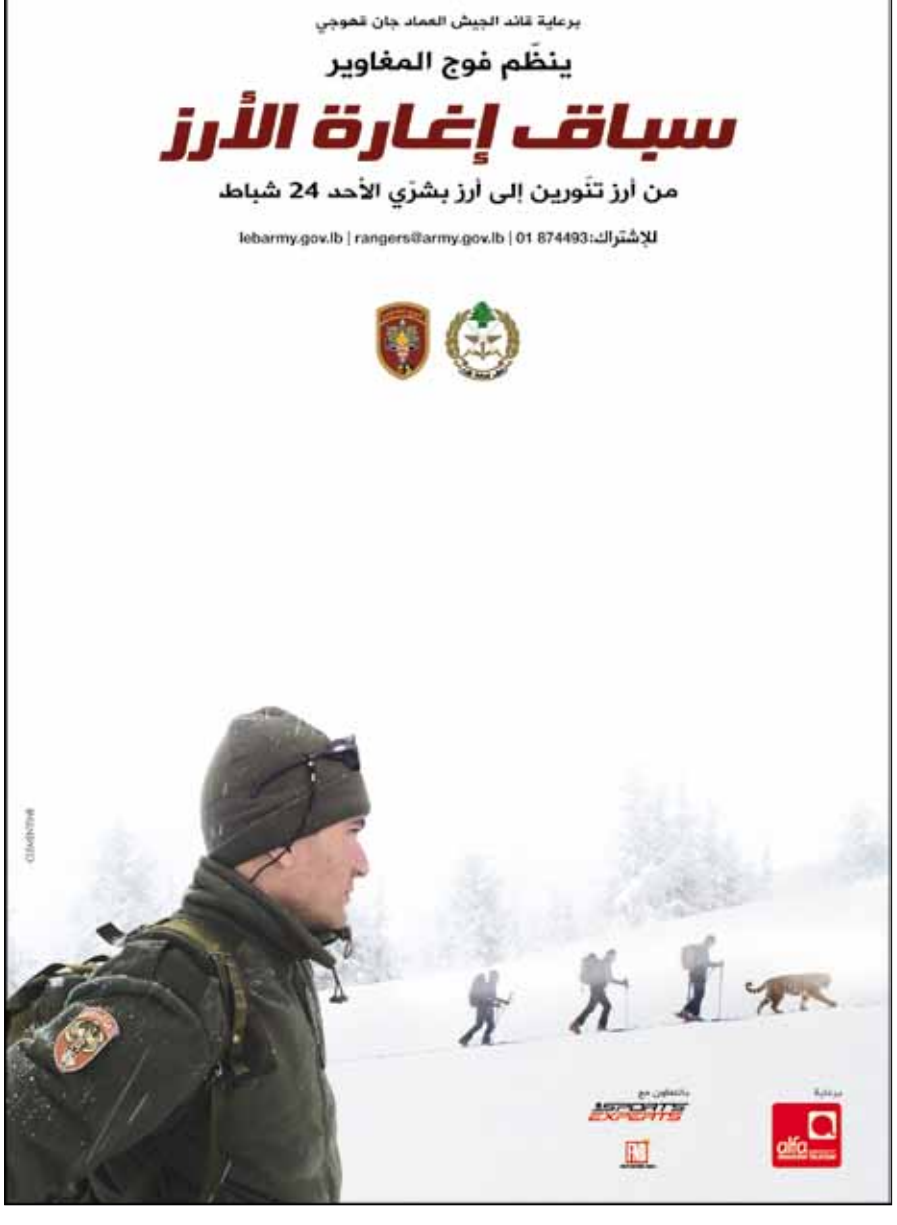

ديموقراطية show

الجمهور اللبناني يفضل الأكشن

يا نجوم الـ«توك شو» مزيداً من الدماء

منذ بدء الأزمة السورية، ارتفعت نسبة التوتر في البرامج السياسية، مع وليد عبود، ومارسيل غانم، وعماد مرمل وفيصل القاسم... صحافيّون وسياسيّون صاروا «نجوماً» بعدما انزلقوا إلى السوقية والبذاءة. إلى أي مدى يشجّع المقدّمون وأصحاب المحطات على هذا «الاستعراض»؟

ليوجيه الصين

زينب حاوي

لا بأس بجرعة من «الأكشن» هنا، والتوتير وشدّ العصب هناك. عنف لفظي وجسدي، وتراشق بما تيسّر وتوفّر على الطاولة. تلك هي الصورة التي رست أخيراً في برامج الـ«توك شو» السياسي في لبنان. صورة ما فتئت أن أصبحت عدوى تنقلت بين الدوحة وبيروت، وأغلبها على خلفية الأزمة السورية. صحافيّين كانوا أو سياسيين، لا فرق. فقد اختبر كلاهما كيف يكون الانحدار نحو السوقية والشعبوية والديماغوجية مباشرةً على الهواء. طبعاً يطيب لبعض أصحاب القنوات التلفزيونية هذا الأمر. حتى إنّ الوجوه التي اشتهرت بـ«بطولاتها» على الشاشة، أصبحت مألوفة ومستنسخة، تتنقّل من برنامج إلى آخر. في بضع ثوان، يكون قد بُثّ ما بُثّ. وإن لم يحصل هذا الكباش، فقد يُطلب من مقدّم البرنامج نفسه القيام بالمزيد من الإثارة لرفع نسبة المشاهدة وإرضاء المعلنين.

منذ بدء الأزمة السورية، تحوّلت المنابر وخصوصاً البرامج السياسية إلى حلبة مصارعة بكل ما للكلمة من معنى. «بموضوعية» الذي يقدّمه وليد عبود على شاشة mtv، استهلّ هذه البدعة في تشرين الأول (أكتوبر) من العام 2011 عندما تحوّل الحوار السياسي الى تراشق بالكراسي والمياه وتبادل الشتائم على خلفية الحديث عن الأزمة السورية بين النائب مصطفى علوش والوزير السابق فايز شكر. تبعها من الدوحة هذه المرة برنامج «الاتجاه المعاكس» الذي يقدّمه فيصل القاسم على «الجزيرة»، إذ شهد عراكاً بالأيدي بين الصحافي جوزيف أبو فاضل والمعارض السوري محيي الدين اللادقاني. وأخيراً، أرخى هذا الاستعراض بثقله على برنامج «حديث الساعة» الذي يقدّمه عماد مرمل على شاشة «المنار». قبل أسبوعين، شهد البرنامج خروج الصحافي سالم زهران عن طوره وتعاركه مع «خصمه» الضيف الآخر الصحافي أسعد بشارة وانهمرت الكلمات النابية من العيار الثقيل. جرعات عنف «لايف» تحفّز على كره الآخر و«اغتياله» معنوياً بين شخصيات يفترض أنها تمثل جزءاً من الرأي العام وتتكلم باسمه. لكن ها هي تتفوّق على لغة الشارع، والإعلام يحضنها، ولعلّه يصفّق لها في سرّه، فمعاركها تزيد شهرة البرنامج وترفع نسبة المشاهدة. يكفي أنّ المعركة التي تشتعل على البرنامج، ستنتقل في غضون دقائق إلى مواقع التواصل الاجتماعي وتصبح حديث الناس لأيام وأيام، ريثما تقع معركة أخرى! أرض خصبة تغلي طائفية وتتقلّب في وحول التقسيم والكراهية ونبذ الآخر المختلف أو حتى غير المختلف.

بالنسبة الى رئيس مجلس إدارة lbci بيار الضاهر، فإنّ كل «توك شو» يقوم على أساس الحدث. في حديثه مع «الأخبار»، يرى أنّ المشكلة الحقيقية تكمن وراء الشاشة حيث ينقطع الحوار والتواصل بين الضيوف، وليس فقط أمام الجمهور. ينعكس هذا الأمر بشكل جليّ على الشاشة، وبالتالي لا يستغرب الضاهر حصول هذه المعارك في البرامج السياسية. وهو يحبذ فكرة أخذ استراحة إعلانية طويلة في حال بروز أي منحى للتشاجر والتصعيد كما حدث مراراً في «كلام الناس»، لكنّه لا يشجع على قطع البث لو حصل ما لا تحمد عقباه بين الضيوف. إذ يرى أنّ من حق المشاهد الاطلاع على ما يجري في هذه اللحظة. ورغم أنّ بعض معدي البرامج يؤكدون لـ«الأخبار» بأنّ أصحاب المحطات يمارسون ضغطاً على مقدّم البرنامج السياسي ويطالبونه بـ«الإثارة» من أجل زيادة نسبة المشاهدة، إلا أنّ بيار الضاهر ينفي هذا الأمر تماماً، مؤكداً أن تعليمات المحطة لكل مقدّم هي الالتزام «بتشجيع الحوار ووضع حدّ لأي أمر قد يخرج عن المنطق». في «حديث الساعة» على شاشة «المنار» الذي أصبح حديث البلد بسبب انتقال عدوى العراك إليه وخروج الشتائم والتعنيف من منبره، يؤكد مقدمه عماد مرمل (الصورة في الكادر) لـ«الأخبار» أنّ أي صحافي يسعى الى حلقة حيوية حارة، لكن ليست متفجرة كما حصل في حلقته الأخيرة التي أصرّ فيها على أن يعتذر الضيفان المتصارعان على الهواء، وهذا ما حصل بالفعل في النهاية. ويعزو مرمل التصادم الى الاحتقان الكبير في النفوس، واصفاً الثواني الخمسين التي بلغتها مدة العراك بـ«لحظة التخلي التي لم يكن مخططاً لها مسبقاً بعد مدّ وجزر ومناورات كلامية أفضت الى هذا العنف».

وعن إمكانية توليد هذه الصراعات ردود فعل عنيفة من قبل الجمهور، يقول مرمل إنّ الأمر ذو شقين، إيجابي يتمثل في تكوين صدمة لدى المشاهد مثل جرس إنذار له لما يحصل، وسلبي يلعب على غريزة المتلقي ويشبعها ويغذّيها. ويختم الإعلامي اللبناني بأنّ حصول هذه الصدامات لا يجب أن يشكل عقدة، فالمواجهة «تكون بالمزيد من الحوار وإبراز وجهات النظر المختلفة بطريقة حضارية».

وقفة

«قبضايات» الشاشة

أحمد محسن

خرج اللبنانيّون من الحرب، لكنّها لم تخرج منهم. وقد يكون تحويل الشاشة إلى «حلبة» رغبةً لاواعية في نفس كل واحد من الأبطال الجدد. أبطال برامج الـ«توك شو»، قاذفو الكراسي وأصحاب العضلات المختبئة خلف ربطات العنق. لكنّهم رجال لم يهبطوا بالباراشوتات إلى الشاشات، بل عاشوا الحرب، ومنهم مَن يسمح لنفسه باستردادها على الهواء. نتحدث هنا عن رجال «مياومين» بعقود عمل غير معلنة مع قنوات «الريتينغ» البائسة. صحافيّون ونواب و«إعلاميّون». كأنّ الصفة الأخيرة أوجدت للعاطلين من العمل كي يخرجوا ليقولوا علناً ما تقوله الأحزاب سرّاً في منحى دعائي يلامس الغوبلزيّة. أما عن «قيمة» النقاشات، فهي من قيمة الأفعال التي تنتهي إليها حلقات الـ«توك شو». حوار ينتهي غالباً بالصراخ الغوغائي، وتسوده حركات انفعاليّة بالوجه واليدين، لتخفي القيمة الحقيقيّة للكلام المقال، ما قيمته؟ هل سأل اللبنانيّون المتسمّرون خلف التلفزيونات لتجرع هذه السموم أنفسهم هذا السؤال؟ مرّ وقت طويل ولم نرَ محاضراً في جامعة أو باحثاً على التلفزيون. التلفزيون للـ«المحلل السياسي». أنعِم وأكرِم.

إنهم المحلّلون ذاتهم الذين يقذفون المشاهدين بحقلٍ معجمي سوقي، تفشى خلال الحرب الأهلية. لا

يتوانون عن البذاءة ولا عن الزعيق. وقد تكون «المرجلات» التي تحدث على التلفزيون استكمالاً للمعارك القديمة بأسلحة جديدة. الشتائم بدلاً من الرشاشات، والتضارب بالكراسي بدلاً من الأسلحة الثقيلة، هذه هي المعادلة الآن. الشعب الذي غادر الحرب شكليّاً لا وجودياً، لن يكون راقياً على التلفزيون، وسيستحضر ثقافتها محوّلاً الأخير إلى جبهة قتال. لكن طالما أنّ الأمر يصبح متاحاً في مجلس النواب، فلماذا يستغربه المشاهد على القنوات؟ لقد تحوّل المجلس إلى حلبة عملاقة، فيها 128 بطلاً من دون أن يكون التعميم ملزماً هنا. من هذا المجلس صدرت دعوات لـ«تطهير» الأفواه، ونعت نواب زملاءهم بالكلاب، ووقف آخرون رافعين أكتافهم على طريقة «القبضايات» مستعدين للهجوم. وإن كان التشريع على هذا النحو، فكيف سيكون «الحوار» التلفزيوني؟ أنعِم وأكرِم.

ميكروفون وحذاء... كل ما يلزم فيصل القاسم

خليل صويلح

لا يُعَدّ برنامج «الاتجاه المعاكس» الذي يقدّمه فيصل القاسم على «الجزيرة» كل ثلاثاء (21:05 مساءً) وحده الأب الشرعي في ترسيخ فكرة استعمال الميكروفون والحذاء في الحوار بين طرفين متناقضين في الرأي. هناك سلالة كاملة تتنافس على الحلبة اليوم، ولم تعد السبابة وحدها تكفي في التهديد والوعيد.

بات على الضيوف أن يتدرّبوا على بعض تمارين المصارعة الحرّة قبل الظهور على الشاشة لإطاحة الخصم بالضربة القاضية. هكذا بات العنف اللفظي والجسدي جزءاً أساسياً في ذلك النوع من البرامج، ربما بقصد إقناع الرأي العام وتزييف الحقائق على هدي الحكمة الشعبية «خذوهم بالصوت». الأزمة السورية المديدة أوقدت نيراناً إضافية تحت القدور، لكننا غالباً ما نكتشف، في نهاية المطاف، أننا إزاء طبخة بحص لا أحد من الطرفين المتحاربين يقنعنا بصوابية ما يقول، فالاتهام المتبادل هو سيد الأدلة ولا حيثيات واضحة تكشف إلى أين وصلنا في النزال ولا أحد يغادر خندقه تبعاً للوقائع المستجدة على الأرض أو أقلّه فحص التضاريس التي يقف على حافتها هذا الطرف أو ذاك لقياس حجم الزلزال.

حنفية دماء مفتوحة خارج جدران الاستوديوات تسهم في تأجيج الاتهامات، وبازار سوري لبيع كافة

> **نخب تقود شارعاً شعبياً على الشاشة فقط**

أنواع البضائع من الكلام المستهلك بتواقيع مرتجلة.

أسماء مجهولة ترزح تحت وطأة أسماء أحزاب وهيئات وجمعيات طارئة جرى توضيبها على عجل، لزوم اقتسام الكعكة.

لن نجد أحداً من هؤلاء بدون لقب رنّان يزيّن أسفل الشاشة. يخيّل إلينا أن بعضهم بالكاد أقنع زوجته كي تنضمّ إلى التيار الذي أسسه للتو خلال انشغالها بوضع صينية البطاطا في الفرن، وقبل أن يرتدي المحارب الشجاع ربطة عنقه في طريقه لإدلاء تصريح تلفزيوني. تصريح سيقلب المعادلة رأساً على عقب.

عبارة الرئيس السوري الراحل شكري القوتلي للراحل جمال عبد الناصر لحظة إعلان الوحدة السورية المصرية، لم تفقد صلاحيتها إلى اليوم «أسلّمك شعباً، ثلثاه زعماء والباقي أنبياء أعانك الله على قيادته».

نخب تقود شارعاً شعبياً على الشاشة فحسب، فيما الشارع يعيش في الظلام ليس بسبب انقطاع التيار الكهربائي معظم ساعات النهار فقط، بل لانهماكه بتدبير شؤون معيشته وخشيته من زعيم مدجّج بالمفخّخات والفتاوى المستوردة، أو من «نبيّ» يبلّغ دعوته عبر تويتر أو فايسبوك أو أحد البرامج الحوارية في الفضائيات وحتى برامج ما يطلبه المستمعون، إذ تلقى أغنية «أعطني خبزاً وأطلق يديا»، رواجاً شعبياً منقطع النظير.

طواويس مزهوّة بريشها المستعار، تستعرض قدرتها على الصراخ والإقصاء وإطلاق الوعود، وما إن تنطفئ الأنوار في الاستوديو، حتى تسيل الزبدة الفاسدة إلى أقرب «بلوعة» مخصّصة لكناسة الكلام.

رادار

جبنة «تلفزيون لبنان» هل تشبع الرؤساء الثلاثة؟

قبل أيام، زار وزير الإعلام وليد الداعوق مبنى التلفزيون في تلة الخياط، وعقد اجتماعاً مع مديري الأقسام، فيما تتّجه الأنظار إلى الاسم الذي ستتوافق عليه الزعامات السياسية لتولي منصب رئيس مجلس الإدارة

باسم الحكيم

هل يخرج غداً الدخان الأبيض، ويُنتشل «تلفزيون لبنان» من الدوّامة التي لم يتمكن من الإفلات منها بعد؟ هل تتّفق القيادات والزعامات اللبنانيّة على اسم واحد لتولي منصب رئيس مجلس الإدارة؟ وفي حال حصول ذلك، هل يعلن عنه في جلسة مجلس الوزراء غداً؟ الحكاية لم تعد تحتمل أي تأخير، لا لأنّ القناة الرسمية تعيش غيبوبة تامة منذ نحو 12 عاماً فقط، بل لأنّ الوضع ازداد سوءاً في الآونة الأخيرة، وخصوصاً بعدما صار مجلس الإدارة ضيف شرف، لا يزور رئيسه وأعضاؤه المبنى في منطقة تلة الخيّاط في بيروت إلا في المناسبات أو لدى زيارة وزير الإعلام. هكذا، تصبح كلمة «غيبوبة» أفضل توصيف لوضع المحطة، ما يفرض إعلان حالة الطوارئ فوراً لإيجاد حلّ لإعلام رسمي بائس يشبه حال دولتنا الكريمة. وفي ظل المماطلة المستمرة، ثمة من يخشى أن يتمثّل الحل في «تقاسم الجبنة» بين الأطراف السياسية، ليترك التلفزيون لمصيره المجهول.

وإذا كان ثمّة من يقول إنّ سبب المشكلة هو عدم رضى وزراء الإعلام السابقين عن رئيس مجلس الإدارة الحالي إبراهيم الخوري الذي تسبب بدوره بتفاقم الأزمة (مستمر في منصبه منذ حوالى 14 عاماً، علماً بأنّ مدة ولاية الأخير هي سنتان ونصف سنة، يعيّنه مجلس الوزراء)، إلا أنّ وحده اختلاف الزعامات على تقاسم «غنيمة الإعلام الرسمي»، هو ما يؤجّل قرار بثّ الروح في التلفزيون. وبغضّ النظر عن الأسباب، يبقى الثابت أنّ المخصّصات التي كانت المحطة تتكل عليها قد حُجبت بقرار من وزير الإعلام وليد الداعوق. طبعاً، أثّر ذلك سلباً في إنتاج البرامج والمسلسلات، لكنّه أقفل «مزراب الصرف» ما دام القسم الأكبر من هذه المخصصات يذهب لملء جيوب المنتفعين من إداريين وموظفين من «المرضيّ عنهم فوق». هكذا، انعكست المشكلة إنتاجات بتكاليف زهيدة جداً، منها برنامج «هلق دورك» الذي أعدّه وقدّمه ميشال حوراني بميزانية لا تذكر، إضافة إلى مسلسلات متواضعة منها «اسمها لا 2» و«زمن الشوك». بهذه الحالة تترك قروش معدودة للعمل المرئي، فيما يوحي لوزارة الإعلام أنّ المال استغل كاملاً في عملية الإنتاج. لكنّ الحقيقة أنّ مبنى التلفزيون وأثاثه وديكوراته أشبه بقصر قديم مهجور أو بمتحف للآثار، ولم يطرأ عليه أي تغيير منذ أكثر من ست سنوات.

الفساد لا يقف عند هذا الحد، لأنّ الكارثة الكبرى تكمن في ثروة التلفزيون الوحيد؛ الأرشيف. لقد بيع الأخير لأكثر من قناة عربيّة، من بينها «روتانا» وart (راديو وتلفزيون العرب)، فضلاً عن بيع مسلسلات لبنانيّة تعود إلى السبعينيات والثمانينيات لقنوات لبنانيّة كـ«الجديد» مثلاً. الإدارة تعترض على التسمية بحجة أنّ ما يجري ليس عملية بيع، بل لا يعدو كونه «استثماراً فقط». ويحاول المعنيون إقناعك بأنّ المسألة لا تتجاوز حدود العرض لمرة واحدة، متجاهلين أنّ قسماً كبيراً من الأرشيف الذي تم «استثماره» انتقل إلى قنوات أخرى، ولم تعد النسخة الأصلية حكراً على القناة الرسميّة.

> لا يحضر رئيس مجلس الإدارة إبراهيم الخوري إلى المحطة منذ أشهر

(مروان طحطح)

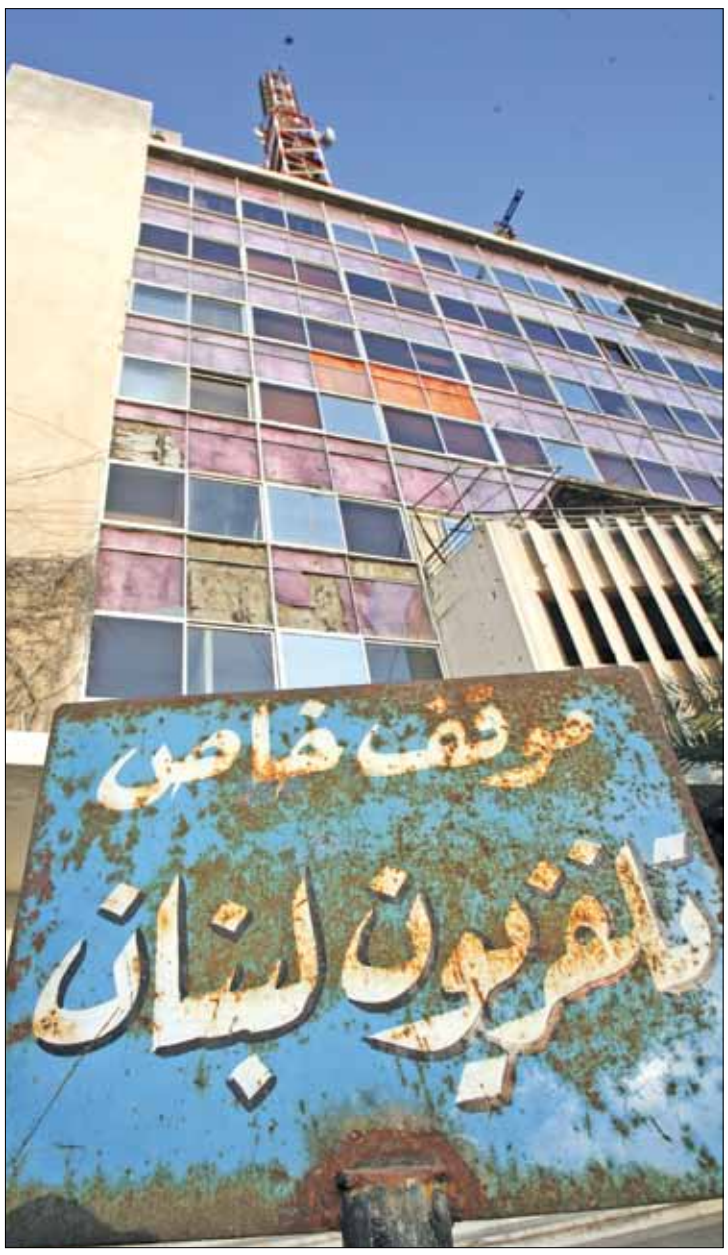

وفيما يُنتظر أيضاً إيجاد حل للهدر الكبير الذي يفتك بالإذاعة اللبنانيّة، زار وزير الإعلام وليد الداعوق التلفزيون قبل أيّام وعقد اجتماعاً مع مديري الأقسام ورئيس مجلس الإدارة إبراهيم الخوري، علماً بأنّ الأخير لا يحضر إلى المحطة منذ أشهر لظروف صحيّة، ما أجّل دفع رواتب الموظفين أخيراً.

وأمام هذا الواقع، تفرض مجموعة من الأسئلة نفسها: هل سيعيَّن رئيس لمجلس إدارة للتلفزيون؟ وهل سيطرح الموضوع على جدول مجلس الوزراء من خارج جدول الأعمال قريباً؟ ومن هي الأسماء المرشّحة لتولّي المنصب؟ وهل سيفتح الباب مجدداً أمام توظيفات تهدف إلى إفادة المحسوبين على الوزير؟ في العامين الماضيين، طرحت أسماء عدة لتولي المنصب. منها الإعلامي رفيق شلالا، ونقيب ممثلي السينما والمسرح والتلفزيون والإذاعة جان قسيس، وعميد «كلية الإعلام والتوثيق» في الجامعة اللبنانيّة جورج كلاس، إضافة إلى مستشار وزير الداخلية والبلديات للشؤون الدولية طلال مقدسي، ورئيس قسم التمثيل في الجامعة اللبنانية (الفرع الثاني) جان داوود. وهنا، لا بد من الإشارة إلى أنّ معظم أعضاء مجلس الإدارة الحالي تجاوزوا سن السبعين بأشواط، وبعضهم لا يزور المحطة إلا لتقاضي راتبه الشهري. ومن بين الأسماء المرشّحة للانضمام إلى المجلس المقبل، نذكر: عرفات حجازي، نزيه الأحدب، رامي الريس وسنا نصر.

وبالعودة إلى الأسماء المرشحة لمنصب الرئيس، فإنّ وصول أيّ منها إلى رئاسة المجلس يقتضي توافق الرئاسات الثلاث والزعامات السياسية الأخرى التي يسعى كل منها لأن يكون الاسم محسوباً عليها، لما في ذلك من منافع واضحة، تبدأ بتوظيف «رف» جديد من العاملين، ولا تنتهي عند السيطرة على ما يبث من أخبار وتغطيات. لكن يُشهد للوزير الحالي أنّه الوحيد الذي لم يفرض اسماً واحداً لتوظيفه في المؤسسة.

وفي ظل التأجيل المتكرر لإعلان الاسم المنتظر، بدأ تناقل نكتة سمجة، لا بل قرار يخشى بعضهم تطبيقه في إدارات الدولة ومؤسساتها. بعد مباركة القانون الأرثوذكسي للانتخابات من قبل جهات مختلفة، هناك من يخشى أن «يصبح لبنان كله أرثوذكسياً». تخوّف يتعلّق بتوسيع نطاق تطبيق القانون، ويتحوّل إلى قاعدة عامة يصار إلى تطبيقها لاحقاً في التلفزيون وغيره من المؤسسات، ويؤدي إلى مذهبة ما تبقى من المؤسسات في البلاد، ويفرض فرزاً طائفياً إضافياً لما نشهده أصلاً في كواليس التلفزيون وغيره من المؤسسات الإعلامية الرسمية.

على النت

شكراً Instagram القناص الإسرائيلي صورة الاحتلال

نادين كنعان

قضية إعلامية جديدة تهز «وزارة الحرب الإسرائيلية». عبر حسابه الخاص على موقع تبادل الصورة «إنستاغرام»، نشر أحد القنّاصة الإسرائيليين صورة تظهر رأس طفل فلسطيني من خلال منظار رشّاشه. وعلى الرغم من أنّ التأكد من ظروف التقاط الصورة لم يكن ممكناً، إلا أن رسالتها العدوانية بدت واضحة تماماً، وسط ترجيحات أنّها التقطت في بلدة فلسطينية نظراً إلى ظهور المآذن والعمارة العربية في الخلفية. خطوة مور أوستروفسكي (20 عاماً) دفعت جيش العدو إلى فتح تحقيق في الحادثة، فيما راح ناطق عسكري اسرائيلي يبرّر هذه الفضيحة، قائلاً إنّ هذه الممارسات «لا تتلاءم مع روحية الجيش وقيمه» وفق ما ذكرت صحيفة «هآرتس» الإسرائيلية أمس. ويبدو أنّ ضغوطاً اسرائيلية رسمية مورست على الجندي العامل في «وحدة القنص» الذي قال إنّه لم يلتقط الصورة شخصياً، بل وجدها على شبكة الإنترنت، قبل أن يسارع إلى إغلاق حسابه على Instagram مع تفاعل القضية.

«الانتفاضة الإلكترونية» (Electronic Intifada) كانت أوّل من أثار المسألة، لتشغل بها الرأي العام عبر الشبكة العنكبوتية طوال نهاية الأسبوع الماضي، قبل أن تتناولها وسائل الإعلام الغربية بكثافة. وعمدت «الانتفاضة» إلى نشر الصورة، لتعود وتنشر مجموعة من الصور المنقولة عن حساب أوستروفسكي «الإنستاغرامي» تتضمن لقطات لجنود اسرائيليين يستعرضون أمام الكاميرا حاملين أسلحة ثقيلة. ولّدت صورة الفتى الفلسطيني ردود فعل حتى في أوساط المجتمع الاسرائيلي، إذ أدان مقاتلون قدامى في جيش الاحتلال الذين يحاولون زيادة الوعي تجاه الانتهاكات الإسرائيلية في الضفة الغربية هذه الفضيحة. وأوردت صحيفة الـ«غارديان» البريطانية أنّ أحد هؤلاء قال عبر صفحة المقاتلين القدامى على فايسبوك إنّ «تلك هي الصورة الحقيقية للاحتلال، وللسيطرة العسكرية على المدنيين». إلا أنّها ليست المرّة الأولى التي تظهر فيها ممارسات الاحتلال الهمجية إلى العلن. في كانون الأول (ديسمبر) الماضي، اكتشفت «الانتفاضة الإلكترونية» الجندي السابق نيسيم أسيس (22 عاماً) من مستوطنة «بيت إل»، الذي عرض صورة عنصرية له عبر Instargram تبيّنه وهو يلعق سائلاً أحمر على سكين (يرجّح أنّه صلصة طماطم) مذيّلة بعبارة: «تبّاً لكل العرب، دمهم لذيذ». وهنا أيضاً، لا بد من الإشارة إلى الجندي الذي نشر صورته على فايسبوك إلى جانب مواطن فلسطيني معصوب العينين ومكبّل اليدين، فضلاً عن الجندية الإسرائيلية التي نشرت صوراً لها قبل سنوات مع معتقلين فلسطينيين. صورة الفتى الفلسطيني أثارت موجة استهجان في الإعلام الغربي، لكنّها ليست سوى واحدة من مئات الممارسات الهمجية التي تحدث كل يوم في فلسطين.

◀ نقل موقع «**سيريا نديز**» السوري خبراً مفاده أن وزارة المالية السورية أصدرت قراراً بحجز الأموال المنقولة وغير المنقولة للإعلامي **فيصل القاسم**، الذي يقدم برنامج «الاتجاه المعاكس» على «الجزيرة». ونقل الموقع أنّ القرار جاء لأنه «ثبت قيام القاسم بتمويل المجموعات الإرهابية في سوريا، والتآمر على الدولة بهدف زعزعة استقرارها الداخلي، والقيام بأعمال تستهدف إثارة الحرب الأهلية»، إضافة إلى «إثارة الاقتتال الطائفي من خلال تكريس مزرعته القائمة في محافظة السويداء مكاناً لإيواء واجتماع بعض المجموعات الإرهابية وتخصيص جزء من هذه المزرعة معملاً لتصنيع العبوات الناسفة».

◀ بحلة جديدة طالت اللوغو والإعلان الترويجي، أطلق **الاتحاد الأوروبي** أول من أمس مسابقة «**جائزة سمير قصير لحرية الصحافة**» بنسختها الثامنة في مقر البعثة الأوروبية في بيروت. وقد أضيفت إليها هذا العام فئة «أفضل تحقيق سمعي ـ بصري». وأعلنت رئيسة المؤسسة جيزيل خوري أن الإضافة جاءت تماشياً مع ما أفرزه «الربيع العربي عبر أفلام قصيرة تحكي الثورات العربية أو قصص حياتية جانبية».

◀ بدأ صحافيو «**هيئة الاذاعة البريطانية**» (**بي. بي. سي**) أمس إضراباً لمدة 24 ساعة احتجاجاً على عمليات تسريح بناء على دعوة «الاتحاد الوطني للصحافيين». جاء ذلك بعد فشل مفاوضات بشأن إعادة الموظفين الثلاثين الذين قد يسرحون. وقالت الأمينة العامة للنقابة ميشال ستانيستريت إن «المنتسبين إلى الاتحاد يتحركون دفاعاً عن الوظائف وعن صحافة عالية الجودة». في المقابل، صرح متحدث باسم الهيئة بأنّ المجموعة تدرك «كم يمكن أن تكون المواقف المترتبة عن عمليات تسريح محبطة وصعبة»، مبدياً خيبة أمل المجموعة لهذا التحرك «في وقت تبذل كل ما بوسعها لتزخيم نتائج عمليات إعادة نشر الموظفين وتعزيز الحوار مع النقابات».

◀ لم يقع الاختيار بعد على الإعلامية التي ستخلف وفاء الكيلاني التي قدّمت موسمين متتالين من برنامج «نوّرت» على قناة MBC1. لكن المؤكّد أن اسم الفنانة اليمنية **أروى** (الصورة) مطروح بقوة. وفي اتصال

مع «الأخبار»، لم تؤكد أروى الخبر ولم تنفه، معتبرة أن التعاون مع MBC موجود باستمرار، ولكن لغاية اليوم لم تتبلّغ شيئاً بالنسبة إلى «نوّرت».

◀ يستضيف **مارسيل غانم** الفنانة **ماجدة الرومي** في الحلقة المقبلة من برنامج «**كلام الناس**» على قناة LBCI (التاسعة والنصف مساءً).

◀ أوردت صحيفة «**أوبزرفر**» البريطانية أنّ بريطانيا تدرس احتمال حظر المواقع الإباحية على الانترنت، سائرة بذلك على خطى أيسلندا. ويأتي ذلك بسبب مخاوف من تأثير الأفلام الإباحية على الأطفال والنساء وعلاقتهن بالرجال. وأضافت الصحيفة أنّ «وزارة الداخلية في أيسلندا تعكف على صياغة قانون خاص بحظر الأفلام الإباحية بعدما أظهر التشاور مع مسؤولي الشرطة، والتربية، والصحة، أن ثمة مخاوف قوية من تأثير الأفلام الإباحية على الأطفال والنساء وعلاقتهن بالرجال، ومشروع قرار الحظر سيؤجج على أقل تقدير النقاش على المستوى الوطني بشأن هذه المسألة رغم أنه سيسبب مشكلات خاصة به».

ثقب في غرفة نوم الثورة السورية

سلام عبود*

خطر هذا العنوان ببالي حينما شاهدت فيلما دعائياً، بثته إحدى تنسيقيات المعارضة السورية المسلحة. مرّ المشهد أمامي مخلّفاً سلسلة من المنغّصات البصرية والشعورية والأسئلة المحيّرة. أبرزها السؤال الذي سبق لي أن تحاورت فيه مع معارض سوري، قبل أكثر من سبع سنوات خلت.

تعلق السؤال بموضوع «فقدان آليّات مراقبة الذات». وبتعبير أدق احتكار شرعية الأفعال المطلقة. وبتعبير أكثر دقة وقوع الضمير في نوبة الاسترخاء والعطالة الشعورية.

كانت وجهة نظري، في سؤالي، تستند إلى الحجج التالية: إن الذات تفقد منطقها العقلي حينما تفقد حصانتها الرقابية الداخلية. إن فقدان هذه الحصانة، ربما ينشأ عفوياً، من دون أن يعي أصحابه، حينما يكون الضمير مطمئناً طمأنينة مطلقة إلى أنّ أفعاله لا يعتريها الخطأ أو النقص أو تخضع للمحاسبة، بسبب قدسية موهومة، منحهم إيّاها واهبون أسخياء. أي حينما يكون الفعل والفاعل معصومين من الخطأ، مبرأين تماماً من مشاعر العقاب والثواب والمساءلة. إنّ لسان حال المثقف السوري المعارض يفترض أنّ الأفعال الثورية شرعية ومباحة، بما أن أفعال الآخر، العدو أو الخصم، غير شرعية وغير مباحة. كان رأيي أنّ هذا الضرب من العقل الإباحي، سيوصل سوريا إلى الاستباحة المطلقة، وربما أوصلها إلى ما هو أبعد مما وصل إليه العراق عقب الاحتلال: تدمير مكونات وبنية المجتمع والوطن تدميراً زلزالياً. ولا أحد يجهل أن تدمير نسيج وبنية المجتمع العراقي، وتالياً السوري، خطوات في طريق طويلة ومكلفة للجميع، بمن فيهم راعي عملية التدمير، الذي يرى أنها مهمّة تستحق المجازفة والتضحية. إن عملية إعادة بناء وتوزيع الهويات السياسية للعالم الجديد هدف لا حياد فيه وعنه. وهو هدف أساسي من أهداف الذين شرعوا في إعادة رسم جغرافية المنطقة، باعتبارها مصدر الإمداد الأكبر لمحركات الحضارة الحديثة. وبما أن زخم هجومهم التاريخي لم يتوقف تماماً بعد، فإنهم ماضون فيه باستماتة، رغم إدراكهم أنهم يواجهون معضلات كبيرة. أبرزها الخلط بين المكون التاريخي وأشكال توزيعه في ظروف اختلال توازنه، والخلط بين البيئة الوجودية التاريخية للكيانات الاجتماعية والحدود الشكلية الموروثة، المصنوعة طبقاً للخرائط الجغرافية والقومية والطائفية، التي صمّمها سياسيو حقبة حربية سابقة، لكن المكونات ذاتها، كواقع وجودي ثقافي، مهما جرى التلاعب في حساباتها العددية وتناقل أجزائها، تظل جسماً تفاعلياً صنعته تواريخ أمم ولدت وترعرعت وكبرت على أرض حضارية واجتماعية واحدة. فقد يحلو للبعض اللعب بالأرقام والأحجام بيسر، لكنهم لا يستطيعون ابتكار ملامح وتضاريس منتقاة للهويات المؤسسة تاريخياً، كما يشاؤون، من دون أن يقوموا بتدمير محتواها النوعي، ومحو خصائص تفرداتها، أي تمزيق نسيجها الروحي.

لم يكن الجدل الذي أثرته يحمل طابعاً سياسياً. آنذاك لم تكن الثورات العربية وربيعها حاضرين في المنظور الممكن والقريب، ولم يكونا بداعبان خيال أحد. كان النقاش فنياً خالصاً، يخصّ مسلسلاً تلفزيونياً عربياً، حاز شهرة واسعة، وأثر بعضهم أن يعارضه فنياً. توصلت في ردّي إلى فكرة تقول إنّ العقل يتخلى عن ثوابته حينما يغرق في خدر الشرعية المطلقة، الصحيحة أو الموهومة أو المختلقة. وهذا الاستغراق أو الغرق مرض شائع، يميّز ويسيّر التفكير الشمولي كله، بكل أشكاله وتنويعاته. وهو ملمح أساسي مكوّن لبنية التفكير التكفيري خاصة. لذلك وجدت أن المعارض الحر، الديمقراطي، يتساوى في هذا الموضع، ويتماهى تماهياً مطلقاً، مع أعتى وأشنع وأغبى السلفيين التكفيريين، عند الاعتقاد بوجود حصانات مطلقة، عاصمة من الزلل. لأنهما ـ المتحرر والتكفيري ـ يستندان هنا إلى فرضيات الحق الزائفة ذاتها، التي تفصل الوعي عن واقعه، من طريق منح العقل والمنطق والضمير إجازة إجبارية طويلة الأمد.

لم يكن النقد ايديولوجياً أيضاً. كان يتعلق بمسلسل «نزار قباني». وكان سؤالي، الذي حمل عنوان «غرائز مسلحة»، يقول: هل يحق لنا، مهما أوتينا من عبقرية، أن نقوّم عملاً فنياً لم نره، ولم نقم بدراسته؟ أجاب الناقد المعارض مفتخراً بأنه لم يرَ المسلسل أنفة وترفعاً، لأنه

هل رأيتم ثورة تطلق النار على الحياة من ثقب ضيق؟ (عامر القريشي ـ أ ف ب)

رد

اليساري لا هوية له سوى الهوية الطبقية

هشام البستاني*

في الأردن، يخلط البعض بين المفاهيم والشتائم، وهذا أمر ناتج عن ثقافة تسطيحية اتهامية تسود المشهد السياسي عامّة وتحكم تحوّلاته. وفي هذا الخلط، يقع الكاتب علاء الفزّاع في ردّه (1) على مقالي في الأخبار (2)، منطلقاً من افتراض لديه يقول إن وصفي تياره (تيار الوطنية الأردنية) بـ«الشوفيني/الانعزالي»، ووصفي حقيقة أن خوض القوى السياسية الأردنية للانتخابات البرلمانية الأخيرة وفّر الدعم الكامل لمشروع النظام السياسي والاقتصادي من على أرضيات «المعارضة»، بأنها شتائم، لا توصيفات تنطلق من وقائع. لذا، سأسرد تالياً الوقائع، وأجمل في النهاية إن كان هذا يمثّل «معارضة» أو يساراً.

دستورة فك الارتباط أم قوننته، لا فرق

في الشهر الرابع من عام 2011، وقّع علاء الفزّاع (ضمن مجموعة أخرى من الأسماء) رسالة موجهة إلى الملك عبد الله الثاني يطالبونه فيها بدسترة فك الارتباط مع الضفّة الغربية (3)، وكان قبلها (في شهر الثاني من عام 2010) قد وقّع (ضمن نفس المجموعة من الأسماء تقريباً) بياناً مطالباً بدسترة فك الارتباط (4). لذلك لم أرتكب «خطيئة معرفية» حين كتبت عن الفزّاع أنه من مؤيدي دسترة فك الارتباط، فهذه البيانات تشهد عليه وعلى أعضاء موقّعين عليها من قائمته الوطنية (قائمة أبناء الحرّاثين). أما أن برنامج قائمته الانتخابية يطرح «قوننة فك الارتباط» لا «دسترته» فهذه من الفذلكات التي لا تؤثر في المحتوى الذي يلخّصه ناهض حتّر، أحد أهم منظّري تيار الوطنية الأردنية، وأحد شركاء علاء الفزاع في أكثر من موقع سياسي وحزبي بما يلي:

الهدف من دسترة و/أو قوننة فك الارتباط (لا فرق) هو «سحب الجنسية من أكثر من مليون فلسطيني»، و«إخضاع الانفصال السياسي ذاك لموجباته من الانفصال الدستوري والقانوني الكاملين، وإعادة تعريف الدولة الأردنية والمواطنة الأردنية والوطنية الأردنية والسياسة الأردنية في ضوء مجابهة الخطر الاستراتيجي المتمثّل في التردي إلى وضع معكوس لما كان قبل الـ1967 [أي الوحدة بين الضفتين الشرقية والغربية]» (5). وبالنسبة إلى الأردنيين (يقول حتّر) «فإنهم متمسكون بدعم حقوق الشعب الفلسطيني في الدولة والعودة، ولا شيء سوى ذلك، لا اليوم ولا غداً ولا في المستقبل: لا كونفدرالية ولا فدرالية ولا أي صيغة من صيغ ارتباط تحمّلنا . وما زلنا . أعباءه الثقيلة، وقد فككناه ولا نريد استعادته، ولن نسمح لأي قوة في الكون بأن تفرضه علينا؛ خيطوا بغير هذه المسلّة، ووفروا جهودكم لإنجاز المصالحة الفلسطينية . الفلسطينية، وإنشاء الفدرالية بين الضفة وغزة، والشروع في نضال جدي لاستعادة الأرض والحقوق. ليس لكم لدينا سوى الدعم لهذا النضال، لا غير. انتهى. نقطة على السطر» (6).

وانتهى السطر فعلاً، فهو يطالب قادة حماس وبقية المنضوين في الفصائل الفلسطينية من حملة الجنسية الأردنية بالتخلي عن جنسيتهم الأردنية إن أرادوا أن يستمروا في مواقعهم: «خطا الإخوان الأردنيون والفلسطينيون، خطوة صحيحة بفك الارتباط بين التنظيمين. أصبحت «حماس» الآن تنظيماً إخوانياً فلسطينياً مستقلاً. وهو ما يفتح الباب أمام علاقات طبيعية معها كحزب في البلد الشقيق. وسيكون على قادتها، انسجاماً مع الوضع الجديد، التنازل عن جنسياتهم الأردنية، مقدمة لكي يوافق الوطنيون الأردنيون على استقبال القادة الحمساويين من قبل أركان الدولة كممثلين لحزب فلسطيني. ولئلا يكون هنالك التباس، فإن ذلك ينطبق، أيضاً، على قادة الفصائل والأحزاب الفلسطينية الأخرى. فلن نقبل بعد اليوم أن يستقبل مسؤول أردني مواطناً أردنياً بصفته مندوباً عن هيئة فلسطينية»(7). وأيضاً انتهى السطر، وأسطر غيرها وغيرها، وما على القارئ سوى الولوج إلى مقالات علاء الفزاع وناهض حتر وغيرهما للقراءة في أسس هذه الطروحات وسياقاتها ومآلاتها.

لقد أثارت هذه المطالبات انتقادات واسعة جداً من سياسيي الأردن ومثقفيه، فصدر بيان يهاجم هذه المقولة التفتيتية، وكنت أحد الموقّعين عليه (8)، كما هاجمته شخصيات سياسية معارضة وازنة مثل ليث شبيلات (9) وتوجان فيصل (10)، لأنّ هذا الطرح وببساطة يسهم في تفتيت البنية الاجتماعية في الأردن على نفس الشرخ العمودي الذي عمل عليه النظام منذ أيلول عام 1970 وما قبله، ومن قبله الاستعمار البريطاني. ويعمل على تحويل الأردنيين من أصل فلسطيني، أو فلسطيني الأردن (سمّهم ما شئت) إلى مجموعة من «المستعمرين الاستيطانيين» الذين تنبغي عودتهم إلى «بلادهم الأصلية» (على سوية واحدة مع الاستعمار الاستيطاني الصهيوني)، متناسين على ما يبدو أن كل هذه «البلاد» و«الدول» لم تكن قبل مئة عام، وهي صنيعة الاستعمار لتخدم إدامة التبعية واستحالة التحرر، وأن الكتل الاجتماعية المسمّاة «أردنية» أو «فلسطينية» أو «لبنانية» ليست كتلاً تاريخية معزولة، بل هي حركة سكانية دائبة في إقليم بلاد الشام بل وما حوله، كما لم تكن ثابتة أو «نقية» عرقياً أو اجتماعياً في أيّ مرحلة من المراحل، بل إن الوشائج الاجتماعية/الاقتصادية بين غرب الدولة المسمّاة الآن «الأردن» وشرق تلك المسمّاة «فلسطين» من جهة، وجنوب تلك المسمّاة «سوريا»، كانت عضوية ومتداخلة تماماً، بعكس العلاقة بين غرب القطر الأردني الفلاحي وشرقه البدوي الذي اتسم (كالمتوقّع) بالصراع (11).

تحويل الصراع ضد الاستعمار الاستيطاني الحقيقي الصهيوني في فلسطين، الذي يتطلّب بطبيعته الشمولية مقاربات وحدوية عابرة للقطريات والاثنيات والتقسيمات الطائفية والدينية، إلى صراع ضد «مشروع التوطين» بأبعاد داخلية أردنية تتطلّب بطبيعتها الضيّقة مقاربات تفتيتية انعزالية تؤجج الصراع الداخلي بين المضطهَدين أنفسهم لمصلحة المضطهِد (النظام وإسرائيل). وهذا ما يؤدي إلى إدامة التبعية وبنى القهر. لذلك فليختصر علينا علاء الفزاع أطروحاته التفتيتية التي يريد أن ينتصر بها على الامبريالية والصهيونية والنظام، لأنها متناقضة لا تؤدي إلا إلى عكسها.

عن فلسطين وحق العودة والوطن البديل والهوية

يتّهمني علاء الفزّاع بأنني من دعاة المحاصصة والوطن البديل، ويقول عنّي البعض من جماعته بأنني «عنصري فلسطيني» رغم أنني لست من أصول «فلسطينية». تلك نظرة نابعة من كونهم يعتبرون القطر الأردني «غنيمة» يمكن تقسيم «ثرواتها». وطنية حقيقية على ما يبدو! كما يعتبرون أي نقد للدولة الأردنية والوطنية الأردنية وتاريخها ونشوئها هو نقد «فلسطيني»، وهو ما يؤكد ما أكتبه دائماً من أن نقيض «الهوية الأردنية» في الأردن هو «الهوية الفلسطينية» والعكس بالعكس (12).

لا يظهر المشروع الصهيوني أو «إسرائيل» في هذه المعادلة على الإطلاق إلا باعتبارهما عقبة أمام عودة الفلسطينيين لا أكثر، لا تظهر «إسرائيل» على أنها مشروع استعمار استيطاني ينبغي خوض صراع معه، لأنها إذا ظهرت كذلك، يصبح اختيار الأداة (الدولة الأردنية والوطنية الأردنية) مفرغاً من مضمونه، حيث لا يمكن أن يصدّق عاقل أن مواجهة مشروع «إسرائيل» المدعوم بالامبرياليات العالمية (الولايات المتحدة والاتحاد الاوروبي وغيرهما) يمكن أن

الأخبار
تأسست عام 1953
تصدر عن شركة «أخبار بيروت»
رئيس التحرير المؤسس
جوزف سماحة
(2006-2007)
مستشار مجلس التحرير
انسي الحاج
رئيس التحرير ـ المدير المسؤول
إبراهيم الأمين

■ نائب رئيس التحرير: بيار أبي صعب ■ مديرا التحرير: إيلي شلهوب، وفيق قانصوه ■ إقتصاد: محمد زبيب ■ محليات: حسن عليق ■ مجتمع: مهى زراقط ■ عالم: حسام كنفاني ■ ثقافة وناس: أمل الأندري
■ المدير الفني: إميل منعم ■ مدير الموقع الالكتروني: منصور عزيز
■ رئيس مجلس الادارة ابراهيم الأمين ■ الادارة المالية: فادي خليل
■ الموارد البشرية: ريما اسماعيل
■ المكاتب بيروت ـ فردان ـ شارع دونان ـ سنتر كونكورد ـ الطابق السادس ■ تلفاكس: 01759500 01759597 ■ ص.ب 113/5963
www.al-akhbar.com
■ الاعلانات Tree Ad 03 / 252224 ـ 01 / 611115
■ التوزيع شركة الاوائل 15ـ01 /666314 ـ 03 / 828381

يدرك تماماً، بيقين مطلق، أن القائمين على هذا المسلسل لا يستطيعون أن ينتجوا عملاً يستحق الاحترام. لم تكن أسئلتي أو اعتراضاتي منصبة على مضمون النقد، ولا على الجرأة في تلفيق نقد من دون اطلاع ومعرفة، بل كان منصبّاً على المشاعر والأحاسيس وما يرافقها من قيم أخلاقية وعقلية: كيف يجرؤ مثقف على إشهار مثل هذه الأفكار المخيفة من دون إحساس بالمسؤولية الأخلاقية؟ كيف لا يفطن إلى شدة انغماسه في فوضى الأفكار والأوهام؟ ما الرسالة التي نرسلها إلى القارئ، ونحن نكتب نقداً عن عمل لم نرَه، حجتنا الوحيدة أننا غير متصالحين مع المكان الذي أنتج فيه المسلسل؟ ما الصورة التي ترسمها مخيلتنا لأنفسنا ولقرّائنا؟

كانت خلاصة ردي تقول حرفياً: إنّ النقد على الهوية يشبه القتل على الهوية، وإنّ نقداً طيّاراً، مثل هذا، يشبه شبهاً مطلقاً حاجزاً طيّاراً لعصابة تكفيرية أو فرقة إعدام فاشية. كلاهما تكفيريّ في المنظور والأسباب والمبررات والنتائج. لذلك رجوت المعارض السوري أن يتنبه إلى حاله، لأنّ ثورته لم تبدأ بعد. وعليه أن يحسب حساب المستقبل: ماذا سيفعل لو أن ثورته اشتعلت وجرفت بطوفانها الناس؟ وماذا سيفعل لو أنه انتصر؟

تلك هي خلاصة المعركة الجدالية التي خضتها، على حاجز فكريّ طيّار من حواجز الثورة المضمرة، قبل أكثر من سبع سنوات.

ليس من الحصافة إغفال الأثر التربوي والعاطفي والتعبوي لهذا التوجه العقلي القاتل. فقد أثبتت الأحداث في سوريا أن هذا النهج كان عاملاً، من بين مجموعة من العوامل المتحدة، داخلية وخارجية، أسهم في التسريع والتعجيل بانعطاف الحراك المطلبي السوري، ثم تحوله المفاجئ إلى تقاطب مسلح، أحادي الخطاب. لقد بدا واضحاً أن القوى السلفية، بحاضناتها المدربة جيداً والمتوافزة، كانت الأكثر مقدرة على الإفادة من شرعية الفعل المطلق، نظراً إلى تطابقه التام مع فكرها السلفي المتحجر، ونظراً إلى كونه الأداة الأمثل لجرّ الصراع إلى مداه العنفي الأقصى بأسرع وقت وأقصر الطرق. ولهذا السبب أيضاً وجدت قوى المعارضة السلمية نفسها عاجزة ومسروقة تماماً من قبل أنصار الحلّ العسكري والتدخل الأجنبي، ووجد بعض أطراف المعارضة الليبرالية العصرية نفسه محشوراً في غرف القناصين التكفيريين، يسجّل انتصاراتهم ويبثها من ثقب آخر حفره الإعلام التعبوي في جدار القنوات الفضائية الأجنبية، والمؤتمرات، والتشكيلات التحالفية غير المثمرة.

لقد حصر هذا التسارعُ الميدانيّ والشعوريّ المثقفَ المعارضَ، في غرفة نوم الثورة بصحبة قناص، بانتظار الحلّ، الذي لن يكون، قطعاً، من نصيب التيارات الديمقراطية السورية وقواها الاجتماعية.

كل ذلك الحراك الخيالي مرّ ببالي دفعة واحدة، وأنا أرى شريطاً تبثه قنوات عربية عديدة، وتعيد تكراره على أنه المأثرة الحربية القومية والإنسانية الفريدة: شاب ملتح، يجلس على كرسي مريح، في غرفة بدت أشبه بغرفة نوم، مجهزة بسرير وثير ومطبخ ـ ربما هو ملحق، أو «ستوديو» مؤثث ـ يضع ماسورة بندقيته الطويلة في ثقب لا يتسع إلا لمرور رأس وقصبة الماسورة، ويطلق النار بجذل.

لقد رأيت قبل هذا المشهد قناصين مماثلين يطلقون النار من ثقب قطره عشرة سنتيمترات، وترحّمت على عابري السبيل جميعاً.

على من يطلق هذا الأعمى الرصاص؟

على من تطلق الثورة السورية ويطلق المثقف السوري المعارض الرصاص؟ حينما نستعيد تفاصيل الصورة جيداً، ونعيد تفحّص محتواها، نعثر على حقائق جديدة، توضح بطريقة حسية جوهر الاتحاد المريب بين المثقف المعارض صاحب الحل الأجنبي والتكفيريين

> وجد بعض أطراف المعارضة الليبرالية نفسه محشوراً في غرف القناصين التكفيريين

السلفيين. لم يكن ذلك التلاقح اتحاداً في النهج العقلي حسب، بل كان تجانساً في الوسائل والطرائق أيضاً. كانت غرفة القناص، أو الشقة الصغيرة، مؤثثة على أحدث طراز: ثلاجة وغسالة وفرن كهربائي وغيرها من اللوازم العصرية، ومجهزة بأحدث أجهزة القنص والقتل والاتصال. لم يكن المقاتل المنتشي زهواً أمام عدسة التصوير مريضاً أو مجنوناً، وهو يطلق النار، بشهية عارمة، من ثقب في جدار الواقع. كان مشدوداً إلى الصوت الذي يأتيه من جهاز الارسال المربوط بأذنيه. لم يكن القناص مقاتلاً، كان إنساناً آليّاً، في هيئة محارب، لكنه إنسان آلي من لحم ودم. كان هذا القناص الأعمى عيّنة نموذجية من مخلوقات الثورة المبرمجة.

أستحلفكم بالله أيها الثوار، هل رأيتم ثورة، من قبل، تطلق النار على الحياة من ثقب ضيق، لا يتسع إلا لرأس ماسورة قناص؟

وإذا كنتم قد رأيتم مثلي هذا القناص وماسورته الشرعية، فهل لكم أن تخبروني من اخترع لهذا القناص هوايته الوحشية المرعبة هذه؟ ومن وجّهه وجهزه وصوره؟ ومن بثّ صوره وتناقلها، ومن علق على شريط البث، ومن تحاور في معجزته الثورية، وحقوقه المطلقة في القنص الحلال؟ هل لكم أن تخبروا شعبكم أي دور سيشغل هذا «الروبوت» الجهنمي بعد انتصار الثورة؟

هذا سؤال لا يشغل بال الثورة والثوار، لأنهم معصومون، أخذوا شرعية الأفعال من شرائع مجهولة الضمير، لكنه سؤال ربما يشغل بال المواطن أكثر حتى من انشغاله بالسؤال المتعلق بإسقاط النظام. السؤال الذي صنع المعارضون المسلحون لأنفسهم به ومن خلاله، حصانة افتراضية، تخديرية، مطلقة، يبيّتون بها قواعد وثوابت المنطق، لكي تحميهم من عواقب يقظة العقل. القناص الأعمى انقلاب فني قهري في وعي الحراك الاجتماعي، يسخّم رومانسية الثورات، ويبطل شرعية قوانينها المكتشفة، وغير المكتشفة أيضاً. لكنه قانون شرطي، على أية حال. قانون إرغامي، منصوص عليه في جدول توقيتات الثورة المبرمجة.

* كاتب لبناني

يُنجز بالاستناد إلى الدولة القُطرية الأردنية وهويّتها الوطنية!

وسبق أن وجّهت نقداً حاداً ومماثلاً إلى الهوية الفلسطينية (13)، وأشرت إلى هذا الأمر في المقال نفسه الذي يتحدّاني فيه الفرّاع أن أمتلك «الشجاعة لتوجيه نفس الجملة إلى المشروع التحرري الوطني الفلسطيني القائم على الهوية الفلسطينية»، لكن يبدو أن الفرّاع لا يريد أن يقرأ.

بالنسبة إلي، التوطين والوطن البديل وحق العودة هي مسائل صراعية مع «إسرائيل»، لا مع الفلسطينيين أو أولئك الذين ينحدرون من أصول فلسطينية. وفوق ذلك، فمسؤولية الصراع تقع على كل من يناهض الظلم والتبعية والاستغلال، وهكذا فمواجهة «إسرائيل» ليست مهمة منوطة بالفلسطينيين (كما أرادت الأنظمة العربية ومنظمة التحرير الفلسطينية التي صارت سلطة أوسلو فيما بعد). القُطرية والوطنية الفلسطينية هي الوصفة المضمونة للخسارة. الصراع مع «إسرائيل» هو صراع ما فوق قُطري (لأنّ المشروع الامبريالي الصهيوني هو مشروع ما فوق قُطري)، وهكذا تفهم حق العودة على أنها حق أي إنسان في العودة الى مساحة جغرافية خالية من الظلم، لا عودة إلى «دولة» أخرى من الدول العربية المفككة والتافهة.

مقاربة الوطنية الأردنية في التعاطي مع المشروع الصهيوني بوصفه فقط عقبة أمام عودة الفلسطينيين هي ما سيؤدي بناهض حتّر إلى القول: «إن الاتجاه إلى حل تاريخي للقضية الفلسطينية يقوم على أساس دولة علمانية مزدوجة القومية تقوم على الإخاء العربي – اليهودي [!] يلغي الأساس السياسي والأخلاقي للعنف المسلّح داخل فلسطين [!] ويعيد طرح القضية على نحو ما كانته قضية جنوب أفريقيا باعتبارها قضية تفكيك نظام عنصري عدواني، واستعادة حقوق المواطنة والثقافة والحياة والوحدة للفلسطينيين [!]» (14). وهو الذي سيؤدي به إلى الدعوة إلى إبقاء التعاون الأمني مع «إسرائيل» والتوقف عن التعاون السياسي (15)! ترى ضد من سيوجّه التعاون الأمني بين الأردن و«إسرائيل»؟ سأدع القارئ يستنتج هنا براحته. وللاستزادة، فأنا لا اجد أن هناك ما يمكن اقتسامه أصلاً في الأردن. القليل من الفوسفات والبوتاس والصخر الزيتي والكثير الكثير من التبعية السياسية والاقتصادية والتفكك الداخلي والوجود الوظيفيّ المركّب على الظرف الاقليمي والقوى الدولية والاقليمية. «صحتين على قلب» من يريد أن يقتسم! هذه ليست عناصر لانجاز دولة التحرر الوطني إلا في العقول الواهمة أو ذات الأجندات غير المعلنة تماماً.

علاقة التيار الانعزالي بالنظام والاستخبارات

حين يعرض النظام في الأردن الانتخابات البرلمانية بصفتها المخرج الأول والأهم لأزمته التي تفاقمت إلى حدّ المطالبة بإسقاطه في هبّة تشرين 2012، وبصفتها «ربيع الأردن» المنتظر. ويستنفر كل امكانياته لإنجاحها وتسجيل المواطنين فيها، أقلا تكون المشاركة في هذه الانتخابات (التي عقدت على نفس قاعدة الصوت الواحد التي يعارضها الجميع باستثناء النظام نفسه) دعماً له ولبرنامجه. وخصوصاً أنه نفس النظام الذي خصخص ولَبْرَل ورفع الأسعار ورعى الفساد وأفقر الشعب؟

وكيف يتحوّل النظام فجأة إلى نظام «يساري» (16) بعد أن يجتمع الملك مع «اليساريين» ومنهم اثنان من قائمة أبناء الحرّاثين، التي ترأسها علاء الفرّاع وخاضت الانتخابات؟ (17) أما بخصوص محاكمة الفرّاع أمام محكمة أمن الدولة (أُفرج عن الفرّاع بأمر من الملك بالمناسبة)، فلا يشهد هذا بموالاة أو معارضة، وخصوصاً إذا عرفنا أن هناك صراع أجنحة داخل النظام، كما لا ننسى أن العديد من أركان النظام نفسه قد جرت محاكمتهم بل وإدانتهم وسجنهم، ومنهم مدراء استخبارات سابقون، لكن ليس هذا كل شيء...

حين كان علاء الفرّاع عضوا في حركة اليسار الاجتماعي الأردني، ومسؤولاً عن قطاع الشباب والطلاب فيها، قام ناهض حتر أحد قياديي الحركة ومؤسسيها، وأمين الفكر والثقافة فيها، بالاجتماع ثلاث مرّات على الأقل مع مدير الاستخبارات العامة، في حينه، محمّد الذهبي في جلسات «عصف ذهني». هذه ليست معلومات سرية، بل معلومات كتب عنها ناهض حتّر نفسه في مقال ألحقه بمقال آخر (18) يمدح الذهبي ويعتبره قائداً وطنياً (الذهبي الآن مدان في قضية فساد ويقضي حكمه في السجن). وقد كتب عمر شاهين (قيادي آخر في الحركة) مقالاً يقول فيه إنّ هذه الاجتماعات كانت بعلم الحركة، وكانت إحدى نقاط جدول أعمالها بحث مشاركة الحركة في الانتخابات! (19) ولك أن تتخيّل، عزيزي القارئ، مدى العلاقات التي تجمع الحركة التي ينتمي إليها الفرّاع مع جهاز أقل ما يقال فيه إنه يتغوّل على الحياة السياسية في البلاد. جهاز يطالبه الجميع بأن يكفّ عن هذا التغوّل، وإذ بنا نجد أن الوضع معكوس عند الفرّاع ورفاقه.

بعدما دين الذهبي في قضايا فساد، ادّعى ناهض حتّر أنه خاض (واليسار الاجتماعي) حرباً على باسم عوض الله (رئيس الديوان الملكي السابق ووزير التخطيط السابق) باعتباره أحد رموز الفساد، بالتحالف مع مدير الاستخبارات محمد الذهبي (20). هكذا، تخوض الحركة التي ينتمي إليها الفرّاع حرباً ضد جناح من أجنحة «الفساد» والسلطة بالتحالف مع جناح آخر من أجنحة الفساد والسلطة، وجناح استخباري أيضاً!

المواجهة الانتقائية للفساد

أنا كنت واحداً من أوائل الذين تصدّوا لباسم

> التوطين والوطن البديل وحق العودة هي مسائل صراعية مع «إسرائيل»

عوض الله وبرامجه الاقتصادية، وفي البرنامج التلفزيوني «مثلث الحوار» الذي كان يقدّمه جميل النمري عام 2005 (وكانت الحلقة عن مؤتمر دافوس البحر الميّت، وكانت استضافتي مع باسم عوض الله وزير التخطيط ومنسّق أعمال المؤتمر في حينه) واجهت عوض الله بحدّة، وبالوثائق والأرقام في ما يتعلّق ببرنامج إعادة الهيكلة الاقتصادية (برنامج الإفقار) الذي كان يقوده. وأُخرجت من الحلقة عند فاصل الأخبار، وكانت تلك أول وآخر مرّة تجري فيها استضافتي في التلفزيون الأردني الرسمي للحديث عن أي شيء.

لكن الفساد عندي لا يتوقّف عند باسم عوض الله ولا يبتدئ به. برنامج اللبرلة الاقتصادية في الأردن برعاية صندوق النقد والبنك الدوليين بدأ منذ عام 1988. ماذا عن الفساد قبل حقبة باسم عوض الله الذي يُصمت عنه صمت الأموات؟ ماذا عن فساد الحرس القديم الذي يُصمت عنه صمت الأموات؟ ماذا عن فساد بنية النظام التي يُصمت عنها صمت الأموات؟ ماذا عن أولئك الذين قمعوا الحركة الحزبية والسياسية في الأردن ورموا بقادتها وناشطيها في السجون وأقبية التعذيب منذ إعلان الأحكام العرفية عام 1957 حتى الآن، والذين يُصمت عنهم صمت الأموات؟ الفساد لا ينقسم بحسب «الأصول والمنابت»، ولا بحسب «الأعداء والحلفاء»، ولا بحسب «من له غطاء عشائري يحميه، ومن ليس له ذلك»، أليس كذلك؟

في النهاية: الشوفينية/ الانعزالية ليست يساراً

من حق علاء الفرّاع أن يوافق على اجتماعات قياداته التنظيمية مع الاستخبارات، ومن حقّه أن يكون عضواً قيادياً في تنظيم ينسّق أعماله وتحرّكاته مع الاستخبارات، ومن حقّه أن يتحالف هو وتنظيمه مع مدير استخبارات مدان بالفساد ضد فاسدين آخرين، ومن حقه أن يشارك في انتخابات قال عنها النظام نفسه إنها «ربيع الأردن»، وإنها وصفته لإعادة انتاج نفسه بعد هبة تشرين 2012 التي طالبت بإسقاطه. من حق الفرّاع أن يطالب بدسترة أو قوننة فك الارتباط مع الضفة الغربية (لا فرق)، وأن يطالب بسحب الجنسيات من مواطنين أردنيين من أصول فلسطينية. ومن حقّه أن يرفض حصول أبناء الأردنيات على الجنسية الأردنية. ومن حقّه أن ينظّر لـ«الوطنية الأردنية» وأن يدعو لها. ومن حقّه أن يؤسس حزباً أحد أهدافه هو «حماية الهوية الأردنية والمحافظة عليها». من حقّه أشياء كثيرة، لكن ليس من حقّه أن يقول إن هذه «معارضة» لا تخدم النظام، وليس من حقّه أن يبيعنا أن مثل هذه الأمور هي أركان مشروع تحرّر، وليس من حقه أن يقول إن مثل هذه الطروحات الانعزالية الشوفينية هي طروحات عروبية/ قومية/ يسارية. اليساري لا يتحالف مع الأنظمة، اليساري لا يتحالف مع فاسد ضد فاسد آخر، اليساري لا يُجزّئ الحقوق ولا يعارض حق الأبناء والأزواج في الحصول على جنسية أمهاتهن وزوجاتهن. والأهم: اليساري لا هويّة له سوى الهويّة الطبقية.

(هوامش المقال منشورة على النسخة الإلكترونية)

* كاتب أردني

قضية

قلعة الصناعة السورية تهاوت بفعل تطورات الأزمة. عجلة الإنتاج توقفت في حلب، التي يرى وسطها الصناعي أن تطوّر العلاقات السورية التركية جاء على حساب الصناعة المحلية. انتهى الأمر بقيام تركيا بحملة تدمير ممنهجة للبنى التحتية للصناعة الحلبية، اتخذت شكلاً لصوصياً، في ما يعتقد أنه سيكون ملفاً في المحاكم الدولية أيّاً كانت نتيجة الصراع

هكذا تهاوت قلعة الصناعة السوريّة

خلال محاولة اطفاء معمل في حلب (مالك الشمالي ـ رويترز)

حلب ـ **باسل ديوب**

بعد أسابيع قليلة على اندلاع العنف في سوريا، وإحجام حلب بنخبها الصناعية والتجارية وطبقتها الوسطى عن الانخراط في عملية إسقاط النظام، تحوّل أهاليها إلى هدف «للغاضبين». إهانات على الطرقات وأعمال خطف وسلب بالعنف، خلال قطع الطرقات المؤدية إليها من العاصمة والساحل. ثمّ تهديدات بالقتل لصناعيين وبحرق معاملهم لتصل ذروتها الصيف الماضي ببدء عملية تدمير كبرى للصناعة، بحرق وتفكيك الآلات ونقلها إلى تركيا، وتحويل شمال سوريا إلى سوق تستفرد فيه الصناعة التركية.

معامل علبي

مسلسل تدمير الصناعة السورية في حلب بدأ بافتعال حريقين متتاليين في مجموعة معامل «علبي» على طريق حلب ـ دمشق أتت عليها كلها، حيث روجت وسائل الإعلام أخباراً كاذبة عن سبب الحريق الأول قبل صدور بيان رسمي بأنّه من فعل «شبيحة» يمولهم آل علبي بسبب عدم دفع رواتبهم! وقدّمت وسائل الإعلام شهادات مفبركة عن ذلك منسوبة إلى «شهود عيان» أو «أصدقاء» لعائلة علبي، ولم تمضِ أيام عديدة، حتى قضى حريق ثانٍ متعمدٍ على ما بقي من المعامل. وروّجت وسائل الإعلام، مجدداً، نقلاً عن «مصادر» مقربة من بسام علبي، الذي كان وقتها في العناية المشددة ليفارق الحياة بعد فترة قصيرة، أنّ «شبيحة» نفذوا تهديداتهم له بحرق بقية المعامل؛ لأنّه لم يسدد رواتبهم. جرى القضاء على أسطورة النسيج العلبية التي كانت تشغّل ثلاثة آلاف عامل، معظمهم من أرياف إدلب لتقذف بهم إلى رصيف البطالة، فتتلقّفهم كتائب «الجيش الحر» مقابل راتب موعود، يموّل عبر خطف ونهب صناعيي وتجار حلب ومهنييها، في وقت كانت تتولى فيه وسائل إعلام «الحر» التغطية على الفاعلين عبر ترويج التهمة الجاهزة: شبيحة النظام تخطف الأبرياء لتشوّه سمعة الثورة.

وقبل حرق معامل العلبي، قُتل الصناعي محمد الويس، ومن بعدها جرى الاستيلاء على معامل العائلة القريبة من سراقب ونهبها، وخُطف اثنان من أفراد العائلة، لتكرّ السبحة بعد ذلك بخطف المئات من أثرياء حلب وأطبائها وأبنائهم وبناتهم مقابل الفدية التي كانت بعشرات الملايين بداية الأزمة، لتصبح بعد عام بعدة مئات من الألوف، وليصبح للخطف جماعات تحاكي الثورة الصناعية بتطورها من الورشة البسيطة إلى المصانع الكبرى، أي تقسيم أجزاء العمل. فهنالك حسب قسمة العمل «الثورية» الجديدة من يخطف بالجملة ليسلم المخطوفين إلى تجار

«لص حلب»

وجّه رئيس اتحاد غرف الصناعة السورية، فارس الشهابي، كتاباً إلى وزارة الخارجية السورية لمطالبتها بإثارة قضية سرقة المعامل الحلبية في أروقة الأمم المتحدة، مؤكداً وقوع عمليات سرقة بشكل يومي للمعامل السورية وأنّ الناس في حلب ينظرون إلى رئيس الوزراء التركي رجب طيب أردوغان (الصورة) على أنّه «لص حلب».

وانتقد الشهابي تشكيك المعارضة السورية بالتصريحات الحكومية عن عمليات سرقة للمصانع من جانب تركيا، وقال: «ليست الحكومة من تحدث عن ذلك، بل إنّ اتحاد غرف الصناعة السورية هو الذي طالب وزارة الخارجية بإرسال كتاب إلى مجلس الأمن الدولي بهذا الشأن». وأشار إلى أنّ «من يدافع عن اللصّ يكون شريكاً له».

الخطيب يطالب الأسد بتوسيع صلاحيات الحكومة... ولافروف يؤكد التوافق مع واشنـ

«المشكلة في شخص الرئيس بشار الأسد»، في رأي أحمد معاذ الخطيب. رئيس «الائتلاف» المعارض قد يكون «تقدّم خطوة» في طرحه توسيع صلاحيات الحكومة الحالية، أي التي شكّلها الأسد، مع تنحّي الأخير، فيما أعربت موسكو عن اقتناعها وواشنطن بضرورة استغلال فرصة مفاوضات الحكومة والمعارضة السوريتين. طهران، تابعت حراكها الدبلوماسي على خطّ الأزمة السورية، وسلّمت القاهرة مقترحاتها النهائية لحلّ الأزمة. أما آراء المعارضة الخارجية المتضاربة، فعزّزها سفير «الائتلاف» في باريس، الذي رأى أنّ مبادرة الخطيب تحتضر.

ورأى رئيس «الائتلاف» المعارض أحمد معاذ الخطيب، أن «الحكومة الحالية الموجودة في سوريا، إذا ما أعطاها الرئيس السوري بشار الأسد الصلاحيات الكاملة لإعادة هيكلة البلاد، مع تنحيه، يمكن أن يشكّل ذلك حلاً ينهي معظم أجزاء المشكلة في البلاد»، نافياً «حصول أي لقاء أو اتصال مع أي جهة رسمية من النظام، سواء أكان بشكل مباشر أم غير مباشر». وفي تصريحات لوكالة «الأناضول»، لفت إلى أنّه «لا خلاف على أنّ رحيل الأسد هو المطلوب، لكن طريقة الرحيل بحاجة إلى ترتيب ولا تحصل بليلة وضحاها».

بدوره، رأى سفير «الائتلاف» في باريس، منذر ماخوس، أنّ مبادرة الحلّ السياسي التي طرحها رئيس الائتلاف «تكاد تحتضر في ظل غياب عمل حثيث من الأطراف المعنية في الوضع السوري، ولا سيما النظام في دمشق». وقال إنّ «الائتلاف سيجتمع في القاهرة الخميس المقبل لتقويم الأوضاع السياسية، ووضع تصورات لعدد من القضايا، وتقرير بعض الأمور العالقة». موسكو أكدت «التقارب» مع واشنطن، وصرّح وزير خارجيتها، سيرغي لافروف، بأنّ موسكو وواشنطن مقتنعتان بضرورة استغلال الفرصة التي قد تتيحها مفاوضات الحكومة والمعارضة السوريتين. وقال: «لقد تحدثت مع جون كيري عن سوريا. تحدثنا قبل كل شيء عن بوادر الأمل التي ظهرت على أن تتفق كل من الحكومة والمعارضة السورية بجدية، حتى مع إحاطة ذلك بشروط معينة، على ضرورة الحوار». وأضاف أن «موسكو وواشنطن على اقتناع، كما بدا خلال الحديث، بضرورة استغلال هذه الفرصة بالكامل، وأن يفعل الجانبان كل شيء من أجل أن يحصل الاتصال وتسوية القضايا الثانوية، لأن المهم في اعتقادي أن يجلس الطرفان إلى طاولة حوار واحدة وأن يحاولا استغلال هذه الفرصة». وأشار إلى أنّه اتفق وكيري على اللقاء قريباً.

في موازاة ذلك، كشف وزير الخارجية الإيراني، علي أكبر صالحي، أنّ بلاده ستسلم مصر مقترحاتها النهائية لحلّ الأزمة السورية، وستترك لمصر القرار بشأن الكشف عن المقترحات الجديدة بصفتها صاحبة المبادرة في تشكيل مبادرة لحلّ الأزمة في دمشق. وأكد صالحي، في تصريح لقناة «الميادين»، أنّ المقترحات الإيرانية تشمل تعديلات أدخلت على المبادرة التي قدمتها طهران سابقاً، وترتكز على نقاط ست تبدأ بوقف العنف وتنتهي بانتخابات حرة وديموقراطية.

في سياق آخر، أشار تقرير للجنة التحقيق في انتهاكات حقوق الإنسان التابع للأمم المتحدة، إلى أنّ «البلدان المجاورة لسوريا تستمر بنشاط في تزويد المعارضة السورية بالأسلحة». ورأى أنّ «تعميق النزاع في سوريا يجري تحت تأثير وضغط الأجانب الذين تمول نشاطهم جهات أجنبية»، لافتاً إلى أن «اشتداد أعمال العنف وازدياد تدخل الممولين الأجانب، أدى إلى تطرف المجموعات المسلحة المعارضة للسلطة وانتشار السلفية بينها».

وقال محققون تابعون للأمم المتحدة إنهم حددوا سوريين «في مواقع قيادية» قد يكونون مسؤولين عن جرائم حرب. ودعوا إلى إحالة ملف جرائم الحرب في سوريا على المحكمة الجنائية الدولية.

من ناحيته، أكد وزير المصالحة الوطنية علي حيدر أنّ «الحكومة الانتقالية ما دامت حكومة انتقالية فهي حكومة لتسيير وتأمين وانجاز مهمات محددة، وهي انجاز طاولة حوار وانجاح الحوار وتحضير لما بعد من ميثاق وطني ودستور جديد بآليات متفق عليها وإطلاق ديناميكية لإجراء انتخابات برلمانية جديدة وغيرها من المخططات». ولفت، في تصريح لوكالة «فارس» الإيرانية، إلى أنّ «العنوان العام والعريض هو الحوار بين الفريقين»، موضحاً أنّ «الفريق الآخر هو الذي يلتقط أو لا يلتقط مبادرة الحوار»، مشيراً إلى أنّ «طاولة الحوار ستضمّ الجميع من موالاة ومعارضة وحتى قوى شعبية قد تكون اليوم هي في الموقع الأسبق، وبالتالي استعداد الحكومة بالمطلق حاضر لتبني واستقبال قوى المعارضة السورية والحوار معها».

يقومون بتوزيعهم على جماعات تخفيهم وتحافظ على حيواتهم ريثما تُدفع الفدية، وأُنشئت لهذا الغرض «مكاتب» حقيقية تعمل على إتمام صفقة الإفراج مقابل نسبة من الفدية.

حالة رعب تملّكت صناعيي حلب بعد ذلك، بالتزامن مع قطع الطرقات، وتوقّف السكك الحديدية وأنابيب المشتقات النفطية، وتعرّض القوافل التجارية التي تحمل المواد الأولية والسلع المصنعة للنهب، لتبدأ مرحلة دفع «الخوات» لقادة المسلحين، اتقاءً لحرقها ومقابل عدم التعرض لها أو لأصحابها.

خلية الأزمة

في بداية عام 2012، وبعد تصاعد حوادث الخطف وتهديد مئات الصناعيين بتهمة تمويل «الشبيحة» أو الامتناع عن تمويل الثورة، اجتمعت خلية الأزمة مع فعاليات المدينة الاقتصادية الصناعية والتجارية والمهنية، وكانت مطالبهم ضرب قطاع الطرق وعصابات الخطف بيد من حديد، حيث انتقل كابوس قطع طريق حلب ـ دمشق إلى طريق حلب ـ تركيا، ولتفشل لقاءات وزير الداخلية مع وجهاء عندان وحريتان وغيرها في وضع حدّ لقطع الطريق الدولية الشمالية.

الضوء الأخضر الذي كانت تنتظره القيادة السورية لتكليف الجيش مهمة حفظ الأمن حصلت عليه بعد تصاعد الشكوى من المجتمع الحلبي، لكن اتساع نطاق التمرد المسلّح كان أسرع من محاولة احتوائه. لم تنجح عملية الجيش في الريف الحلبي الشمالي ودخول عندان وحريتان وهروب المسلحين منهما في وقف التدهور الأمني، بالأخص مع فتح الحدود التركية على مصراعيها للمسلحين والسلاح، ولتبدأ بالتصاعد مع حلول الصيف الماضي الهجمات على المعامل والمنشآت وفرض الأتاوات على أصحابها، والسطو على الأملاك الخاصة والعامة على محور حلب ـ أعزاز، الذي شهد فورة اقتصادية هائلة في السنوات العشر الأخيرة، وبالأخص مع الانفتاح بين تركيا وسوريا، ليُطبق المسلحون بعدها على محيط حلب بشكل كامل.

مجزرة الآلات

في رمضان الفائت، بدأت أكبر عملية تدمير ممنهجة لمعامل حلب، حيث تشير مصادر في «غرفة صناعة حلب» لـ«الأخبار» إلى تجاوز عدد المعامل التي نُهبت وسُرقت الألف معمل، وقد وُثّق الجزء الأكبر من ذلك استعداداً لمقاضاة الدولة التركية المسؤولة عن ذلك، حيث يحصل بعلمها وإشرافها ومشاركتها تفكيك المعامل ونقلها إلى تركيا، «مشيرة إلى أن رقم الخسائر يتجاوز 300 مليار ليرة سورية».

آلاف المعامل الكبيرة والمتوسطة نُهبت وسرقت مخزوناتها من السلع المصنعة والمواد الأولية، فيما الآلات التي وجدت طريقها مفتوحاً بكل حرية إلى الأراضي التركية وبعضها جرى قصه بالمناشر الفولاذية ليصبح خردة حديد «سكراب» للبيع، ومن ثم الصهر في معامل الحديد التركية.

> جرى القضاء على معامل العلبي التي كانت تشغل ثلاثة آلاف عامل
>
> أنشئت «مكاتب» حقيقية لإتمام صفقات الخطف مقابل نسبة من الفدية

محمد بيطار، وهو من عائلة تمتلك معملاً للنسيج في الشيخ نجار، يقول: «سرق مسلحون من الجيش الحر معملنا، وقام اللصوص بقصّ الآلات التي يبلغ طولها 15 متراً وبيعها كحديد سكراب بعشر ثمنها لتركيا».

بدوره، قال أبو أحمد، وهو صناعي نسيج، راجياً عدم نشر اسمه: «لا أحد يعرف أنني صناعي. معملي في الشيخ نجار نُهب، وأنا الآن مع أولادي واثنين من العمال نبيع الألبسة، والمعلبات، والشموع، والمواد الغذائية على الرصيف». يشير إلى البسطات التي «يديرونها»، ويضيف بحدة: «لكن قَسماً أموت من الجوع، ولن أبيع سلعة تركية واحدة على البسطة».

ويستشهد الصناعي الحلبي بقيام «حكومة أردوغان باعتقال عدد من المحامين الأتراك الذين زاروا سوريا وحصلوا على الوثائق التي تدين حكومته في قضية تدمير الصناعة الحلبية وسرقة المعامل، وبيعها لتجار أتراك بإشراف ضباط استخباراته».

من جهته، قال إبراهيم كلور، وهو صناعي مختص بقطع غيار الآليات الهندسية الثقيلة، أنّه «جرى غزو المناطق الصناعية حتى داخل المدينة. فقدت معملي وآلاته وموجوداته، العمل أصبح مستحيلاً، والضربات التي تلقتها الصناعة في حلب ممنهجة ومحطمة». وأشار إلى حادثة خطفه على الطريق الدولية حيث «تعرضت للخطف وأُطلق سراحي مقابل فدية».

اتصالات بين باريس وحلب

بالمقابل، جرت اتصالات بين رجال أعمال سوريين في باريس مع نظراء لهم في حلب لإقناعهم بالتفاهم مع مسلحي الميليشيات لافتتاح ما بقي من المعامل مقابل مبالغ مالية. إلّا أنّ المحاولة محكوم عليها بالفشل وفق صناعي كبير تلقى عرضاً من ضابط سوري منشق يقيم في باريس؛ لأنّ «الأمر ليس متعلقاً بسماح المسلحين بافتتاح المعمل فحسب، بل بتأمين طرق المواصلات والوقود وحرية قوافل الترانزيت»، موضحاً أنّ «التفاهم مع المجموعات المسيطرة على المدينة الصناعية لا يكفي، بل يجب إرضاء عشرات الكتائب المنتشرة على الطرق الدولية، أو التي يمكنها خلال دقائق الوصول إليه وقطع الطريق».

الحقد الطبقي

وصف النقابات الصفراء ينطبق على النقابات العمالية السورية، فلا هي بنقابات «حمراء» عمالية ولا هي بنقابات «بيضاء» تتبع مصالح أرباب العمل أو السلطة. ومعظم منتسبيها هم من العاملين لدى الدولة، فيما غابت الحياة النقابية عن تجمعات عمال القطاع الخاص، الذين يعملون بلا ضمانات حقيقية، فغابت عنهم إرادة حماية معاملهم، وأقل من عشرة بالمئة منهم مسجلون في التأمينات الاجتماعية وبرواتب الحدّ الأدنى، لا بالرواتب والأجور الحقيقية.

لا تقاليد عمالية لدى عمال القطاع الخاص في حلب، الأمر الذي جعل من العمال شريحة غير مسيّسة، بل إن عشرات الآلاف منهم شاركوا بطلب من أرباب العمل في مسيرات التأييد للإصلاحات التي أعلنها الرئيس بشار الأسد.

وأسهم الحقد الطبقي في الحالة السلبية التي أبدتها الشرائح العمالية غير المنتظمة في نقابات تجاه ما تتعرض له الصناعة.

ويبلغ عدد العمال في القطاع الخاص في حلب نحو 500 ألف عامل، فقدَ معظمهم عمله بسبب سيطرة المسلحين على المناطق الصناعية، وصعوبة التنقل، وإفلاس الكثير من الصناعيين. بالمقابل، عرض رئيس اتحاد غرف الصناعة السورية، فارس الشهابي، على مسلحي حلب تشغيلهم في المعامل وحراستها مقابل إلقاء السلاح والانضمام إلى العملية السياسية، مؤكداً قدرة المجتمع الاقتصادي الحلبي على إعادة البناء خلال عام واحد فقط.

ـطن على الحوار

إلى ذلك، قرّر وزراء الخارجية الأوروبيون أن يمدّدوا لثلاثة أشهر العقوبات على النظام السوري ويسمحوا بدعم أكبر للمعارضة، من دون أن يتخذوا قراراً في شأن رفع الحظر على الأسلحة الذي طالبت به لندن. واعتبر وزير الخارجية البريطاني، وليام هيغ، أن القرار يشكّل «تسوية» على خلفية الخلافات العميقة بين العواصم الأوروبية حول إمكان تليين الحظر على الأسلحة الموجهة إلى المقاتلين المعارضين.

وكانت بريطانيا وفرنسا قد اعتبرتا أن استحقاق الأول من آذار، مهلة انتهاء مدة العقوبات، فرصة لتلبية مطالب المعارضة السورية بإمدادها بالأسلحة. لكن فرنسا أبدت فتوراً حيال هذه المسألة، تاركة بريطانيا تواجه معارضة شديدة من ألمانيا والسويد، وحتى وزيرة خارجية الاتحاد الأوروبي كاثرين آشتون.

ميدانياً، ارتفعت حدة التوتر والنقمة الشعبية لدى سكان مخيم خان الشيح للاجئين الفلسطينيين، خلال 24 ساعة الماضية، احتجاجاً على ممارسات عناصر «الجيش الحر». جملة التجاوزات والممارسات المسيئة والمستفزة لسكان المخيم، بلغت ذروتها في الساعات الأخيرة الماضية، عندما قام عدد من عناصر «الجيش الحر»، بسرقة سيارتين تعملان لمكتب وكالة الغوث الدولية، بما تحويانه من مساعدات إنسانية وطبية، بعد الاعتداء بالضرب والإهانة على عدد من نساء المخيم، عند محاولتهن تجاوز حواجز التفتيش للحصول على الخبز من فرن المخيّم. على أثر جملة هذه الأحداث، خرج المئات من أبناء المخيم، مساء أمس، في تظاهرة مطالبين جميع أطراف الصراع، بإبقاء المخيمات مناطق محايدة. لكن المجموعات المسلحة لم تتقيّد بإرادة أبناء المخيم، الذي أغلق أبناؤه جميع الطرقات المؤدية إليه صباح أمس بالإطارات المشتعلة. وأكد عدد من الشباب الناشطين في العمل الإغاثي والاجتماعي في المخيّم لـ«الأخبار»، حصول مواجهات بالسلاح الأبيض بين أبناء المخيّم وعناصر الجيش الحر، أصيب على أثرها اثنين من عناصر الحر، وسط توقعات بحدوث تطورات أمنية واستمرار التظاهرات الشعبية الغاضبة.

(الأخبار، أ ف ب، رويترز، أ ب)

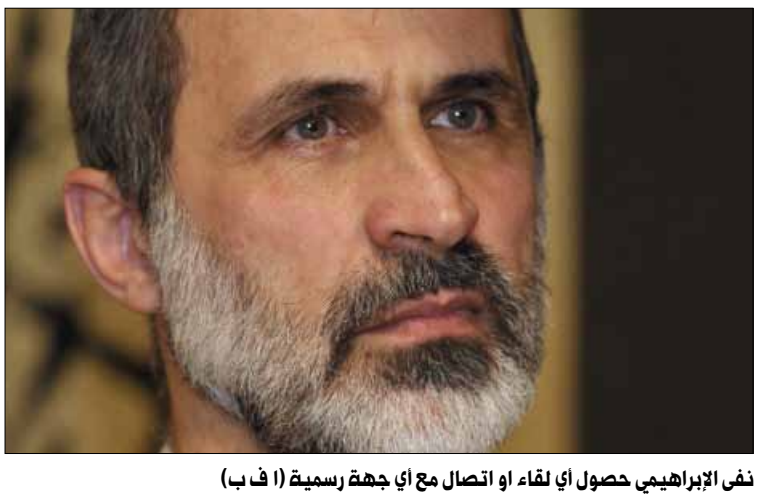

نفى الإبراهيمي حصول أي لقاء او اتصال مع أي جهة رسمية (ا ف ب)

عبد الله الثاني في موسكو اليوم

أعلن الكرملين أنّ الرئيس الروسي فلاديمير بوتين (الصورة) سيلتقي العاهل الأردني عبد الله الثاني في موسكو اليوم، لبحث قضايا التعاون الثنائي والوضع في سوريا والقضية الفلسطينية.

وجاء في بيان المكتب الصحافي للكرملين، أيضاً، «من المقرر أنّ تتم خلال المباحثات مناقشة تطوير مجمل قضايا التعاون الثنائي، ولا سيّما في مجالات الاقتصاد والتجارة والاستثمار والطاقة».

(الأخبار)

مساعدة روسية إنسانية لسوريا

أعلنت وزارة الطوارئ الروسية أنها سترسل طائرتين محملتين بالمساعدات الإنسانية إلى سوريا. وجاء في موقع الوزارة أنّه «تنفيذاً لتوجيهات رئيس الدولة والحكومة الروسية سنرسل مساعدات إنسانية إلى سكان الجمهورية العربية السورية، المتضررين من الحرب الأهلية».

وتحدد الوزارة بأنّه سيتم تحميل طائرة من طراز «ايل – 62» بـ 11 طناً، فيما ستنقل الطائرة الثانية، وهي من طراز «ايل – 76»، 33,5 طناً من المساعدات.

وقالت المتحدثة باسم وزارة الطوارئ، إيرينا روسيوس، إنّه بعد تفريغ حمولة الطائرتين، ستكونان جاهزتين لاستقبال مواطني روسيا الذين أبدوا رغبتهم بمغادرة سوريا والعودة إلى الوطن.

وذكرت المتحدثة أنّه في 23 كانون الثاني، من السنة الحالية، «عاد إلى الوطن من بيروت على متن طائرتين تابعتين لوزارة الطوارئ 77 مواطناً روسياً مع أسرهم، بينهم 27 طفلاً كانوا مقيمين في سوريا».

(الأخبار)

«الأطلسي»: «باتريوت» بدأت خدمتها القتالية

أفاد المكتب الإعلامي لحلف شمالي الأطلسي، أمس، بأنّ صواريخ «باتريوت» بدأت خدمتها القتالية على الحدود التركية السورية في 15 شباط. وقد أنجز في 26 كانون الثاني الماضي نصب أول بطارية صواريخ من البطاريات الست في تركيا.

(الأخبار)

مصر

طغى انفجار العلاقة بين حزب النور وجماعة الإخوان المسلمين أمس على المشاورات السياسية بشأن احتمال تشكيل حكومة جديدة، فيما بدا واضحاً أن حزب النور أمس كمن يرد الصاع صاعين لمؤسسة الرئاسة

انفجرت بين الإخوان والسلفيين

«النور» يردّ الصاع صاعين للرئاسة: استقالة المستشار الثاني للحزب وبكّار يطالب مرسي بالتنحّي

هذا الانفجار كان هو ذروة ما وصلت إليه طبيعة العلاقات بين السلفيين والإخوان (محمود حمص - أ ف ب)

عبد الرحمن يوسف

الانفجار. ربما كانت الكلمة الأقرب لوصف ما حدث بين جماعة الإخوان المسلمين وحزب النور السلفي، بعد الطريقة التي أقيل بها مستشار الرئيس المصري لشؤون البيئة، خالد علم الدين، المنتمي إلى حزب النور السلفي وسبّبت بكاءه في مؤتمر صحافي عقده أمس، وما استتبع ذلك من هجوم عنيف من قبل حزب النور على الرئيس محمد مرسي، ما يوحي بأن العلاقة بين الإخوان والسلفيين قد بلغت ذروتها من التوتر.

ردّ «النور» على إقالة علم الدين واتهامه باستغلال منصبه لم يتأخر كثيراً بعد استقالة مستشار الرئيس الآخر من حزب النور، بسام الزرقا. وأدلى المتحدث باسم النور، نادر بكار، بتصريحات نارية دعا فيها مرسي إلى الاستقالة.

علم الدين أرجع، في حديث مع «الأخبار»، سبب إقالته إلى ثلاثة أسباب رئيسية، رأى أنها سياسية، وهي رؤيته التي كانت معارضة للرئاسة والحكومة في العديد من الأمور وأعلنها كثيراً. كذلك تحدث عن تحركه الفاعل على الأرض ونشاطه الكبير الذي أقلق الرئاسة، مبيّناً أن دوائر في الرئاسة طلبت منه تخفيف هذا النشاط.

أما السبب الثالث والأخير فأرجعه إلى مبادرة حزب النور التي أزعجت الإخوان واعتبروها نوعاً من المكايدة السياسية، مشدداً على أنه لن يقبل إلا باعتذار من الرئيس محمد مرسي شخصياً، واصفاً ما جرى معه بأنه «نوع من العمى السياسي، ونصب واحتيال، بعدما لم يجدوا عندي شيئاً». ولفت إلى أنه سيتوجه إلى النائب العام للمطالبة بالتحقيق معه في ما نسب إليه من استغلال لمنصبه.

لكن ما عكس ذروة التخبّط في المسألة برمّتها، ووصول الأمر إلى الانفجار بشكل علني، إعلان بكار في المؤتمر الصحافي أن المستشار القانوني للرئاسة محمد فؤاد جاد الله قد اتصل بالحزب مبلغاً إياه اعتذار الرئاسة عن طريقة إقالة علم الدين، وأنها ستخرج ببيان لتوضيح ملابسات الأمر، وهو ما نفاه جاد الله، لكنه حاول استدراك فضيحة الرئاسة بالقول «لم يصدر عن مؤسسة الرئاسة بيان يتهم علم الدين بأي شيء، ولم يصدر أي اعتذار عنه أو عن مؤسسة الرئاسة، وأنه لم يُدن علم الدين، والاتهامات كانت موجهة لفريق عمله».

هذا الحديث دفع بكار إلى إطلاق تصريحات نارية على حسابه في موقع تويتر قائلاً «محمد فؤاد جاد الله اعتذر بالفعل للمهندس أشرف ثابت، ووعد باعتذار من الرئاسة وتحقيق مع من سرّب خبراً كهذا إلى الإعلام. وإذا كانت الرئاسة تقيل بالشبهات فقط من دون تحقيق، فالأولى أن تقيل د. ياسر علي لأنه استدعي بالفعل إلى النيابة. وإذا كانت الرئاسة تقيل بالشبهات من دون تحقيق، ندعوها إلى إقالة وزير الطيران لشبهة تعيينه نجل الرئيس دون باقي دفعته بالواسطة. وإذا كانت الرئاسة تقيل بالشبهات، يجب على الرئيس نفسه أن يقدم استقالته لشبهات تورط بعض مرؤوسيه في قتل المتظاهرين عمداً. وإذا كانت الرئاسة تقيل بالشبهات، فلتحدثنا عن صفة خيرت الشاطر التي تكلم بها عن تحركات مرصودة لأطراف في الداخل والخارج لم يسمّها».

هذا الانفجار كان هو ذروة ما وصلت إليه طبيعة العلاقات بين السلفيين والإخوان في مصر بعد فترة من الصراع المكتوم الذي بدأ يتصاعد بشكل متزايد خلال الشهر الماضي، عقب الاستفتاء على الدستور. ويبدو أن اقتراب الانتخابات واستمرار حالة المفاصلة الجارية في مصر بين كافة التيارات حتى المتشابهة منها جعلا الانفجار يبدو حتمياً.

هذا المشهد الأخير كشف، وفقاً لما أكده مصدر مقرّب من مؤسسة رئاسة الجمهورية، فضّل عدم ذكر اسمه، لـ«الأخبار»، حالة التخبّط الموجودة داخل المؤسسة نتيجة عدم خبرة من فيها، معتبراً أن رئاسة الجمهورية لم ترتق إلى مؤسسة. وتحدث عن سيطرة الإخوان عليها بشكل شبه كلي، مشدداً على أنها أدخلت نفسها في صراعات حزبية وليست مؤسسة مستقلة.

خليل عناني، الخبير في الحركات الإسلامية، لخّص ما يعكسه المشهد قائلاً «الثورة قامت في وقت لم يكن فيه التيار الإسلامي مستعداً للحكم. فالإخوان ليس لديهم قدرة على إدارة الدولة وتدبير قضايا المعيشة اليومية، والسلفيون ليس لديهم خبرة سياسية، والجهاديون لا يزالون أسرى الماضي». وأضاف «الإسلاميون محافظون في زمن ثوري، إقصائيون في زمن متعدد، سلطويون في زمن ديموقراطي».

> **إقصاء النور من مؤسسة الحكم بفضيحة أخلاقية ليكون بمثابة انتقام من مواقف الحزب الأخيرة**

أما عمر غازي، الباحث في مركز الدين والسياسة، فأكد لـ«الأخبار» أن «مواقف حزب النور السياسية الأخيرة، بدءاً من مبادرته الداعية إلى الحوار مع جبهة الإنقاذ، وإقدامه على تقديم مطالب سياسية من الرئاسة أسوةً بالمعارضة، مروراً بانتقاد رئيس الحزب ومتحدّثه الرسمي لأخونة الدولة والحديث عن الوعود غير المنجزة، أربكت حسابات جماعة الإخوان المسلمين، وجعلت الحزب السلفي في مرمى النيران من السلطة الحاكمة بعدما شكلت خطوته الصادمة ضغطاً كبيراً على الحزب الحاكم والجماعة».

فموازين الرهان اختلّت على الأرض، لأن حالة الاستقطاب الإيديولوجي بطبيعة الحال ستنكسر حدتها، بعد ترحيب جبهة الإنقاذ بمبادرة النور، ما يعني أنه ليس كل منتقد للإخوان ومرسي كارهاً للإسلام ويهدف إلى إسقاط المشروع الإسلامي كما كان يروّج إعلام الجماعة، وهو ما أوقع الإخوان في حرج بالغ.

في ظل هذه المعطيات، لم يكن مفاجئاً إقصاء النور من مؤسسة الحكم بفضيحة أخلاقية لتكون بمثابة انتقام من مواقف

وعود إصلاح لبورسعيد والانتخابات نحو التأجيل

> **وعود عديدة أطلقها الحزب الحاكم في مصر على أمل ثني أهالي بورسعيد عن مواصلة عصيانهم المدني، في وقت تتجه فيه الانتخابات نحو التأجيل بعد اعتراض المحكمة الدستورية على عدد من مواد قانون الانتخابات**

لولا نفاد صبر أهالي بورسعيد وخروجهم إلى الشوارع معلنين المضي قدماً في عصيانهم المدني، الذي يدخل اليوم ثالث أيامه، لاستمرت الحكومة في إدارة الأذن الصماء لهم وتجاهل مطالبهم. وهي مطالب تتلخص بالقصاص لضحايا المدينة الذين سقطوا الشهر الماضي، وإرجاع المنطقة الحرة في المنطقة وتعيين شباب بورسعيد فيها.

وفي إطار مساعي الاحتواء بعد المخاوف من انتقال الاحتجاجات إلى مدن أخرى، خرج وزير العدل أحمد مكي، أمس، معلناً العمل على انتداب قاضي تحقيقات للوقوف على الأسباب التي أدت إلى وقوع وفيّات وإصابات في بورسعيد عقب صدور أحكام الإعدام ضد المتهمين بارتكاب مذبحة بورسعيد العام الماضي.

أما عضو مجلس الشورى عن حزب الحرية والعدالة، جمال هبيه، فأعلن أن مرسي سيصدر قراراً باعتبار الضحايا من شهداء ثورة «25 يناير»، وبعلاج المصابين على نفقة الدولة. وأكد أن مرسي سوف يوافق على إعادة العمل بقانون المنطقة الحرة كسابق عهدها في السبعينيات، إضافة إلى تخصيص نسبة 25 في المئة من وظائف شركات البترول والغاز لأبناء بورسعيد. وجاءت محاولات الاحتواء بعدما نجح المحتجون في إصابة الأعمال في المدينة بالشلل لليوم الثاني على التوالي. ومنع المحتجون أمس سيارات نقل العاملين من الدخول إلى المنطقة الحرة للاستثمار التي تضم 29 مصنعاً للملابس الجاهزة. كذلك توقف العمل داخل المصالح الحكومية في المدينة. وسجل أيضاً تنظيم الألتراس المصري وأهالي أسر الشهداء في بورسعيد اعتصاماً مفتوحاً في ميدان المسلة، فيما أعلن عمال الترسانة البحرية في هيئة قناة السويس انضمامهم إلى العصيان.

على المقلب الآخر، باتت الانتخابات البرلمانية المفترض أن تجري في نيسان المقبل في مهب الريح، بعدما أعلنت المحكمة الدستورية العليا في مصر أمس عدم دستورية ما لا يقل عن 5 مواد في مشروع قانون الانتخابات البرلمانية، مطالبةً مجلس الشورى بتعديلها.

وتركزت ملاحظات المحكمة الدستورية على عدم دستورية المواد الخاصة بتقسيم الدوائر الانتخابية، نظراً إلى مخالفتها مواد الدستور القاضية بضرورة التوازن بين السكان ومساحات المحافظات في هذا الشأن.

كذلك طالبت المحكمة بضرورة الأخذ بعين الاعتبار أنه في حال جمع القائمة الواحدة بين منتمين إلى أحزاب ومستقلين يجب أن تظهر صفة المرشح كمستقل أو منتم إلى حزب معين لتعلّق ذلك بحق الناخّب في الوقوف على حقيقة المرشح عند الإدلاء بصوته.

ومن أبرز ما طالبت به المحكمة أيضاً إضافة عبارة «متمتعاً بحقوقه المدنية والسياسية» إلى الشروط الواجب توافرها في المرشح لعضوية مجلس النواب وعدم الاكتفاء بكونه مصرياً كما نص القانون، وذلك إضافة إلى ضرورة وضع المرأة على القوائم الانتخابية في مشروع قانون الانتخابات.

في هذه الأثناء، يبدو أن مرسي سيكون على موعد مع غضبة جديدة للقضاة بعد الحملة التي تستهدف رئيس نادي القضاة، أحمد الزند، الذي طالب أمس النادي بعدم التطرق خلال جمعيته العمومية الطارئة يوم الجمعة الى أي شيء يخصه، مؤكداً لهم أنه كفيل بمن يطعن فيه.

لكن الزند ليس وحده المستهدف، إذ أرسل رئيس المكتب الفني للنائب العام، حسن ياسين، طلباً إلى المحامي العام الأول لنيابة أمن الدولة العليا لاستكمال التحقيقات في القضية المتهم فيها قيادات جبهة الإنقاذ، محمد البرادعي، حمدين صباحي وعمرو موسى بالانقلاب على الشرعية والعمل على قلب نظام الحكم عن طريق أعمال العنف.

(الأخبار، أ ف ب، رويترز)

نجح المحتجون في إصابة الأعمال في المدينة بالشلل (خالد دسوقي - أ ف ب)

الجيش: حذارِ الضغط علينا

إيمان إبراهيم

خرج المتحدث العسكري الرسمي للقوات المسلحة المصرية، العقيد أحمد محمد علي، لينفي كل الشائعات التي ترددت اليومين الماضيين عن نية الرئيس محمد مرسي إقالة وزير الدفاع عبد الفتاح السيسي. علي أكد، عبر «فايسبوك»، أن المؤسسة العسكرية لا تتعامل مع مثل هذه الشائعات، ولكنها تدرك مخاطرها.

كذلك أكدت مصادر مقربة من الرئاسة لـ«الأخبار» أنه رغم محاولات إحداث أزمة مفتعلة بين مؤسسة الرئاسة والمؤسسة العسكرية، إلا أنه لا نية لدى مرسي لإقالة السيسي. وأوضحت أن أبجديات التعامل السياسي في وقت الأزمات يلزم صاحبه الإبقاء على القائد العام للقوات المسلحة، لأن المؤسسة العسكرية هي الوحيدة الصلبة والمتماسكة في مصر حالياً، وتحاشياً للوقوع في براثن الغضب العسكري، ما يعني تفادي فتح جبهات معادية، ولا سيما أن مؤسسة الرئاسة تعاني حالياً انتقادات لاذعة من جبهة الإنقاذ بشأن هيمنة حزب الحرية والعدالة على المناصب السيادية والتنفيذية في البلاد. هذا فضلاً عن الخلافات التي دبت أخيراً بين نفس الجماعة وأعضاء التيارات الإسلامية وعلى رأسهم الجماعة السلفية. وتحذر أوساط سياسية من أن كثرة الضغط على الجيش المصري سيشعل ثورته، في إشارة منهم إلى حجم المسؤوليات التي ألقيت على كاهل منسوبي المؤسسة العسكرية من تأمين للجبهات الخارجية والداخلية، بجانب الاستعانة بهم أثناء الانتخابات البرلمانية والرئاسية، وما بينهما من أحداث اختتمت بحالة الانفلات الأمني في مدن القناة، مع ما تعنيه هذه الأوضاع من الجمع بين المهمات العسكرية والمهمات المدنية. ولذلك فإن الحل الوحيد لإنهاء الخلافات الدائرة بين الأحزاب الاسلامية والجماعة المهمينة وجبهة الإنقاذ وباقي القوى السياسية والثورية في مصر هو «المصالحة».

كذلك أبدى عدد من الخبراء الاستراتيجيين استياءهم مما يحاك لإحداث وقيعة بين المؤسستين العسكرية والرئاسية لأنهما العماد الوحيد لاستتاب الأوضاع في مصر، لكنهم أبدوا انزعاجهم من استخدام القائد العام للجيش المصري في معترك الخلافات السياسية. الخبير الاستراتيجي، اللواء محمد مختار قنديل، رأى أن إقدام مرسي على قرار إقالة السيسي يُعَدّ بمثابة قيامه بالبحث عن المتاعب، ولا سيما بعد «أن بدأت عناصر الجيش المصري تتذمر وتكشر عن إنيابها خلال الفترة الماضية بعدما لاقت الكثير من المضايقات». ورأى أن «السيسي خير سند لتأمين جبهات البلاد الداخلية والخارجية، ولا سيما بعد أن أصدر قرارات حكيمة خلال الفترة الماضية وألزم نفسه وباقي المقاتلين الابتعاد عن السياسة دون الإخلال بحق المصريين عليهم في الحماية والرعاية». لكنه أكد أنه في حال تطور الأوضاع نحو الأسوأ وإقالة السيسي، فإن الجيش لن ينقلب على مؤسسة الرئاسة، ولكنه لن يسكت وسيفاجئ رئيس الجمهورية بثورة من نوع آخر.

> أبدى خبراء استياءهم مما يحاك لإحداث وقيعة بين المؤسستين العسكرية والرئاسية

من جهةٍ ثانية، تطرق قنديل إلى الأحاديث عن أخونة الجيش، لافتاً إلى أنه «على فرضية أن هناك بعض القيادات الإخوانية بالجيش المصري، وذلك مستبعد، فإن هذه النسبة لا تتساوى وباقي وحدات الجيش التي كونت عقيدتها على حب الوطن وحماية شعبه وأرضه، دون التطرق الى الاجندات السياسية». ورأى أن «هذه النسبة الضئيلة، التي تجمعها علاقات مع الأجندة الإخوانية – إن وجدت – لن تقوى على تغيير سياسية الجيش المصري؛ لأن هناك صفوفاً دفاعية تعلمت معنى التضحية في سبيل الوطن لا في سبيل الاجندات الخاصة بالجماعات الحاكمة».

من جهته، أشار اللواء عادل سليمان، رئيس مركز الدراسات المستقبلية، إلى أن مؤشرات البلبلة التي تشهدها المؤسستين الرئاسية والعسكرية لا تقلق؛ لأن الحديث عن صراع قائم بين المؤسستين «سخيف وليس له أساس»، لافتاً إلى أن وحدات الجيش اعتادت تغيير القيادات، وذلك لن يغير من العقيدة القتالية والوطنية للمقاتلين المصريين.

إغراق مصر لأنفاق غزة يقضي على تجارة التهريب

تهدّد الحملة التي تقوم بها مصر لإغلاق أنفاق التهريب التي تربط بين أراضيها وقطاع غزة بأن يفقد آلاف الفلسطينيين في القطاع الذي تديره حركة «حماس» مورد رزقهم.

فشبكة الأنفاق بمثابة شريان حياة لغزة، ومن خلالها يمر نحو 30 في المئة من كل البضائع التي تصل الى القطاع، في تحايل على حصار مفروض عليه منذ أكثر من سبع سنوات. ويعتقد أن عشرة آلاف فلسطيني على الأقل يعملون في هذه التجارة.

وقال أبو بلال، الذي ذكر أنه كان ينقل الأسمنت والحصى عبر الأنفاق طوال الأربع سنوات الماضية، أن مصر أغرقت عشرات من هذه الأنفاق خلال الأسبوعين الماضيين. وأضاف أنه كلما نزح العمال المياه من الأنفاق تغرقها قوات الأمن المصرية من جديد. واستطرد «أنا والعديد من زملائي متخوّفون من فقدان وظائفنا إن استمروا في ما يقومون به».

كان أبو بلال (30 عاماً) يكسب من عمله 50 شيكلاً (14 دولاراً) في اليوم، لكن بسبب الإغراق لم يعمل سوى يومين فقط خلال الأسبوعين الماضيين. واستطرد «الخوف مزدوج: خايفين نموت وإحنا بنشتغل في حال إغراق مفاجئ للنفق، وخايفين أن نتضور جوعاً إن فقدنا وظائفنا بسبب الحملة الأمنية المصرية».

وبررت مصر حملتها بمخاوف أمنية، قائلة إن بعض المسلحين الذين قتلوا 16 جندياً مصرياً قرب السياج الحدودي لغزة في آب دخلوا الأراضي المصرية من هذه الأنفاق. وينفي الفلسطينيون هذا.

وفاجأت الخطوة المصرية «حماس» وأغضبتها، وهي التي كانت تأمل بعلاقات أفضل كثيراً مع القاهرة بعد وصول الرئيس محمد مرسي الى الرئاسة، وهو أول رئيس إسلامي يتقلّد المنصب.

وينطوي العمل في الأنفاق على مخاطر جمة. فقد لقي ستة فلسطينيين حتفهم في كانون الثاني لدى انهيار نفق، وهو ما رفع عدد قتلى الأنفاق الى 233 قتيلاً منذ عام 2007 طبقاً لأرقام جماعات مدافعة عن حقوق الانسان في غزّة، من بينهم 20 قُتلوا خلال غارات جوّية إسرائيلية على شبكة الأنفاق.

وعلى مسافة ليست بعيدة عن الحدود المصرية، تتذكر علا خضر، وهي أم لثمانية أطفال، ذلك اليوم الذي ذهب فيه زوجها، الشهر الماضي، الى العمل في أحد الأنفاق ولم يعد. لقد غمرته السيول وغرق. تقول علا، وهي تجلس على حاشية موضوعة على أرض منزلها المكوّن من حجرتين «لم يكن في البيت شيء... لا طعام ولا غاز للطبخ. وكان مجبراً على الخروج للعمل رغم العاصفة».

ويدفع أصحاب الأنفاق ما بين عشرة آلاف دولار و12 ألف دولار لأسرة العامل الذي يلقى حتفه أثناء العمل. وحدّدت هذا التعويض وكالة حكومية تابعة لـ«حماس» تشرف على العمل عند الحدود. وفي مسعى لحماية العمال من انهيارات الأنفاق، بدأ عدد من أصحابها بإقامة ممرات مبنية من الأسمنت، لكن لم يتضح ما إذا كانت هذه التحصينات ستتحمل القصف الإسرائيلي. وقال عايش سرور (21 عاماً)، الذي فقد أخاه في انهيار أحد الأنفاق عام 2010، وبعدها قرر ألا يعمل في هذا المجال، «الأنفاق مسكونة (بالجن). تشعر كأن أحداً يتحدث إليك وينادي عليك في الظلام».

(رويترز)

فرنسي الهوى بورقيبي الخلفية إسلامي النهج تقدمي التوجه

مورو يحمل خلفية ثقافية مستنيرة ودرس في المعهد الصادقي

لا تزال التداعيات التي خلقها حوار نائب رئيس حركة النهضة عبد الفتاح مورو، مؤسس الجماعة الاسلامية (الرحم)، مع مجلة «ماريان» الفرنسية، متواصلة، من دون معرفة صورة النهايات التي سترسو عليها، خصوصاً بعدما ساند القيادي في الحركة الوزير سمير ديلو، «تلميذ مورو الوفي» تصريحات نائب رئيس «النهضة» واعتبرها « آراء صريحة وجريئة». ورأى أن موقع مورو في الحركة يؤهله ليبدي ما يشاء من آراء من أجل التصحيح، معتبراً ذلك من علامات قوة الحركة. لكن هذا الرأي ليس هو السائد في الحركة، إذ لم يستبعد القيادي عبدالحميد الجلاصي، اتخاذ إجراءات تأديبية ضد الشيخ عبد الفتاح، كما يسمونه

عدد من القيادات لم يغفروا لمورو تخليه عن الحركة في فترة صعبة

حركة النهضة تأسست في مكتب عبد الفتاح مورو (أرشيف)

مورو و«النهضة»: تباين أم توزيع أدوار؟

تونس ـ **نور الدين بالطيب**

ليست هذه المرة الأولى التي يخرج فيها نائب رئيس حركة النهضة، عبد الفتاح مورو (مواليد مدينة تونس العتيقة في 1 حزيران 1948)، عن السرب ويبدي آراءً صريحة ضد قيادة الحركة. فرغم انه «الأب المؤسس» لـ«الجماعة الإسلامية»، الا ان علاقته مع الحركة «التي تأسست في مكتبه» ـ كما يقول ـ ظلت دائماً في حركة مد وجزر، الى حد أن تم إبعاده عن قيادتها الجديدة بعد ثورة كانون الثاني. إثر ذلك، اضطر الى تشكيل قوائم مستقلة باسم «طريق السلامة» بمشاركة «إسلاميين تقدميين» للمشاركة في الانتخابات الأخيرة. لكنه لم يفز بأي مقعد كما تم التخلي عنه في التشكيلة الحكومية، بعدما وعدوه بوزارة. يومها قال كلمته الشهيرة بعد مسلسل الوعود: «بهدلوني».

وفي الوقت الذي كان فيه مورو، المحامي صاحب اللباس التقليدي الأشهر في الأوساط الحقوقية والقضائية، يفكّر في تأسيس حزب إسلامي معتدل بخلفية إصلاحية تونسية، بدأ أن قيادة حركة النهضة التقطت مبادرته قبل أن يشرع فيها، وعمدت إلى إعادته الى صفوفها ومنحته منصب «نائب الرئيس». وكانت عودته من الباب الكبير حدثاً مفاجئاً لمورو نفسه.

وبالعودة إلى تصريحه الأخير، «الذي تم اخراج بعض مقاطعه من سياقها العام»، حسب قوله، فإن موقفه هذا ليس الا حلقة من مسلسل طويل في التباين بين الشيخ وحركته، إذ إن مورو يحمل خلفية ثقافية مستنيرة. فهو الوحيد من قيادات الحركة الذي درس في المعهد الصادقي، على غرار كل زعماء الحركة الوطنية التونسية الذين بنوا الدولة. كما انه الوحيد الذي يحتفظ بتقدير كبير لدولة بورقيبة وإنجازاته ويترحّم عليه. وهو من القلائل أيضاً من الجيل المؤسس للحركة الذي يتحدث الفرنسية بطلاقة، ويعتبرها مكوناً من مكونات الشخصية التونسية. لذلك فإن التباين ليس في الموقف السياسي فقط، بل أساساً في المرجعية.

لهذا السبب، فإن محاولة مورو التخفيف من «الصدمة» التي أحدثها حواره لم يأخذها الشارع التونسي بجدية، ذلك ان الجميع يدرك حجم الفوارق النظرية بينه، بمرجعيته التونسية المعتدلة التي جعلته مقرباً الى الناس حتى الذين يعارضون النهضة، وبين رئيس الحركة راشد الغنوشي. يضاف الى ذلك شخصيته المرحة وحبه للموسيقى الكلاسيكية والشعر والغناء، بل حتى أن ابنته لا ترتدي الحجاب.

وقد مثّل مورو، بكل هذه التفاصيل وبذلك الوقار الذي يوحي به لباسه التونسي التقليدي، نموذجاً للزعيم الاسلامي المعتدل الذي يستطيع أن يقود حركة متجذرة في بيئتها التونسية متمسكة بقيم التنوير والحداثة، على عكس باقي قيادات الصف الأول في «النهضة»، وخصوصاً الغنوشي والحبيب اللوز والصادق شورو الذين يصنفون على أنهم أقرب الى حركة الاخوان المسلمين، بل حتى الى التيار الوهابي.

لقد أكد القيادي الإسلامي المعتدل، في حواره الأخير، انغلاق «النهضة» وعدم فهمها لطبيعة المجتمع التونسي، وفشلها في تقديم نموذج مقنع. ودعا الغنوشي الى الانسحاب، قائلاً إنه يقود البلاد الى الكارثة. واعتبر انه عاجز على السير مترجلاً في الشارع خوفاً من التونسيين. كذلك اعتبر ان المعركة في تونس ليست بين الإسلاميين والحداثيين، كما يريد الغنوشي تصويرها. ودعا الى مؤتمر استثنائي لتغيير قيادة الحركة، معتبراً أن توافد الدعاة على تونس لتحجيب الفتيات الصغيرات بتشجيع من الحركة أمر ليس مقبولاً بالمرة. ودعا قيادة الحركة الى فهم حداثة المجتمع التونسي جيداً.

هذا الحوار أكد على التباينات داخل الحركة، التي كان ظهورها الأول بعد الحادثة المعروفة بباب سويقة في شباط 1991، عندما عمد عدد من الشبان المنتمين الى الحركة الى حرق مقر الحزب الحاكم سابقاً في ضاحية باب سويقة في المدينة العتيقة. وقد ذهب ضحيتها الحارس الذي مات متأثراً بحروقه البليغة. وكانت هذه العملية بداية حملة مطاردة الإسلاميين، وكان مورو آنذاك وعدد قليل من القياديين قد تبرأوا من العملية وعلّقوا عضويتهم في الحركة احتجاجاً عليها.

ويبدو أن عدداً من القيادات لم يغفروا له تخليه عن الحركة في فترة صعبة، فتم استثناؤه عند تشكيل هيئة تأسيسية جديدة في ربيع 2011. لكن مورو نفى آنذاك أن يكون رفيق دربه (الغنوشي) يقف وراء ذلك، بل قال ان «هناك من يزعجه وجودي في القيادة». وأثنى على مواقف صديقه، الذي جمعته به الصداقة والعمل الميداني منذ سنة 1969 بعد عودة الأخير من سوريا، التي درس فيها الفلسفة واقترب فيها من تنظيم الاخوان المسلمين.

وكان الرجلان يتنقلان في البلاد ويقدّمان الدروس في المساجد، وقد تم إلقاء القبض عليهما لاول مرة سنة 1973 في مدينة سوسة الساحلية. وسُجنا معاً أيضاً في مطلع الثمانينيات. وهي المرة الوحيدة التي سُجن فيها مورو إذ غادر في الحملة الكبرى على الحركة سنة 1986 الى السعودية وعمل في منظمة العمل الاسلامي مترجماً.. ولم يعد الى تونس الا بعد تولي زين العابدين بن علي الحكم. وكان من القلائل الذين لم يدخلوا السجن من قيادات الحركة في عهد بن علي، لكنه تعرض الى حملة تشويه أخلاقية مؤلمة سنة 1992.

رغم كل هذه المعطيات هناك من يعتقد أن مسألة إبراز الفوارق بين الغنوشي ومورو قد تكون توزيع أدوار أيضاً، وذلك استناداً الى صمت مورو على تجاوزات كثيرة تُتّهم بها «النهضة»، وخاصة ما يتعلق بنمط المجتمع. كذلك لم ينس له الحقوقيون ما قاله للداعية المصري وجدي غنيم، في زيارته الى تونس في 2011، إن «المطلوب اليوم كيف نستقطب أولادهم». على اعتبار أن الجيل الحالي الذي تربى في مدارس بورقيبة لا أمل في أن يستجيب لنموذج الحركات الاسلامية.

وتم تسجيل هذه المحادثة عبر الفيديو وبثها عبر الشبكة الاجتماعية، إذ قلص هذا الفيديو من صدقية مورو وشعبيته في أوساط النخبة بشكل ملحوظ.

الجبالي يفشل ولن يستقيل!

خلافاً لما وعد به، لن يستقيل رئيس الحكومة التونسية الموقتة حمادي الجبالي بعد أن أقرّ، مساء أمس، بفشل مبادرته حول حكومة تكنوقراط.

ولفت إلى أنّه سيتوجه، اليوم، إلى رئيس الجمهورية منصف المرزوقي «للنظر في الخطوات القادمة» التي يجب اتخاذها. لكن بحسب ردود الفعل الأولى التي أعلنها بعض قيادات المعارضة، يبدو أنّها لن تساند الجبالي مستقبلاً، بل إن بعض أطرافها يطرح مبادرات أخرى تتصل أساساً بالمجلس التأسيسي. نجحت النهضة في ضغوطها على أمينها العام، لكن من يستطيع أن يأمن الآن ردود فعل الشارع؟ مبادرة الجبالي فشلت، لكن «النهضة» لم تنجح في امتصاص غضب التونسيين. وبمجرد ظهور الجبالي على الشاشة لإعلان فشل مبادرته، بدأت صفحات التواصل الاجتماعي بالدعوة إلى مزيد الضغط على الحكومة والمجلس التأسيسي، فيما دعا ناشطون وسياسيون الجبالي وحركة النهضة إلى ضرورة المبادرة بنزع فتيل الاحتقان الاجتماعي. وكان خمسة عشر حزباً قد شاركت في الجولة الثانية لمفاوضات التعديل الحكومي التي احتضنها قصر قرطاج، ظهر أمس، بعد تأجيل حسم الخلافات إلى يوم أمس. ومع ذلك لم ينجح الجبالي في مبادرته، وتصرّ المعارضة على تحييد وزارات «السيادة» وحل رابطات حماية الثورة، وتحييد وزارة الشؤون الدينية.

(الأخبار)

تشافيز يعود فجأة إلى فنزويلا لاستكمال العلاج

فجأةً دون مقدمات، وصل الرئيس الفنزويلي، هوغو تشافيز، أمس، إلى بلده بعد رحلة علاج في كوبا. وبعد ثلاثة أيام على نشر صور تظهر تحسن الحالة الصحية لتشافيز، أعلن الأخير، على حسابه على موقع «تويتر»، أنه عاد إلى كراكاس بعد أكثر من شهرين على العملية الجراحية الجديدة التي خضع لها في 11 كانون الاول للعلاج من السرطان.
وكتب تشافيز: «لقد عدنا إلى امتنا الفنزويلية. أشكر الله وأشكر شعبي الحبيب! وسنواصل العلاج هنا».
وأضاف: «شكراً لفيدل وراوول (كاسترو) ولكوبا! شكراً لفنزويلا على كل هذه المحبة!». وتابع: «ايماني قوي بالله وبالاطباء والممرضات».
وبحسب رئيس الجمعية الوطنية ديوسدادو كابيلو، فقد حطت الطائرة التي كانت تقل تشافيز في مطار كراكاس قرابة الساعة الثانية صباحاً. وقال وزير الإعلام، ارنستو فيلاجس، عبر التلفزيون الرسمي: «لقد عاد... لقد عاد... لقد عاد. برافو. القائد تشافيز عاد. نحن في غاية السعادة لتمكننا من مشاركتكم الخبر السار. نهنئ فنزويلا. نهنئ الشعب الفنزويلي على القوة والنضج اللذين اظهرهما خلال كل هذه الايام من الرفقة والتضامن مع القائد تشافيز الذين يعود إلى بلاده وسط الحب والتضامن والتعاطف، التي لم يحصل عليها كل هذا الوقت والتي سيواصل استقبالها الآن. أبلغنا بنفسه من خلال بعض التغريدات التي تتداولها وسائل الاعلام الحكومية».

احتفل انصار تشافيز بعودته إلى البلاد (كارلوس ارولنز ـ رويترز)

وعلى الفور، كشف وزير العلوم والتكنولوجيا خورخي اريازا، على موقع الكتروني، أن الرئيس الفنزويلي ادخل مستشفى كارلوس ارفيلو العسكري في العاصمة الفنزويلية. وفي تصريح تلفزيوني، اوضح نائب الرئيس نيكولاس مادورو أن كل الفريق الطبي الذي عالج تشافيز في كوبا رافقه إلى فنزويلا. واعرب عن سعادة الجميع لعودة الرئيس. وفي وقت لم يكشف اي مسؤول ايضاحات عن الحالة الصحية للرئيس، الا أن مادورو كشف أن الحكومة ستطلع الفنزويليين على الامر في الايام المقبلة.
وخلافاً للعادة، لم تبث قناة «في تي في» صوراً لعودة تشافيز إلى بلاده. ومع شيوع الأخبار عن وصول تشافيز، كان بالامكان سماع صوت الألعاب النارية التي أطلقت في بعض أحياء كراكاس وبدأت الاحتفالات. وعمت الفرحة انصاره واعضاء حكومته، وغنى أحدهم في التلفزيون على الهواء مباشرة «لقد عاد.. لقد عاد». وقال رجل: «فنزويلا تنتظرك بأذرع مفتوحة يا قائدي. نحبك. نريدك وهناك شعب كامل سيؤيدك دائماً حتى 2021». وقال آخر ببساطة «مرحباً بعودتك». وردد الجنود الهتافات بشأن عودة تشافيز وهم يمارسون الجري الصباحي.
وكانت قد سرت تكهنات سابقاً بأن حالة تشافيز لا تسمح له بالسفر رغم رغبته في العودة إلى بلاده لاستكمال العلاج.

(أ ف ب، رويترز)

عربيات دوليات

الإكوادور: كوريا رئيساً للمرة الأخيرة

كما كان متوقعاً، فاز الرئيس الاكوادوري رافاييل كوريا بولاية رئاسية جديدة وأخيرة. بحسب نتائج رسمية غير نهائية للانتخابات التي جرت يوم الاحد. وفور اعلان النتائج، اكد كوريا احد قادة اليسار في اميركا اللاتينية، قائلاً: «هذه الثورة لا احد يوقفها. اننا نصنع التاريخ». وأضاف، في كلمة من على شرفة القصر الرئاسي الذي تجمع امامه عشرات الآلاف من انصاره: «شكراً على هذه الثقة. لن نخذلكم ابداً، هذا الفوز هو لكم». وحصل كوريا على اكثر 56 % من الاصوات، حسب نتائج بعد فرز اربعين % من الاصوات. وقد تقدم بفارق كبير عن ابرز منافسيه غويليرمو لاسو الذي حصل على 24% من الاصوات. وأقرّ لاسو بهزيمته امام الرئيس المنتهية ولايته. وأضاف خلال خطاب امام انصاره أن كوريا «فاز بولاية جديدة وهذا الامر يستحق احترامنا».

(أ ف ب)

نتائج اللوتو اللبناني

22 | 41 | 32 | 20 | 18 | 14 | 5

جرى مساء أمس سحب اللوتو اللبناني للإصدار الرقم 1067 وجاءت النتيجة على الشكل الآتي:
الأرقام الرابحة: 5 ـ 14 ـ 18 ـ 20 ـ 32 ـ 41
الرقم الإضافي: 22
■ المرتبة الأولى (ستة أرقام مطابقة):
ـ قيمة الجوائز الإجمالية حسب المرتبة: 961,122,013 ل.ل.
ـ عدد الشبكات الرابحة: شبكة واحدة.
ـ الجائزة الإفرادية لكل شبكة: 961,122,013 ل.ل.
■ المرتبة الثانية (خمسة أرقام مع الرقم الإضافي):
ـ قيمة الجوائز الإجمالية حسب المرتبة:
ـ عدد الشبكات الرابحة:
ـ الجائزة الإفرادية لكل شبكة:
■ المرتبة الثالثة (خمسة أرقام مطابقة):
ـ قيمة الجوائز الإجمالية حسب المرتبة: 50,671,710 ل.ل.
ـ عدد الشبكات الرابحة: 27 شبكة.
ـ الجائزة الإفرادية لكل شبكة: 1 876,730. ل.ل.
■ المرتبة الرابعة (أربعة أرقام مطابقة):
ـ قيمة الجوائز الإجمالية حسب المرتبة: 50,671,710 ل.ل.
ـ عدد الشبكات الرابحة: 1,109 شبكات.
ـ الجائزة الإفرادية لكل شبكة: 45,691 ل.ل.
■ المرتبة الخامسة (ثلاثة أرقام مطابقة):
ـ قيمة الجوائز الإجمالية حسب المرتبة: 121,960,000 ل.ل.
ـ عدد الشبكات الرابحة: 15,245 شبكة.
ـ الجائزة لكل شبكة: 8000 ل.ل.
ـ المبالغ المتراكمة للمرتبة الأولى والمنقولة للسحب المقبل: 53,013,348 ل.ل.
ـ المبالغ المتراكمة للمرتبة الثانية والمنقولة للسحب المقبل: 53,013,348 ل.ل.

نتائج زيد

جرى مساء أمس سحب زيد رقم 1067 وجاءت النتيجة كالآتي:
الرقم الرابح: 26602.
■ الجائزة الاولى: 75,000,000 ل.ل.
ـ قيمة الجوائز الإجمالية: 75,000,000 ل.ل.
ـ عدد الأوراق الرابحة: ورقتان.
ـ الجائزة الإفرادية لكل ورقة: 37,500,000 ل.ل.
■ الأوراق التي تنتهي بالرقم: 6602.
ـ الجائزة الإفرادية: 900,000 ل.ل.
■ الأوراق التي تنتهي بالرقم: 602.
■ الجائزة الإفرادية: 90,000 ل.ل.
■ الأوراق التي تنتهي بالرقم: 02.
ـ الجائزة الإفرادية: 8,000 ل.ل.
المبالغ المتراكمة للسحب المقبل: 25,000,000 ل.ل.

استراحة

كلمات متقاطعة 1345

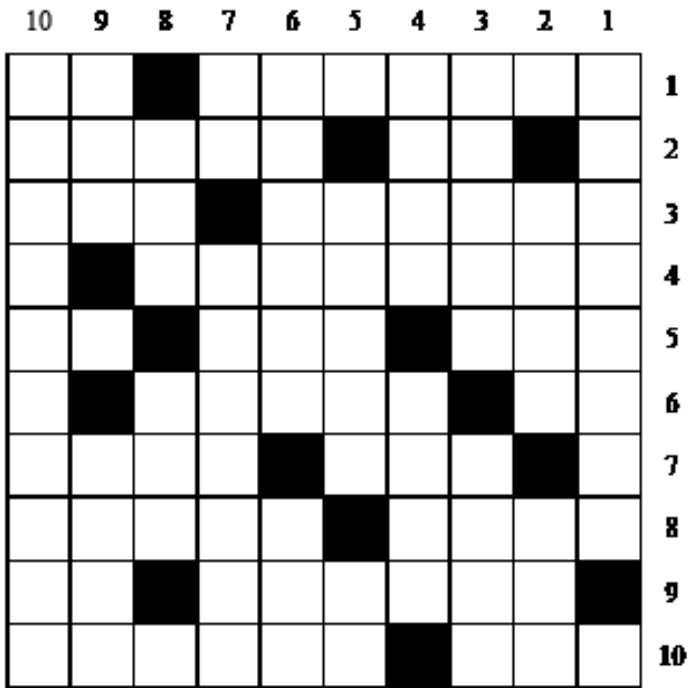

أفقيا

1- الإسم القديم لدولة تايوان وهي جزيرة في بحر الصين – نعم باللغة الروسية – 2- حُب – ذكرى حدث من الأحداث في الحياة الخاصة أو العامة وهو أنواع فضي وذهبي وألماسي – 3- مدينة يابانية ومن أهم المدن بعد طوكيو – إنتفاخ في الجلد من جراء صدمة – 4- فنان وممثل سوري قدير – 5- أنشد الشعر ومدّ صوته كأنه يغنّي – ماركة غالات ومفاتيح عالمية – خنزير برّي – 6- ضمير منفصل – الفتات من الذهب أوالفضة – 7- مطربة وفنانة جزائرية معروفة – أخرس – 8- خلاف قريب – آلة ذات ساقين لرسم الدوائر – 9- عاصمة مالي – جرذ بالأجنبية – 10- أبغضَ أشدّ البغض – من أسماء الخمر

عمودياً

1- رئيس جمهورية لبناني راحل – 2- من الألوان – إنتشر الطيب في المكان – 3- دولة عظمى – ماركة سيارات – 4- حبر الأقلام – الذي يجري في العروق – 5- ضعيفة متعبة – متشابهان – 6- طواف بأشياء مقدسة وخاصة لدى الطوائف المسيحية – أدخل أزرار الثوب في عُراها – 7- حرف عطف – غابة أرز شهيرة في لبنان – 8- طائر الشؤم يسكن الخراب – إلهك وخالقك – 9- مسكن الرهبان – بهار هندي أو أحد أطباق المطبخ الآسيوي التي تتميّز بالطعم الحار – 10- البلاد المحتلة من قبل دول كبيرة بحيث تخضع لسيطرتها فتستغلها إقتصادياً وسياسياً وتدير شؤونها وتتمتع بخيراتها

حلول الشبكة السابقة

أفقيا

1- تيغوسيغلبا – 2- رأس الزور – 3- سهاد – لاوست – 4- كرم – سُمْط – 5- آه – برجك – نا – 6- ن ر ا و – نوح – 7- بينمية – سهم – 8- ناتان – آر – 9- فليمنغ – 10- وادي التيم

عمودياً

1- توسكانيني – 2- هرهريا – 3- غرام – انترا – 4- وأد – بوما – 5- س س – خرّ – ينفي – 6- يال – جنة – لا – 7- غلاسكو – فيل – 8- لزوم – حس – متّ – 9- بوسطن – هاني – 10- ارت - المُجبر

sudoku 1345

		8		1		5		
			3		8			
		3	2		7	6		
	1						4	
6			1		4			8
8	9						1	5
		9	5		1	8		
	5		8		6		9	
4	8						5	2

شروط اللعبة

هذه الشبكة مكوّنة من 9 مربعات كبيرة وكل مربع كبير مقسّم إلى 9 خانات صغيرة. من شروط اللعبة وضع الأرقام من 1 إلى 9 ضمن الخانات بحيث لا يتكرر الرقم في كل مربع كبير وفي كل خط أفقي أوعمودي.

حل الشبكة 1344

2	1	9	6	8	4	5	3	7
4	7	5	2	3	1	8	6	9
3	8	6	7	5	9	1	2	4
6	5	8	9	4	2	7	1	3
1	3	4	8	7	6	9	5	2
7	9	2	3	1	5	6	4	8
5	4	7	1	9	3	2	8	6
9	6	3	5	2	8	4	7	1
8	2	1	4	6	7	3	9	5

مشاهير 1345

11	10	9	8	7	6	5	4	3	2	1

أمير وقيصر من أمراء عصر النهضة في إيطاليا (1475-1507) وسياسي محترف إشتهر بمكره وبطشه فاتخذه ماكيافلي مثالاً في كتابه الأمير
3+7+5+6+11 = رقصة يونانية مشهورة ■ 2+1+10+8 = يمشي ■ 4+9 = اضطرم وتلهبّ

حل الشبكة الماضية: **محمد فرج عامر**

إعداد **نعوم مسعود**

أميركا: حلحلة جمهوريّة في «أزمة» التصويت على تولّي هاغل «الدفاع»

عرقلة تسمية تشاك هاغل لمنصب وزير الدفاع ستنتهي على ما يبدو. «لن نعطّل التصويت على تسميته في الجلسة المقبلة». هذا ما أعلنه أمس عضوا مجلس الشيوخ الجمهوريان ليندسي غراهام وجون ماكاين في إطلالتين تلفزيونيتين منفصلتين. غراهام وماكاين اللذان قادا الحملة المضادة على هاغل وشاركا في لعبة تأجيل التصويت على تسميته في جلسات مجلس الشيوخ، أكّدا أمس أنهما «لن يعطلا» تسمية هاغل في 26 شباط. لكن السيناتورين الجمهوريين لم يتراجعا عن رأيهما السلبي بهاغل، بل أصرّا على وصفه بأنه «غير مؤهل لتولي منصب وزير الدفاع».

وكان غراهام قد طالب هاغل في جلسة التصويت الأخيرة بتأكيد صحة ما قاله في محاضرة أكاديمية عام 2007 عن أن «إسرائيل تهيمن على وزارة الخارجية الأميركية» وأن «الأخيرة ملحقة بالخارجية الإسرائيلية». السيناتور الجمهوري أوضح، في مقابلة تلفزيونية على قناة «فوكس نيوز» أمس، أن «هاغل بعث له رسالة يتبرّأ فيها من تلك الأقوال». «سأسلّم بما قاله هاغل في الرسالة، إلا إذا استجدّ أمر آخر لاحقاً»، علّق غراهام في حديثه التلفزيوني. وأضاف عن هاغل «هو من أكثر المرشحين غير المؤهلين للمنصب».

أما ماكاين، وهو أيضاً من المعارضين الشرسين لتسمية هاغل، فقد أعلن على شبكة «إن بي سي» أنه «لا يرى أن هاغل مؤهّل لهذا المنصب، لكن لا أرى أيضاً أنه يجب أن نستمرّ بصدّ عملية التصويت على تسميته بعد الآن لأننا أخذنا الفترة اللازمة لتكون الإجابات عن كامل أسئلتنا قد حسمت».

وكان غراهام وماكاين من بين أكثريةٍ جمهوريةٍ داخل مجلس الشيوخ طالبت بتأجيل التصويت على تعيين هاغل في الجلسة السابقة، بانتظار إجاباته عن عدد من الأسئلة المتعلقة بموقفه من إسرائيل ومن العراق والأزمة الإيرانية وغيرها. وقد نجح هؤلاء أخيراً في تأجيل تنصيب وزير الدفاع الجديد، مرشح الرئيس باراك أوباما، وهم يدركون أن هاغل سيفوز بأصوات الغالبية الديموقراطية متى قرر المجلس البدء بالتصويت.

يذكر أن الجمهوريين ينتهجون لعبة التأجيل ذاتها مع المرشّح لمنصب إدارة «وكالة الاستخبارات المركزية» (سي آي إي) جون برينان، الذي تأجلت جلسة التصويت على تسميته حتى أواخر الشهر الحالي. وقد أغضب هذا الأمر البيت الأبيض الذي عبّر عن «قلقه الشديد»، وخصوصاً أن مسألة هذين التعيينين «هي مسألة مرتبطة بالأمن القومي».

ونقلت صحيفة «ذي نيويورك تايمز» أمس أن مجموعة من الناشطين الرافضين لتعيين هاغل أعلنت أنها ستسعى للحصول على معلومات وأدلة جديدة للضغط على الشيوخ من أجل التصويت ضده في الجلسة المقبلة.

(الأخبار)

إسرائيل

«السجين X» والعمليّة الإيطاليّة

علي حيدر

واصلت وسائل الإعلام الإسرائيلية نقل المزيد من التقارير عن اعتقال وانتحار رجل «الموساد» الإسرائيلي الأوسترالي، «السجين X»، وخصوصاً أن القيادة السياسية والأمنية تواصل محاولة احتواء القضية وتطويق المساعي لنشر المزيد من المعلومات، على خلفية أن القضية تمسّ بأمن الدولة.

وجديد المعطيات التي نشرها موقع صحيفة «معاريف» ووسائل إعلامية إسرائيلية أخرى، نقلاً عن شبكة «ABC» الإخبارية الأوسترالية، أن اعتقال رجل «الموساد» زايغر (السجين X)، الذي عثر عليه منتحراً في زنزانته، قبل عامين من قبل أجهزة الأمن الإسرائيلية، جاء على خلفية شعور «الموساد» بالقلق عندما اكتشف أن زيغر التقى بجهاز الاستخبارات الأوسترالي، وأنه ربما نقل معلومات بشأن عملية كبيرة مزمعة في إيطاليا، خُطّط لها لسنوات عديدة، وكشف بالمعلومات عن أساليب العمل وأسرار أمنية. وقالت الشبكة الإسرائيلية إنّ زيغر كان واحداً من ثلاثة أوستراليين غيّروا أسماءهم عدّة مرّات وحصلوا على جوازات سفر أوسترالية جديدة للسفر الى الشرق الأوسط وأوروبا في ما يتعلق بعملهم مع «الموساد». وفي ما يتعارض مع تقارير سابقة، ادّعت أنّه خُقّق مع زايغر في أوستراليا، شددت الشبكة الأوسترالية على أنّ من غير المعروف من الذي بادر إلى إجراء الاتصال بالآخر. بدورها، نشرت صحيفة «يديعوت أحرونوت» المعطيات نفسها، وقالت إن زايغر كان يزور أوستراليا مع عائلته دائماً. وخلال زياراته عمد الى تغيير اسمه، وإصدار جوازات سفر جديدة، الأمر الذي أثار شبهة السلطات. وفي إحدى زياراته، قدّم طلباً لتأشيرة عمل في إيطاليا. وجاء في التقرير أن «الموساد خشي من تسليمه أسراراً عن المنظمة، بما في ذلك تفاصيل بشأن العملية الكبيرة في إيطاليا».

وفيما أعلن أعضاء كنيست إسرائيليون وضع خطط للتحقيق في موت زيغر، الذي أكد أحد القضاة أنه انتحار، بدأ وزير الخارجية الأوسترالي بوب كار، تحقيقاً في طريقة معالجة وزارته للقضية. لكن رئيس الوزراء الإسرائيلي، بنيامين نتنياهو، سعى خلال جلسة الحكومة أول من أمس الى تقليل اهتمام وسائل الإعلام بشأن القضية، قائلاً إنه «يثق تماماً» بأجهزة الأمن الإسرائيلية، ودعا إلى تركها تعمل بهدوء.

وتجدر الإشارة الى أنّ «ذا غارديان» البريطانية نشرت الأسبوع الماضي أن زايغر عمل في شركة وهمية أقامها «الموساد» في أوروبا، وباع قطعاً إلكترونية لإيران ودول عربية. وكان الصحافي الأوسترالي، جيسون كتسوكيس، أول من تحدث مع زايغر عن الموضوع في عام 2010، وقال إنه خلال عمله في إسرائيل في عام 2009 أجرى معه اتصالاً، واصفاً إياه بأنّه «مصدر ذو علاقات مع عالم الاستخبارات»، وتحدث عن أسماء ثلاثة أشخاص يحملون جنسيات أوسترالية ــ إسرائيلية، يعملون في شركة وهمية أقامها «الموساد» في أوروبا.

المزيد من الأخبار على الموقع الإلكتروني:
www.al-akhbar.com/international

صبوب

وفيات

أسرة مستشفى الساحل
تنعى فقيدها الغالي المرحوم
الحاج سعيد الديراني
والد الدكتور علي الديراني
راجين الله عزّ وجلّ أن يسكنه فسيح جنانه ويلهم أهله وذويه الصبر والسلوان.

مفقود

فقدت العاملة آديماتو أبوباكاري جواز سفرها «التوغولي» وإقامتها اللبنانية وإجازة العمل، الرجاء ممن يجدها الاتصال على الرقم 035298/ 03

للبيع

للبيع شقة 5 غرف مساحتها 150م2 ط ثاني بناء جديد، سند أخضر، موقف. الطيونة قرب الجامع.
ت: 76/078805 بعد الظهر، السعر 375000 د.أ.

قرار 2013/33
صادر عن محكمة استئناف جزاء الشمال. الغرفة الثالثة
بتاريخ 2013/1/22 صدر عن محكمة استئناف جزاء الشمال. غرفة الرئيس جمال الحجار. قرار حمل الرقم 2013/33 اساس 2012/301 قضى بادانة المدعى عليه ملحم وهيب وهيب يوسف والدته هيلانة مواليد 1963 رقم السجل 8 الدوق. البترون سنداً لمواد القانون رقم 2005/659 (المواد 105 و108 و109) وبالتالي تغريمه مبلغ اربعة ملايين ليرة لبنانية وبمصادرة البضاعة المضبوطة واتلافها على نفقته وبنشر خلاصة الحكم على نفقته في جريدتي النهار والاخبار وبتعليق خلاصة الحكم على باب مؤسسة المدعى عليه الاخر استيفانوس خليل في شكا وفي الساحة العامة في البترون على نفقته الخاصة لمدة شهر كامل من تاريخ انبرام الحكم وبالزامه بالرسوم والنفقات.
رئيس القلم بالتكليف
جانيت جريج عوض

اعلان
صادر عن دائرة تنفيذ النبطية
برئاسة القاضي محمد مازح
في المعاملة التنفيذية رقم 2010/301
طالب التنفيذ: سوزان وسنية حماده بوكالة المحامي ملحم قانصو.
المنفذ عليه: ورثة المرحوم خليل حماده
السند التنفيذي: حكم محكمة بداية النبطية رقم 2010/58 تاريخ 2010/3/30 والمنتهي الى اعلان عدم قابلية العقار 1621/الدوير للقسمة العينية وطرحه للبيع بالمزاد العلني وتوزيع الثمن وفق الحصص المدونة في قيود الصحيفة العينية.
المعاملات: تاريخ التنفيذ: 2010/12/2 وتاريخ تبليغ الانذار: 2012/9/5
العقار الموصوف: 2400 سهم من العقار 1621/الدوير عبارة عن قطعة ارض مهملة وسليخ تقع في محلة الكرسي، غربي الدوير، مكشوف شرقاً على منطقة سكنية حديثة وعلى بلدة انصار وهو مقفل عن الطريق العمومية بالعقارين 1622 و1623/الدوير، مساحته: 8624م2.
التخمين: 129,360,000 ل.ل.
الطرح: 129,360,000 ل.ل.
الرسوم المتوجبة: رسم الفراغ والدلالة.
مكان المزايدة وتاريخها: نهار الخميس الواقع فيه 2013/4/18 الساعة 11,00 ظهراً امام رئيس دائرة تنفيذ النبطية.
تطرح هذه الدائرة للبيع بالمزاد العلني العقار الموصوف اعلاه، فعلى الراغب بالشراء ايداع بدل الطرح في قلم الدائرة بموجب شك مصرفي منظم لامر رئيس دائرة تنفيذ النبطية واتخاذ محل اقامة له ضمن نطاقها والا عدّ قلمها مقاماً مختاراً له ما لم يكن ممثلاً بمحام، وعليه الاطلاع على قيود الصحيفة العينية للعقار المطروح ودفع الثمن والرسوم ضمن المهلة القانونية تحت طائلة متابعة التنفيذ على عهدته.
رئيس القلم

اعلان مزايدة تلزيم
استثمار تسعة كونتوارات لتأجير السيارات السياحية في قاعة الوصول في مطار رفيق الحريري الدولي. بيروت
الساعة العاشرة والنصف من يوم الثلاثاء الواقع فيه التاسع عشر من شهر آذار 2013، تجري إدارة المناقصات - في مركزها الكائن في بناية بيضون - شارع بوردو - الصنايع - بيروت، لحساب وزارة الاشغال العامة والنقل. المديرية العامة للطيران المدني مزايدة استثمار تسعة كونتوارات لتأجير السيارات السياحية في قاعة الوصول في مطار رفيق الحريري الدولي. بيروت.
- التأمين المؤقت: ستة ملايين ليرة لبنانية.
سعر الافتتاح: ستين مليون ليرة لبنانية.
- طريقة التلزيم: تقديم اسعار.
تقدم العروض وفق نصوص دفتر الشروط الخاص الذي يمكن الاطلاع والحصول عليه من المديرية العامة للطيران المدني.
يجب أن تصل العروض إلى قلم إدارة المناقصات قبل الساعة الثانية عشرة من آخر يوم عمل يسبق تاريخ جلسة التلزيم.
المدير العام لإدارة المناقصات
جان العلية
التكليف 285

اعلان
تعلن بلدية جديدة مرجعيون عن اجراء مباراة لتعيين محاسب عدد واحد (1) وذلك يوم الثلاثاء الموافق فيه 2013/3/19.
يمكن للراغبين في الاشتراك في هذه المباراة الاطلاع على كافة الشروط المتعلقة بها في مركز البلدية اثناء الدوام الرسمي.
تقدم الطلبات الى قلم البلدية لغاية يوم الجمعة الموافق فيه 2013/3/15
جديدة مرجعيون في: 12 شباط 2013
رئيس بلدية جديدة مرجعيون
امال عيسى الحوراني
التكليف 283

اعلان
لأمانة السجل العقاري الاولى في الشمال
طلب يهوذا بدرة لموكلته علياء العويك سند تمليك بدل ضائع /82/ المنية
للمعترض 15 يوماً للمراجعة
أمين السجل العقاري

اعلان
لأمانة السجل العقاري الاولى في الشمال
طلب فايز الرفاعي شهادة قيد بدل ضائع للعقار /193/ برقايل/
للمعترض 15 يوماً للمراجعة
أمين السجل العقاري

إعلان رقم 2/22
تعلن وزارة الزراعة - المديرية العامة للزراعة - عن إجراء استدراج عروض لتلزيم تقديم اشرطة وثائقية متخصصة لزوم وزارة الزراعة للعام 2013، وذلك في مبناها الكائن في بئر حسن مقابل ثكنة هنري شهاب، بتاريخ 2013/3/15 الساعة التاسعة.
يمكن للراغبين في الاشتراك باستدراج العروض هذا، الاطلاع على دفتر الشروط الخاص العائد لهذا التلزيم والحصول على نسخة عنه من مصلحة الديوان - المديرية العامة للزراعة، الكائنة في مبنى الوزارة الطابق الثالث، تقدم العروض بالبريد المضمون المغفل أو باليد مباشرة، على أن تصل إلى قلم مصلحة الديوان - المديرية العامة للزراعة، قبل الساعة الثانية عشرة ظهراً من آخر يوم عمل يسبق التاريخ المحدد لاجراء استدراج العروض.
بيروت في 2013/2/12
مدير عام الزراعة
المهندس لويس لحود لحود
التكليف 297

اعلان بيع
صادر عن دائرة تنفيذ المتن
بالمعاملة رقم 2012/441
المنفذ: طابق افلاس كمال ابوجودة وحاتم نجم وفداء عازار ممثلاً بوكيل الاتحاد المحامي الياس ابوناضر
المنفذ عليه: المفلس فداء عازار
السند التنفيذي: قرار القاضي المشرف على التفليسة تاريخ 2012/5/14 ببيع 800 سهم في العقار رقم 53 مزرعة الحضيرة.
تاريخ محضر الوصف: 2012/7/4
تاريخ تسجيله لدى امانة السجل العقاري: 2012/9/13
العقار المطروح للبيع: حصة المفلس فداء عازار البالغة 800 سهم في العقار رقم 53 مزرعة الحضيرة قطعة ارض محرجة صنوبر وخلافه من الاشجار الحرجية ومنحدرة قليلاً لا بناء عليها مساحته 1139 م.م. يحده غرباً العقار رقم 84 شرقاً وجنوباً العقار رقم 39 شمالاً العقار رقم 36.

◄ إعلانات رسمية ►

عزل توكيل موجه من السادة لويزا وكارلوس وماريا الخوري بعزل وكالة الاستاذ سمير ابي اللمع بملفه. حجز تنفيذي صادر عن دائرة تنفيذ المتن عدد 98/592 لمصلحة بنك عودة ش.م.ل. على حصة فداء عازار البالغة 800 سهم وذلك لقاء دين. حجز تنفيذي صادر عن دائرة تنفيذ المتن عدد 98/654 لمصلحة بنك ويدج الشرق الاوسط ش.م.ل. على حصة المنفذ عليه فداء عازار وذلك تحصيلاً للدين. حجز تنفيذي صادر عن دائرة تنفيذ المتن عدد 98/530 لمصلحة جوزف حنا الزغبي على حصة المنفذ عليه فداء عازار وذلك تحصيلاً لدينه حجز تنفيذي رقم 2000/7 صادر عن دائرة تنفيذ جبيل لمصلحة الحاجز بنك بيروت ش.م.ل. ضد فداء عازار اشتراك في الحجز التنفيذي رقم 98/530 لمصلحة بنك عودة ش.م.ل. اشارة حكم افلاس على حصة فداء عازار بقرار محكمة الدرجة الاولى في جبل لبنان رقم 2001/265.
قيمة التخمين: /132884/ دولار أميركي.
قيمة الطرح: /79730,40/دولار اميركي.
المزايدة: ستجري يوم الجمعة الواقع فيه 2013/3/8 الساعة العاشرة صباحاً امام رئيس دائرة التنفيذ وفي محكمة المتن.
فعلى راغب الشراء ان يودع قبل المباشرة بالمزاد قيمة الطرح أو تقديم كفالة معادلة واتخاذ محل اقامة ضمن نطاق الدائرة وخلال ثلاثة ايام تلي الاحالة عليه ايداع كامل الثمن تحت طائلة اعادة المزايدة بزيادة العشر والا فعلى عهدته فيضمن النقص ولا يستفيد من الزيادة وعليه خلال عشرين يوماً دفع الثمن والرسوم والنفقات بما فيه رسم الدلالة 5%.

مأمور التنفيذ
انطوان الحلو

اعلان تبليغ

صادر عن محكمة جزين المدنية
برئاسة القاضي ماهر الزين
تدعو هذه المحكمة المدعى عليهما جورج طنوس عون من جزين ويوسف شكري صوايا من كفرحونه والمجهولي محل الاقامة للحضور الى قلمها شخصياً او بواسطة وكيل كل منهما لتبلغ الحكم الصادر بتاريخ 2013/1/21 بدعوى الايجارات رقم 2012/171 والمقامة من المدعي مارون وديع طعمه والذي قضى:
1. باسقاط حق المدعى عليهم من التمديد القانوني لاجارة المحل التجاري العائد للمدعي في العقار 979 جزين والمنتقل اليهم بالارث عن المستأجر الاصلي المرحوم طنوس رزق الله حنا عون وذلك لعدم التسديد للبدلات والزام المدعى عليهم باخلاء المأجور فوراً وتسليمه الى المدعي شاغراً دون أي شاغل.
2. بالزام المدعى عليهم متكافلين بتسديد مبلغ سبعة ملايين وستماية الف ليرة للمدعي كبدلات مستحقة للاجارة عن المحل موضوع النزاع من شهر تشرين اول عام 2009 حتى تاريخ 2012/12/31 وكذلك الزامهم متكافلين بتسديد بدلات الايجار على اساس بدل شهري قدره 195529 ل.ل. من تاريخ 2012/1/1 ولغاية التسديد الفعلي.
3. برد سائر الاسباب او المطالب الزائدة او المخالفة.
4. بتضمين المدعى عليهم الرسوم والنفقات القانونية كافة.
وذلك بمهلة عشرين يوماً من تاريخ النشر علماً ان مهلة الاستئناف هي خمسة عشر يوماً من تاريخ التبليغ والا سيصار الى التنفيذ بعد انقضاء هذه المهلة.

رئيس القلم
جرجس ابو زيد

إعلان عن مناقصة عمومية

في تمام الساعة الحادية عشرة قبل ظهر من يوم الثلاثاء الواقع فيه 2013/3/12 تجري مؤسسة مياه بيروت وجبل لبنان مناقصة عمومية بطريقة الظرف المختوم عائدة لـ«تشغيل وادارة مشروع تموين منطقة المتن الاعلى بمياه الشرب من آبار بمريم وبتبيات لعام 2013»
وفقاً لدفتر الشروط الخاص الموضوع لهذه الغاية وذلك في المكتب الرئيسي الكائن في شارع سامي الصلح - ملك الشدراوي - بيروت.
يمكن لمن يرغب الاشتراك في هذه المناقصة الاطلاع والحصول على دفتر الشروط الخاص في الطابق الثالث - المكتب الرئيسي - شارع سامي الصلح - ملك الشدراوي لقاء مبلغ /750,000/ل.ل. يدفع في صندوق المؤسسة لقاء إيصال يضم إلى العرض.
تقدم العروض باليد إلى قلم المؤسسة الطابق الرابع في مهلة أقصاها الساعة الثانية عشرة من آخر يوم عمل يسبق موعد اجراء المناقصة ويرفض كل عرض يصل بعد هذا الموعد.

رئيس مجلس الإدارة
المدير العام
المهندس جوزف نصير
التكليف 289

اعلان

من امانة السجل العقاري في بعبدا
طلبت المحامية جاكلين فارس بولس بصفتها وكيلة موريس عزيز مطر سند ملكية بدل ضائع عن حصته في العقار 257 الحدث
للمعترض مراجعة الامانة
خلال 15 يوماً
أمين السجل العقاري المعاون في بعبدا
ليليان داغر

إعلان قضائي

تدعو المحكمة الابتدائية المدنية في صيدا برئاسة القاضي جورج مزهر وعضوية القاضيين أميرة شحرور وعبد القادر النقوزي المدعى عليه حمود اسعد خليل حمود والمجهول محل الإقامة الحضور إلى قلم المحكمة لاستلام نسخة عن أوراق الدعوى رقم 2013/1216 المقامة من: مصطفى نور الدين حمود بموضوع إزالة شيوع على العقار رقم 2010 من منطقة كفرملكي العقارية واتخاذ محل إقامة بنطاق المحكمة والجواب خلال عشرين يوماً من تاريخ النشر وإلا يتم إبلاغكم بقية الأوراق والقرارات باستثناء الحكم النهائي بواسطة التعليق على لوحة إعلانات المحكمة.

رئيس القلم
سلام الغوش

إعلان

تعلن كهرباء لبنان عن رغبتها في إجراء استقصاء أسعار عائد لتقديم دراسة لمبنى أو مبانٍ جديدة في العقار رقم 156 _ المدور القائم عليه المبنى المركزي للمؤسسة.
يمكن للراغبين في الاشتراك باستدراج العروض المذكور أعلاه الحصول على نسخة مجاناً من دفتر الشروط من مصلحة الديوان _ أمانة السر _ الطابق 12 (غرفة 1223)، مبنى كهرباء لبنان _ طريق النهر.
تسلّم العروض باليد إلى أمانة سر كهرباء لبنان _ طريق النهر _ الطابق «12» _ المبنى المركزي.
علماً بأن آخر موعد لتقديم العروض هو نهار الجمعة الواقع فيه 2013/3/8 عند نهاية الدوام الرسمي.

بيروت في 2013/2/15
بتفويض من المدير العام
مدير الشؤون المشتركة بالإنابة
المهندس
ملحم خطار
التكليف 291

إعلان بيع بالمعاملة 2011/606

محكمة تنفيذ عقود السيارات في بيروت
برئاسة القاضي جورج أوغست عطية
تُباع بالمزاد العلني نهار الاثنين في 2013/3/4 الساعة الثانية بعد الظهر سيارة المنفذ عليه ربيع اميل ابي فرح ماركة سوبارو IMPREZA 2,5 RS موديل 2001 رقم /222576/ج الخصوصية تحصيلاً لدين طالب التنفيذ بنك بيبلوس ش.م.ل. وكيله المحامي وسام كرم البالغ /13750/$ عدا اللواحق والمخمّنة بمبلغ /3200/$ والمطروحة بسعر /2400/$ أو ما يعادلها بالعملة الوطنية. أما رسوم الميكانيك فقد بلغت /1,200,000/ ل.ل.
فعلى الراغب بالشراء الحضور بالموعد المحدد الى مرأب المدور في بيروت الكرنتينا مصحوباً بالثمن نقداً أو شيك مصرفي و5% رسم بلدي.

رئيس القلم
أسامة حمية

إعلان بيع بالمعاملة 2012/285

محكمة تنفيذ عقود السيارات في بيروت
برئاسة القاضي جورج أوغست عطية
تُباع بالمزاد العلني نهار الثلاثاء في 2013/3/5 الساعة الثانية والنصف بعد الظهر سيارة المنفذ عليه رواد حسين الدلباني ماركة فورد FOCUS موديل 2000 رقم /181062/ب الخصوصية تحصيلاً لدين طالب التنفيذ بنك بيبلوس ش.م.ل. وكيله المحامي وسام كرم البالغ /2626/$ عدا اللواحق والمخمّنة بمبلغ /2592/$ والمطروحة للمرة الثالثة بسعر /1100/$ أو ما يعادلها بالعملة الوطنية. أما رسوم الميكانيك فقد بلغت /612,000/ ل.ل.
فعلى الراغب بالشراء الحضور بالموعد المحدد الى مرأب المدور في بيروت الكرنتينا مصحوباً بالثمن نقداً أو شيك مصرفي و5% رسم بلدي.

رئيس القلم
أسامة حمية

إعلان بيع بالمعاملة 2009/409

محكمة تنفيذ عقود السيارات في بيروت
برئاسةالقاضي جورج أوغست عطية
تباع بالمزاد العلني نهار الثلاثاء في 2013/3/5 الساعة الواحدة والنصف ظهراً سيارة المنفذ عليهما ورثة المرحوم نعيم حسين مراد رضوان وهم: سعاد داوود عقل وسامي ورجاء ومنى ومهى وسناء نعيم حسين مراد رضوان ولينا وربيع عاطف زهبان ماركة تويوتا CAMRY موديل 2007 رقم /7016/ب الخصوصية تحصيلاً لدين طالب التنفيذ بنك بيبلوس ش.م.ل. وكيله المحامي وسام كرم البالغ /11070/$ عدا اللواحق والمخمنة بمبلغ /15279/$ والمطروحة بسعر /17000/$ أو ما يعادلها بالعملة الوطنية. أما رسوم الميكانيك فقد بلغت /1,674,000/ل.ل.
فعلى الراغب بالشراء الحضور بالموعد المحدد إلى مرأب مشيلح في بيروت جسر الواطي مصحوباً بالثمن نقداً أو شيك مصرفي و5% رسم بلدي.

رئيس القلم
أسامة حمية

إعلان بيع بالمعاملة 2010/1319

محكمة تنفيذ عقود السيارات في بيروت
برئاسة القاضي جورج أوغست عطية
تباع بالمزاد العلني نهار الاثنين في 2013/3/4 الساعة الثانية والنصف بعد الظهر سيارة المنفذ عليه حسن فاروق صالح ماركة نيسان MURANO SE موديل 2003 رقم /428144/ج الخصوصية تحصيلاً لدين طالب التنفيذ بنك بيبلوس ش.م.ل. وكيله المحامي وسام كرم البالغ /20295/$ عدا اللواحق والمخمنة بمبلغ /9132/$ والمطروحة للمرة الرابعة بسعر /4000/$ أو ما يعادلها بالعملة الوطنية. أما رسوم الميكانيك فقد بلغت /1,302,000/ل.ل.0
فعلى الراغب بالشراء الحضور بالموعد المحدد إلى مرأب مشيلح في بيروت الكرنتينا مصحوباً بالثمن نقداً أو شيك مصرفي و5% رسم بلدي.

رئيس القلم
أسامة حمية

إعلان رقم 2/18

تعلن وزارة الزراعة - المديرية العامة للزراعة - عن إجراء استدراج عروض لتلزيم صيانة مركز احراج دير الاحمر التابع لمديرية التنمية الريفية والثروات الطبيعية لعام 2013، وذلك في مبناها الكائن في بئر حسن مقابل ثكنة هنري شهاب، بتاريخ 2013/3/12 الساعة التاسعة.
يمكن للراغبين في الاشتراك باستدراج العروض هذا، الاطلاع على دفتر الشروط الخاص العائد لهذا التلزيم والحصول على نسخة عنه من مصلحة الديوان - المديرية العامة للزراعة، الكائنة في مبنى الوزارة الطابق الثالث، تقدم العروض بالبريد المضمون المغفل أو باليد مباشرة، على أن تصل إلى قلم مصلحة الديوان - المديرية العامة للزراعة، قبل الساعة الثانية عشرة ظهراً من آخر يوم عمل يسبق التاريخ المحدد لاجراء استدراج العروض.

بيروت في 2013/2/12
مدير عام الزراعة
المهندس لويس لحود لحود
التكليف 293

إعلان مناقصة عمومية

تعلن بلدية بيروت عن اجراء مناقصة عمومية العائدة لتلزيم أعمال تأهيل وتحسين درج جل البحر (عين المريسة). وذلك في تمام الساعة الثانية عشرة من ظهر يوم الثلاثاء الواقع فيه 2013/3/19 في مقر المجلس البلدي الكائن في مركز القصر البلدي في وسط مدينة بيروت التجاري - شارع ويغان - الطابق الثاني.
يمكن لمن يرغب الاشتراك في هذه المناقصة الاطلاع على دفتر الشروط العائد لها في مصلحة أمانة المجلس البلدي (الغرفة 203) على العنوان أعلاه، وذلك طيلة أوقات الدوام الرسمي.
تودع العروض خلال أوقات الدوام الرسمي في الصندوق الخاص الموجود في مصلحة أمانة المجلس البلدي، وذلك قبل الساعة الثانية عشرة من آخر يوم عمل يسبق اليوم المحدد لإجراء الصفقة.
بيروت في 13 شباط 2013
محافظ مدينة بيروت بالتكليف
ناصيف قالوش
التكليف 308

دعوة

صادرة عن دائرة تنفيذ جبيل
القاضي جوزف عجاقة
بالمعاملة رقم 2011/233
الى صاحبي الحق العيني:
وسام خليل بولس
جيمي جوزف بولس
طالب التنفيذ: اندريه جوزف قدسي
وكيله المحامي ميشال الجمال
المنفذ عليه: نقولا جرجي قازان.
المستند التنفيذي: عقد تأمين بقيمة /225000/د.أ. عدا الفائدة واللواحق.
بالمعاملة المذكورة المتكونة بين الفرقاء المذكورين اعلاه قررت رئاسة هذه الدائرة بتاريخ 2013/2/13 ابلاغكما بالنشر سنداً للمادة 409/أ.م.م. ان تدعوكما للحضور اليها وتبلغ اخبار للاطلاع على دفتر الشروط للعقار رقم 30 الريحاني او ارسال ممثل قانوني عنكما واتخاذ محل اقامة ضمن نطاق هذه الدائرة والا عُدّ قلمها مقاماً مختاراً لكما ويبلغ جميع الاجراءات.
مأمور التنفيذ
نهى سعاده

إعلان بيع بالمعاملة 2011/1582

محكمة تنفيذ عقود السيارات في بيروت
برئاسة القاضي جورج أوغست عطية
تُباع بالمزاد العلني نهار الثلاثاء في 2013/3/5 الساعة الثانية والنصف بعد الظهر سيارة المنفذ عليها لبانه توفيق العبد ماركة فولكسفاكن GLS موديل 1999 رقم /163227/ص الخصوصية تحصيلاً لدين طالب التنفيذ بنك بيبلوس ش.م.ل. وكيله المحامي وسام كرم البالغ /3456/$ عدا اللواحق والمخمّنة بمبلغ /5585/$ والمطروحة للمرة الثانية بسعر /3400/$ أو ما يعادلها بالعملة الوطنية. أما رسوم الميكانيك فقد بلغت /773,000/ ل.ل.
فعلى الراغب بالشراء الحضور بالموعد المحدد الى مرأب المدور في بيروت الكرنتينا مصحوباً بالثمن نقداً أو شيك مصرفي و5% رسم بلدي.

رئيس القلم
أسامة حمية

تصحيح إعلان

ورد خطأ في عدد السبت 2013/2/16 في إعلان مزايدة صادر عن دائرة تنفيذ زحلة، الرئيسة سينتيا قصارجي، بأن بدل طرح العقارين بعد التخفيض هو /31056,02/ د.أ. والصحيح هو /310560,02/، لذلك اقتضى التصحيح.

BBDO WORLDWIDE تأتي في الطليعة في The Gunn Report للسنة السابعة على التوالي وفي THE BIG WON للسنة السادسة على التوالي وBBDO بيروت تحتل المرتبة الثانية عالمياً كأكثر الوكالات ابتكارا وإبداعا في فئة العلاقات العامة

للسنة السابعة على التوالي، وفي حين لم تتمكن أي شبكة وكالات الإعلان من الفوز بـ Gunn Report لأكثر من مرتين، استطاعت BBDO Worldwide من انتزاع المرتبة الأولى فيه للسنة السابعة على التوالي. وقد ساهمت وكالات BBDO في ٢٠ بلدا في أنحاء العالم في تحقيق نجاح الشبكة، ما أتاح لها أن تكون شبكة وكالات الإعلان التي حصلت على أكبر عدد من الجوائز في المجال الرقمي وشبكة وكالات الإعلان التي حصلت على أكبر عدد من الجوائز في مجال الفيلم.

وبالإضافة إلى هذا الإنجاز الفريد من نوعه، احتلت BBDO Worldwide المرتبة الأولى أيضا في The Directory Big Won كشبكة وكالات الإعلان التي حصلت على أكبر عدد من الجوائز في جميع فئات التواصل الترويجي. وهي حققت هذا الإنجاز مع أكبر هامش في تاريخ تصنيفات هذا الدليل. وقد تم اختيار Colenso BBDO في أوكلاند، نيوزيلندا كأكثر وكالة تحصد منفردة جوائز في العالم، تليها BBDO نيويورك كوصيفة.

وتجسيدا لتفاني الوكالة وشعارها «العمل. العمل. العمل»، ساهمت المجموعة الإقليمية إلى حد كبير في هذا الفوز؛ وحلّت BBDO بيروت في المرتبة الثانية عالمياً كأكثر الوكالات إبداعا في فئة العلاقات العامة مع حملة «شايف حالك» التي ابتكرتها لصالح LBC، فيما حلّت في المرتبة السادسة كأكثر الوكالات حصولا على الجوائز عن حملات العلاقات العامة في جميع أنحاء العالم.

(بيان)

دوري أبطال أوروبا

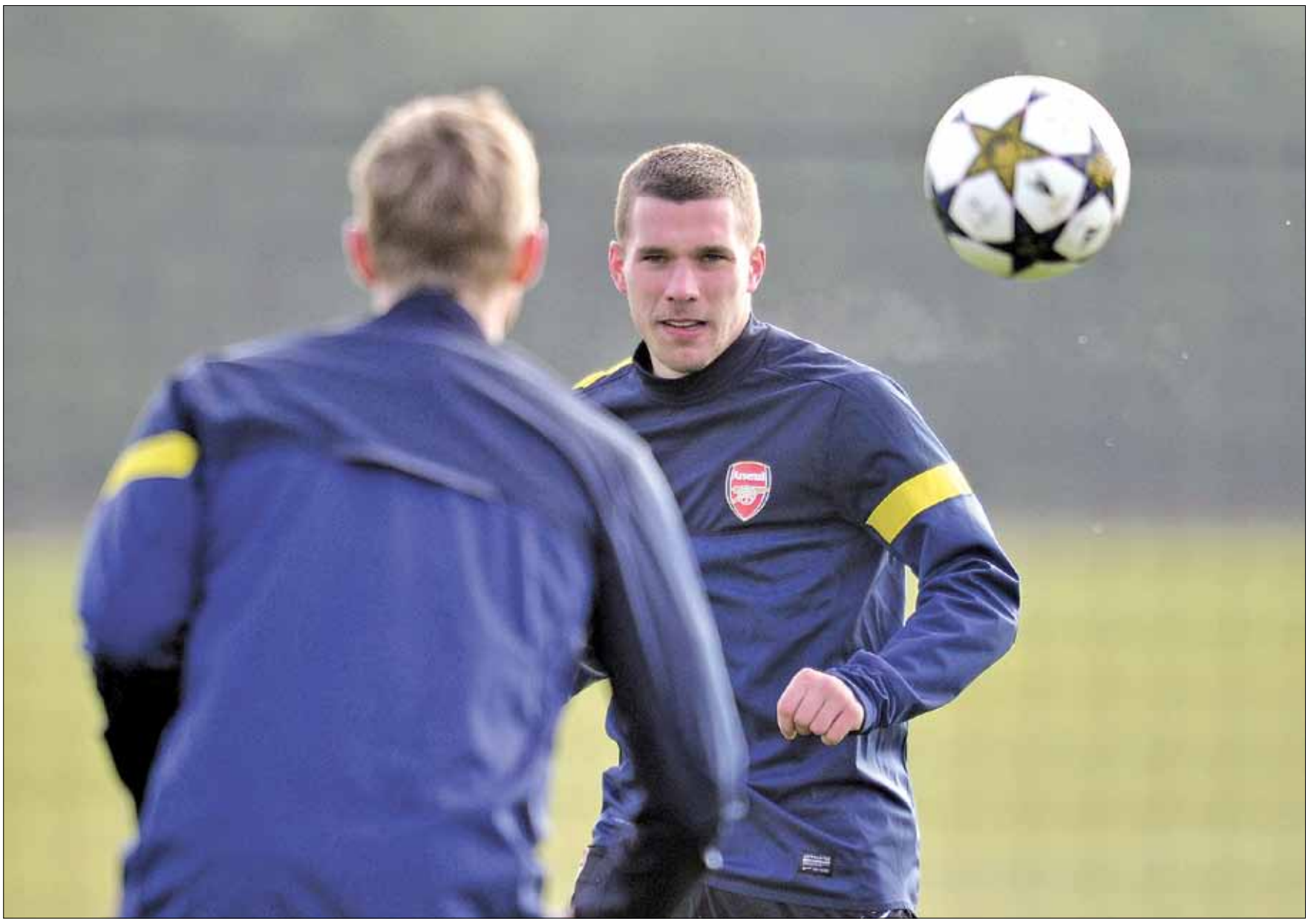

يتواجه لوكاس بودولسكي مع زملائه السابقين في بايرن ميونيخ (غلين كيرك ـ أ ف ب)

أرسنال × بايرن ميونيخ: «السلاح الألماني» ضد الألمان!

يشهد ملعب «الإمارات» في العاصمة الانكليزية، لندن، الليلة (الساعة 21,45 بتوقيت بيروت)، موقعة ساخنة بين أرسنال وضيفه بايرن ميونيخ في ذهاب دور الـ 16 لدوري أبطال أوروبا. موقعة ينتظر ان لا تشذ عن قاعدة المنافسة الشرسة بين الإنكليز والألمان

حسن زين الدين

بايرن ميونيخ في لندن. نادي مقاطعة بافاريا في العاصمة الإنكليزية الليلة لمواجهة أرسنال. عنوان غير عادي على الاطلاق. وكيف يكون غير ذلك ونحن نحكي عن مواجهة بين فريقين كبيرين أحدهما ألماني وثانيهما إنكليزي؟ هذه النقطة هي أول ما يتبادر الى الذهن عند التطرق الى مواجهة بايرن ميونيخ وأرسنال في ذهاب دور الـ16 لدوري أبطال أوروبا. فالمواجهات الألمانية ـ الإنكليزية دائماً ما تأخذ منحىً خاصاً يتجلى في المنافسة الشرسة على أرض الميدان بين لاعبي فريقي هذين البلدين. من دون مقدمات، يُفتح دفتر الحسابات على الفور بين الطرفين، وما أكثر صفحاته: بدءاً بالظلم الذي يعتبره الألمان انه لحق بهم بهدف جيف هورست غير الشرعي في نهائي مونديال 1966 بين البلدين، الى عقدة الألمان للانكليز في التسعينيات في مونديال 1990 في ايطاليا ومن ثم في نصف نهائي كأس أوروبا 1996، تلك المباراة التي يصعب أن تُنتزع صورتها من أذهان الانكليز عندما هُزموا في ملعبهم الشهير «ويمبلي» وراح الألماني أندرياس مولر يستهزئ بهم (على طريقة أسلوب نجمهم بول غاسكوين) في احتفاله بالفوز، الى الهزيمة التي لم ينسها الألمان امام الانكليز في ملعب «أوليمبيا شتاديون» في ميونيخ 1-5 في تصفيات مونديال 2002، الى خسارة بايرن ميونيخ نفسه النهائي التاريخي لدوري أبطال أوروبا عام 1999 في الدقائق الأخيرة امام مانشستر يونايتد 1-2، الى الإجحاف الذي اعتبر الانكليز أنه لحق بهم أمام الألمان في الدور الثاني لمونديال 2010 عبر هدف فرانك لامبارد الذي بدا واضحاً انه دخل مرمى مانويل نوير، وصولاً الى الخسارة الدراماتيكية لبايرن ميونيخ مجدداً امام تشلسي في نهائي دوري أبطال اوروبا 2012 في ملعبه الجديد «أليانز أرينا».

إذاً، تاريخ ثقيل وخصومة لا مثيل لها سيلقيان بظلالهما على ملعب «الإمارات» في لندن لحظة ان يطل لاعبو بايرن ميونيخ على الجمهور اللندني الذي سيحتشد في المدرجات الليلة. لا يمكن تخيل كيف سيكون المشهد لحظتها وكم صافرات الاستهجان التي ستطلق بوجه الفريق الألماني. بالتأكيد، لن يكون لاعبو بايرن ميونيخ محط ترحيب من الجمهور الانكليزي على الاطلاق خصوصاً بعد أن توعد الألمان خصومهم في ملعبهم، حيث لم يتوان فيليب لام عن القول بأن فريقه لن يذهب الى لندن للتعادل بل للفوز، أما مدافع الفريق البافاري السابق، توماس هيلمر، فاعتبر أن «أرسنال سيكون اختباراً سهلاً لبايرن ميونيخ».
ما هو مؤكد أن ملعب «الامارات» سيتحول الليلة الى ساحة معركة. معركة ستكون متعددة الجوانب، خصوصاً في منتصف الملعب بين الثنائي في أرسنال جاك ويلشير والاسباني ميكيل أرتيتا، والثنائي في بايرن ميونيخ باستيان شفاينشتايغر والاسباني خافي مارتينيز. هذه المعركة سترسم الى حد بعيد نتيجة المباراة، ذلك أن فرض السيطرة على «منطقة العمليات» في أي من الجانبين سيسهل مهمة الخط الامامي لضرب دفاعات الخصم وتحديداً عبر الفرنسي فرانك ريبيري وتوماس مولر من الجانب الألماني والاسباني سانتي كازورلا وثيو والكوت من الجانب الانكليزي.

> **سيكون الصراع كبيراً بين الفريقين لكسب معركة وسط الملعب**

غير أن الفرنسي أرسين فينغر، مدرب «المدفعجية»، لن يركن الى هذه النقطة فقط، بل سيعطي أولوية لسلاح لا يبدو مستبعداً أن يعود بفائدة كبيرة على فريقه الا وهو، للمفارقة، السلاح الألماني والمتمثل بلاعبي النادي اللندني الألمانيين، المدافع بير ميرتساكر والمهاجم لوكاس بودولسكي. واذا كان دور الاول سيتركز على تعطيل فعالية زميله في المنتخب ماريو غوميز في حال مشاركة الأخير، فإن الدور المناط للثاني سيكون، لا شك أكبر، وهذا الأمر يبدو طبيعياً لارتداء «بولدي» سابقاً قميص بايرن ميونيخ وهو على دراية تامة بنقاط الضعف والقوة في التشكيلة الألمانية، على الأقل في ما يخص جبهته حيث سيتواجه مع فيليب لام.
الأكيد أن موقعة كبيرة بانتظار عشاق كرة القدم الليلة. موقعة يُرتقب أن لا تشذ عن قاعدة التنافس الشرس الذي يطبع عادة المباريات التي تجمع الانكليز والألمان. فهل يفوز أرسنال ويؤجل الحسم الى الاياب في ميونيخ، أم أن بايرن سيحسم الأمور تماماً في لندن، لتصح عندها مقولة نجمه باستيان شفاينشتايغر لصحيفة «ذا دايلي مايل» الانكليزية عشية المباراة: «شعارنا الدائم في ميونيخ هو الفوز».

مواجهة غامضة

في المباراة الثانية الليلة (الساعة 21,45)، يحلّ ملقة الإسباني ضيفاً على بورتو البرتغالي، بطل 2004، على ملعب «دراغاو»، حيث يصعب توقع هوية الفائز فيها. وعبّر مدرب الفريق الأندلسي، التشيلياني مانويل بيليغريني، عن شعوره بالسعادة لاستعدادات فريقه لهذه المواجهة، قائلاً: «أن تخوض المباراة وأنت فائز يختلف عن خوضها بعد الخسارة. حافظنا على مركزنا الرابع في الدوري، ونريد الآن بلوغ ربع نهائي دوري الأبطال على رغم صعوبة المباراة في البرتغال الثلاثاء».

الكرة اللبنانية

أجواء ملبّدة في المنتخب تتطلّب التدخّل اتحادياً

عادت تمارين منتخب لبنان الى الانتظام أمس، إلا أن الأجواء لا تطمئن بسبب وجود بعض المشكلات التي تتطلب حلاً من قبل اتحاد اللعبة الذي لم يجتمع مع مدربه حتى الآن رغم مرور 12 يوماً على الخسارة أمام إيران!

عبد القادر سعد

يمر منتخب لبنان لكرة القدم حالياً في فترة من التوتر مع وجود أجواء ملبدة بين بعض اللاعبين من جهة، وبين لاعبين والمدرب ثيو بوكير من جهة أخرى. ولا تحتاج هذه الأجواء الى منجم أو محلل كي يلاحظها في التمرين. فهي ظاهرة بين بعض اللاعبين على خلفية موضوع التلاعب الذي يتوجب إيجاد حل سريع له عبر إصدار العقوبات حتى يتم تنفيس الأجواء المحتقنة. والكلام ليس مبالغاً فيه حول أهمية هذا الموضوع وهو لا يشكل نسبة ضئيلة من أسباب تراجع المنتخب اللبناني. والحديث هنا ليس بهدف الدفاع عن المدرب ثيو بوكير الذي يتحمل جزءاً من المسؤولية، بل بهدف وضع الإصبع على الجرح وتبيان مدى سلبية موضوع التلاعب على أجواء المنتخب. فالصورة أشبه بالانقسام السياسي بين 8 و14 آذار، ولكن ضمن معادلة «متلاعب أو مش متلاعب».

مشكلة أخرى تظهر بوضوح تتعلّق بالعلاقة بين بوكير وبعض اللاعبين وتحديداً هيثم فاعور وأحمد زريق وعلي السعدي. والغريب أن المعلومات الواردة من الطرفين تؤكّد على عدم وجود أي أمر شخصي. فمن جانب بوكير فهو يرفض مقولة أن علاقته متوترة بهؤلاء اللاعبين، لكن لديه بعض الملاحظات على سلوكيات أحدهم خارج الملعب.

وضمن السياق عينه، فإن اللاعبين أحمد زريق وهيثم فاعور يؤكدان حرصهما على العلاقة الجيدة مع بوكير الى درجة أن اللاعبين يصران على فضل بوكير الكبير عليهما. ففاعور يعتبر أن أحداً لم يكن يسمع به قبل قدوم بوكير وأن ما وصل اليه يعود الى ما ساعده عليه بوكير. وحول ما قيل عن ادعائه الإصابة فإن مقربين من فاعور يؤكدون أنه لم يتغيّب عن التمارين إلا بالتنسيق مع طبيب الفريق جوني ابراهيم. لكن يقول المقربون أن فاعور عاتب على طريقة تعاطي بوكير معه وهي التي دفعته الى التفكير بعدم اللعب، والذي جاء بعد تصرفات قام بها بوكير وليس قبل ذلك. لكن فاعور نفسه يشدد على احترامه لبوكير ورغبته بأن تعود الأمور الى ما كانت عليه سابقاً، خصوصاً أنه أبلغ المدرب المساعد بيتر ماندير تسما بأنه قد يكون أخطأ في السابق لكنها صفحة وطواها ويريد العودة الى الالتزام بالنظام.

ويرفض فاعور ما يقال عن أن طريقة تعامل بوكير معه مردها الى وجود مشكلة بين فاعور وقائد المنتخب رضا عنتر حصلت سابقاً، وأن عنتر هو من طلب استبعاد فاعور. فالأخير يؤكّد على حسن العلاقة مع قائد المنتخب «فنحن كالأخوة وكل هذا الكلام غير صحيح وبامكانك سؤال عنتر وهو سيؤكّد ذلك».

وكذلك الأمر بالنسبة لزريق الذي يشدد على أن بوكير يشكل له قيمة كبيرة وهو يسعى مع فاعور ليجلسا مع بوكير في اجتماع تصفية قلوب كونهما غير راضيين عن الحال التي وصلت اليه العلاقة بين اللاعبين وبوكير. فزريق يؤكّد أنه لا يتخاذل مع منتخب لبنان وهو لم يغب عن أي تمرين في قطر، وهو أمر أكّده الطبيب ابراهيم، بل يريد أن تعود الأمور الى سابق عهدها.

إذا المسألة تحتاج الى من يجمع الطرفين ومعالجة الوضع القائم والذي يؤثّر أيضاً على أجواء المنتخب، وهنا يأتي دور اللجنة العليا للاتحاد التي من المفترض أن تجلس مع بوكير لمناقشة أمور عدة، ما دامت لجنة المنتخبات جرى حلها سابقاً، وبالتالي أصبحت المسؤولية ملقاة على عاتق اللجنة العليا. والاجتماع مع بوكير لا يتوقف على مشكلة زريق وفاعور والسعدي، بل يتخطاها الى مجمل عمل المرحلة المقبلة طالما أن الاتحاد لم يقبل بوكير وبالتالي هو من سيقود المنتخب في لقاء تايلاند الهام ضمن تصفيات كأس آسيا في 22 آذار. فهناك ملاحظات من قبل أطراف عدة على قرارات بوكير وبالتالي لا يمكن أن تترك الأمور دون مناقشة ومساءلة. وكان من المفترض أن يجتمع بوكير مع الاتحاد أمس حيث حضر عند الساعة الرابعة عصراً، ليفاجأ بعدم وجود اجتماع فلم يكن أمامه سوى المغادرة، ليتأجّل الاجتماع علماً أن الاتحاد وبوكير لم يجتمعا منذ ما قبل لقاء إيران في 6 شباط الماضي.

لم يعقد الاجتماع أمس بين الاتحاد وبوكير رغم حضور الأخير

لا يمكن أن يعيش المنتخب مرحلة «تصريف أعمال» بانتظار التغيير

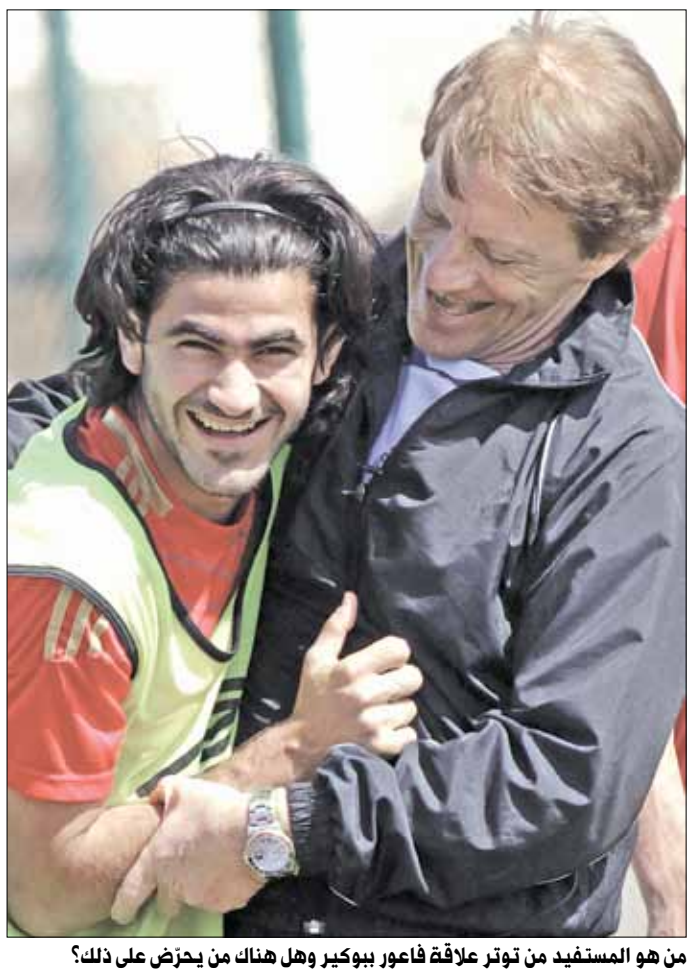

من هو المستفيد من توتر علاقة فاعور ببوكير وهل هناك من يحرّض على ذلك؟

الدوري الأميركي للمحترفين

المنطقة الغربيّة تهزم الشرقيّة مجدّداً في «أول ستارز»

واصلت المنطقة الغربية تفوّقها على نظيرتها الشرقية للعام الثالث على التوالي بتغلبها عليها 143-138، في النسخة الثانية والستين من مباراة كل النجوم «أول ستارز»، التي تجمع سنوياً بين نجوم دوري كرة السلة الأميركي الشمالي للمحترفين، في هيوستن (تكساس) التي احتضنت الحدث للمرة الثالثة في تاريخها.

واختير كريس بول، موزع لوس أنجلس كليبرز، أفضل لاعب في المباراة بتسجيله 20 نقطة و15 تمريرة حاسمة، فيما كان كيفن دورانت (أوكلاهوما سيتي ثاندر) هداف الدوري في المواسم الثلاثة الأخيرة، أفضل مسجل في اللقاء مع 30 نقطة ليصبح أول لاعب يسجل 30 نقطة أو أكثر في 3 مباريات متتالية لكل النجوم، وأضاف بلايك غريفين 19 نقطة وجايمس هاردن 15 نقطة وراسل وستبروك 14 نقطة والموزع طوني باركر 13 نقطة.

ولدى المنطقة الشرقية، كان كارميلو أنطوني (نيويورك نيكس) أفضل مسجل مع 26 نقطة و12 متابعة، على رغم إصابة في يده اليمنى لم تحرمه من مشاركته السادسة، وأضاف دواين وايد (ميامي هيت) 21 نقطة و7 تمريرات حاسمة وزميله ليبرون جيمس 19 نقطة، وبول جورج 17 نقطة وكايري إيرفينغ 15 نقطة.

وعلق بول الذي انضم الى ماجيك جونسون وإيزياه توماس بتسجيله 20 نقطة و15 تمريرة على الأقل في طريقه الى لقب أفضل لاعب في المباراة: «لا يمكنك توقع هذا الشيء. إنه شرف لي أن ألعب مع هؤلاء النجوم».

وهذا اللقب هو السابع والعشرون في 62 مباراة للمنطقة الغربية التي أشرف على فريقها مدرب سان أنطونيو سبرز غريغ بوبوفيتش، فيما أشرف على الشرقية مدرب ميامي هيت أريك سبويلسترا.

وأصبح نجم لوس أنجلس لايكرز كوبي براينت، أفضل لاعب في 2007 و2009 و2011، أول لاعب يشارك في هذه المباراة التقليدية للمرة الخامسة عشرة على التوالي بعدما جمع أكثر نسبة أصوات (1591437 صوتاً).

وأصبح كيفن غارنيت (بوسطن سلتيكس)، الذي لم يسجل أي نقطة في المباراة في 6 دقائق، ثاني أكثر اللاعبين مشاركة في هذه المباراة بالتساوي مع براينت وزميل الأخير سابقاً العملاق شاكيل أونيل (كريم عبد الجبار يحتل المركز الأول بـ 19 مشاركة).

يذكر أن اللاعبين الخمسة الأساسيين في كل من المنطقتين يتم اختيارهم عبر تصويت المشجعين، على أن يتولى مدربو فريقي المنطقتين اختيار لاعبي الاحتياط، كل بحسب منطقته.

اختير كريس بول أفضل لاعب في المباراة (رونالد مارتينيز ـ أ ف ب)

كرة المضرب

سيرينا تتزعّم لاعبات التنس

وسّع الصربي نوفاك ديوكوفيتش الفارق في صدارة تصنيف لاعبي كرة المضرب المحترفين بعدما خسر منافسه المباشر السويسري روجيه فيدرر 410 نقاط إثر فقدانه لقب دورة روتردام الهولندية.

ويملك ديوكوفيتش 12960 نقطة مقابل 9855 نقطة لفيدرر، في حين احتفظ الإسباني العائد الى المنافسات رافاييل نادال بالمركز الخامس برصيد 5755 نقطة، رغم إحرازه لقبه الأول هذا الموسم في دورة ساو باولو البرازيلية الدولية.

ولدى السيدات، استعادت الأميركية سيرينا وليامس الصدارة.

ورفعت وليامس رصيدها الى 10590 نقطة متقدمة بفارق 265 نقطة أمام المتصدرة السابقة البيلاروسية فيكتوريا أزارنكا التي باتت ثانية، وذلك رغم خسارتها أمام الأخيرة في نهائي دورة الدوحة الدولية.

دورة ممفيس

بلغت البريطانية هيثر واطسون، المصنفة رابعة، الدور الثاني من دورة ممفيس الأميركية للسيدات، البالغة جوائزها 235 ألف دولار، بفوزها على الكازاخستانية غالينا فوسكوبويفا 7-5 و5-7 و7-6.

وبلغت الدور ذاته السلوفاكية ماغدالينا ريباريكوفا السابعة بفوزها على الفرنسية ستيفاني فوريتز غاكون 6-3 و6-1، لتضرب موعداً في الدور المقبل مع الأميركية لورين ديفيس الفائزة على الكازاخستانية كسينيا بيرفاك 5-7 و6-1 و6-3.

وتأهلت أيضاً المجرية ميليندا تشينك بفوزها على الروسية أولغا بوشكوفا 6-4 و6-3 و6-3، في حين خرجت الجنوب أفريقية شانيل شيبرز السادسة من الدور الأول إثر خسارتها أمام الأميركية كوكو فانديفيغه 6-2 و6-1.

أخبار رياضية

برونزيّتان للبنان في قوى إيران

حصدت بعثة لبنان في ألعاب القوى ميداليتين برونزيتين ضمن دورة الفجر الدولية التي جرت في إيران بمشاركة 15 دولة عبر اللاعبة كريستيل صانع بعدما احتلّت المركز الثالث في مسابقة الخماسي. كذلك أحرز اللاعب علي حازر ميدالية برونزية بعدما احتلّ المركز الثالث في مسابقة السباعي. وتألّفت البعثة من: كارين بوشاكجيان (رئيسة البعثة ومدرّبة)، علي حازر وكريستيل صانع وسارة عوالي في سباق الـ 800 م.

التضامن والشبيبة المزرعة الى الثانية

تأهّل فريقا التضامن بيروت والشبيبة المزرعة الى الدرجة الثانية في كرة القدم بعد فوز الأول على حرف إردة 3 - 1 والشبيبة على الأمل طرابلس 1 - 0.

وسيلعب الفريقان يوم الخميس عند الساعة 14,15 على ملعب جونية لتحديد هوية بطل الدرجة الثالثة. واللافت أن التضامن بيروت لم يخسر أي مباراة هذه الموسم، حيث تصدر مجموعته المؤلفة من 11 فريقاً. وكان رئيس النادي زهير الخطيب قد وعد محبي ناديه بالصعود الى الدرجة الثانية خلال الاحتفال باليوبيل الذهبي الذي أقامه بمناسبة مرور 51 عاماً على تأسيس التضامن بيروت.

المزيد من الاخبار الرياضية
على الموقع الإلكتروني:
www.al-akhbar.com/sports

الأخبار
al-akhbar
الثلاثاء 19 شباط 2013 العدد 1935

شكري بلعيد... أيها الرفيق إنهم يخافون تمثالك!

تونس ـ **نور الدين بالطيب**

بالأمس نشرنا قصيدة للزعيم السياسي التونسي الشهيد شكري بلعيد (1964 - 2013) عام 1987 في رثاء المفكّر الشهيد حسين مروة (1910 – 17/ فبراير1987). لم يكن بلعيد يعرف أنّه سيلاقي المصير نفسه بعد 26 عاماً، ولم يكد يدشّن النصب التذكاري تحيّة لاستشهاده، حتى امتدت إليه يد الغدر وحطّمته في جنح الظلام.

التمثال شيّده فنانون إحياءً لذكرى المعارض اليساري (49 عاماً) في مكان اغتياله في منطقة «المنزه السادس» وسط العاصمة التونسية. لم يكن زعيم تيار «الوطنيون الديمقراطيون» شكري بلعيد مجرّد رجل سياسي، بل وجهاً ثقافياً بارزاً وشاعراً متكتماً على قصائده وكلماته، وعاشقاً للفن. وهذا ما جعل اغتياله في السادس من الشهر الحالي فاجعة وطنية، قبل أن تسارع وزارة الثقافة للاستجابة إلى طلبات المثقفين وإطلاق اسمه على «دار الثقافة جبل الجلود» التي عاش فيها طفولته وشبابه، لتصبح رسمياً «دار الثقافة شكري بلعيد».

الفاجعة ما زالت مستمرة لكن بسريالية أكبر. بعدما تنادى الأصدقاء والمحبون يوم الأحد الماضي لتنظيم تظاهرة فنية في مكان اغتياله حيث سادت الأجواء الفنية، ورقصت المحامية ليلى بن دبة الدبكة اللبنانية على أنغام «يا حجل طليت من العلالي». وبعدما صمّم عدد من النحاتين نصباً تذكارياً للشهيد، عاد القتلة في جنح الظلام ليغتالوا الذكرى ويعبثوا بالنصب التذكاري، فحطموه وعبثوا بالورود من حوله وبالشموع التي كانت تتحدى الظلام والبرد.

أرملة بلعيد أمام بقايا التمثال في تونس أمس (فتحي بلعيد ـ أ ف ب)

هم أنفسهم تلحّفوا بالظلام، مبشرين بثقافتهم الوحيدة: القتل. هذه المرة جاؤوا يحاولون قتل روحه مثلما فعل أمثالهم من أعداء الفن والحياة في سوريا عندما قطعوا رأس أبي العلاء المعري (الأخبار 2013/2/12 - 2013/2/13)، وفي القاهرة عندما اغتالوا طه حسين الأعمى الذي رأى كل شيء (الأخبار 2013/2/18).

إنّها الجريمة الثالثة التي ترتكب بحق بلعيد. بعد الاغتيال، كانوا ينوون إخراجه من القبر والعبث بجثته، مما دفع الجيش التونسي إلى حراسة الضريح، كما مزّقوا يوم السبت الماضي صوره في شارع الحبيب بورقيبة، قبل أن يحطموا التمثال في اليوم التالي.

وبعد تحطيم نصبه التذكاري، أعلن «الاتحاد العام التونسي للشغل» (أكبر وأعرق المنظمات النقابية التونسية) دعوة مجموعة من الفنانين لتصميم تمثال جديد سيكون عصياً على التخريب هذه المرة، لأنّه سيتمتع بـ«أحدث المواصفات الفنية في النحت». وقالت أرملة بلعيد المحامية بسمة الخلفاوي التي جاءت لمعاينة ما لحق بالتمثال من أضرار إنّه «عمل إجرامي»، مضيفةً أن من قام به «ليس بشراً، لقد تجاوزوا كل الحدود». وحمّلت خلفاوي وزير الداخلية علي العريض (القيادي في حركة «النهضة» الإسلامية الحاكمة) مسؤولية ما حدث، لافتةً إلى أن الوزارة لم تستجب بعد لطلبها في توفير حماية أمنية لها ولابنتيها نيروز (8 سنوات) وندى (أربع سنوات).

«شمس الحرية» تشرق على الحاج رضوان

بشير صفير

منذ خمس سنوات، اغتيل أحد أدمغة «حزب الله». هكذا يصف العدو قبل الصديق عماد مغنية، الشخصية الاستثنائية التي يؤكد استشهادها أهمية دورها في صنع إنجازات المقاومة في الحرب الدائمة مع الصهاينة. وفي هذه المناسبة، وفي يوم «القادة الشهداء»، تقيم «الجمعية اللبنانية للفنون – رسالات» حفلاً موسيقياً وإنشادياً تحييه «أوركسترا شمس الحريّة» التي قدّمت العديد من الأمسيات في السنوات الأخيرة، وتحديداً بعد حرب تموز. هذا التاريخ الذي شكّل مفصلاً هاماً، ليس في الصراع مع إسرائيل وحسب، بل في علاقة «حزب الله» بالفنون. شهدت هذه المرحلة تطوراً ملحوظاً في بيئة الحزب من هذه الناحية، وخصوصاً بعد تأسيس «رسالات». وبصرف النظر عن الموقف السياسي، حققت هذه الجمعية الثقافية التابعة لـ«حزب الله» بشكلٍ أو بآخر، إنجازات عدّة واستطاعت خلال وقت قياسي حجز موقع في المشهد الثقافي اللبناني العام. موقعٌ مرموق مهنياً، متواضع فنياً، وموجَّه ثقافياً وسياسياً ومنفتح نسبياً. طبعاً، ما تقدّمه الجمعية لا يجوز قياسه بمعايير النقد الفني المجرَّدة، ولا مقاربته إلا من باب النسبية. باستثناء المهنية في العمل التي لا غبار عليها بكل المعايير، لم تقدِّم «رسالات» ما يذهل الجمهور، إلا إذا أتى النشاط موقَّعاً من إيران على مستوى الموسيقى والسينما، لما لهذا البلد من خبرة وإنجازات عالمية في المجاليْن. إذن، في الذكرى السنوية الخامسة لاستشهاد الحاج رضوان، تستضيف «رسالات» (الغبيري – قرب السفارة الكويتية) «أوركسترا شمس الحرية» التي تضم كل عائلات الآلات الموسيقية الكلاسيكية الغربية، الإضافة إلى كورال من 12 منشداً (بقيادة علي باجوق). ستؤدي المجموعة باقة من الأعمال الخاصة بالمناسبة، مثل: «الخالدون»، «غادرتنا»، «الأرض تحكي عمادها»، إضافة إلى «وصيّتي لكم» وغيرها.

وفي السياق نفسه، لكن على الضفة السياسية المناقضة، قدّمت مجموعة من الموسيقيين (يوازي عددهم أوركسترا متوسطة الحجم) الأسبوع الماضي حفلاً في ذكرى 14 شباط، نقله تلفزيون «المستقبل». إذا كانت ملاحظاتنا على نشاط «حزب الله» الفني من باب الحرص على تطوّر الحياة الثقافية في لبنان، فما رأيناه على الشاشة الزرقاء كان مهزلة بكل معنى الكلمة. لا نتكلم على قيمة الأغنيات الحريرية الفنية (من توقيع أحمد قعبور وعاصي الحلاني وإلياس الرحباني)، بل على العار الذي لحق بقائد أوركسترا (ريشار سلفيتي) وعشرات الموسيقيين الذين أجبروا على «التمثيل» لإبهار المستمع بصرياً، في حين أن الأغنيات كان مسجّلة مسبقاً (Playback). والمضحك مثلاً هو تصوير عازف العود عن قرب عندما كان للبزق عزف منفرد في التسجيل المبثوث!

«أوركسترا شمس الحريّة» في حفل موسيقي وإنشادي حيّ ـ 7:30 مساء اليوم. مسرح «رسالات. المركز الثقافي لبلدية الغبيري». بيروت (قرب السفارة الكويتية) / للاستعلام: 01/821645

محاكم التفتيش في مصر (تابع)

يوسف زيدان ضيفاً على أمن الدولة

القاهرة ـ **مدحت صفوت**

يمثل الروائي المصري يوسف زيدان (1958) اليوم أمام «نيابة أمن الدولة العليا» في القاهرة للتحقيق معه في البلاغ الذي قدّمه ضده عام 2010 كل من عضو «الاتحاد الدولي للمحامين في باريس» ممدوح نخلة، ومستشار الكنيسة و«رئيس الاتحاد المصري لحقوق الإنسان» نجيب جبرائيل بتهمة «ازدراء الأديان». ويأتي ذلك على خلفية تصريحات أدلى بها صاحب «بوكر» خلال ندوة نظّمتها صحيفة «اليوم السابع» وأجاب فيها على أسئلة القراء. ورغم مرور ثلاث سنوات على تقديم البلاغ، إلا أنّ الخطاب الذي أرسلته النيابة لصاحب «عزازيل» مساء الأحد الماضي تضمّن عبارة «مع اعتبار الأمر هاماً جداً وعاجلًا». وكان زيدان قد قال في الندوة إنّ «العصور التي سبقت مجيء عمرو بن العاص إلى مصر كانت أكثر ظلاماً وقسوة على المسيحيين»، وأضاف أنّ «ما يُلقّن للأطفال في مدارس الأحد، ويُحشى في أدمغة القاصرين ما هو إلا أوهام وضلالات تجعلهم في عزلة عن المجتمع». وأشار الكاتب الذي درس الفلسفة في «جامعة الإسكندرية» إلى أنّ الاقتناع بهبوط الله لإنقاذ البشرية هو «معتقد أسطوري»، ما أثار حفيظة الكنيسة التي اعتبرت كلامه «إساءة بحق العقيدة».

وفيما أعلن صاحب «ظل الأفعى» تسلمه الاستدعاء عبر صفحته الخاصة على «فايسبوك»، شدد زيدان على أنّه «لا علم لي الآن بأي تفاصيل أو تجاوزات في حق أمن الدولة العليا»، مضيفاً «أنّني كنت أتابع تفاصيل القضية عبر وسائل الإعلام».

وهذه ليست المرّة الأولى التي يتعرّض فيها المتخصص في التراث العربي المخطوط وعلومه لانتقادات من هذا النوع. منذ صدور روايته «عزازيل» (2008) الحائزة جائزة «بوكر» العربية عام 2009 بدأت الخلافات مع الكنيسة. أشار البعض إلى تأثر زيدان بكتاب «شيفرة دافينشي» للأميركي دان براون. هذا الإشكال مع الكنيسة انتقل من صفحات الجرائد إلى قاعات المحاكم. بدوره، رفع زيدان دعوى «قذف وسبّ» ضد القمص (كبير القساوسة) عبد المسيح بسيط الذي اتهم الكاتب بالإلحاد في أحد الحوارات الصحافية، علماً أن بسيط هو نفسه مؤلف «عزازيل جهل بالتاريخ أم تزوير للتاريخ؟». وكان قد سبقه يومها الأنبا بيشوي سكرتير «المجمع المقدس للكنيسة القبطية الأرثوذكسية» إلى إصدار بيان يتهم زيدان بالإساءة إلى المسيحية، كما نشر كتاباً بعنوان «الرد على البهتان» رداً على «عزازيل» التي تناولت الخلافات اللاهوتية المسيحية القديمة حول المسيح ومريم. ولم ينته الأمر عند هذا الحد. شن قساوسة الكنيسة الأرثوذكسية هجوماً على زيدان، ووصفه القمص صليب متى ساويرس بـ«الحية» التي «تبث السموم»، واصفاً أفكاره بأنّها «مجرد تخيّلات غرضها استفزاز المسيحيين، والإساءة للدين». ويبدو أن الكنيسة تسير في هذه القضية مسار باقي التيارات الدينية المتصارعة في مصر اليوم التي تلاحق بعض المفكرين والمبدعين بتهمة «ازدراء الأديان».